حماس: الجهاد هو السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

الثلاثاء ٢ رجب ١٤١٢هـ ـ
الموافق
٧/ ١/ ١٩٩١م

العدد ٤٩

الرباط

١٦ صفحة
٢٠٠ فلس

اتفاقية كويتية مصرية

تفيد الأنباء القادمة من الكويت أن أمير الدولة سيزور العاصمة المصرية في وقت قريب لتوقيع اتفاقية أمنية مع مصر، يتم بمقتضاها إقامة نحو عشرة آلاف جندي مصري في الحدود الشمالية الكويتية المشتركة مع العراق. وتعتبر هذه الاتفاقية الرابعة من نوعها التي تعقدها الكويت بعد انسحاب القوات العراقية منها، إذ تم توقيع اتفاقيات مماثلة مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

المؤتمر السنوي التاسع لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا

الجزائر: مصاعب تنتظر مسيرة الانقاذ

• كتب ياسر أبو هلالة

الحديث هذه الأيام عن صعوبات تهدد مسيرة «الإنقاذ» في الجزائر قد يكون صوتاً نشازاً في أجواء الفرح الغامر التي يعيشها المستضعفون في الأرض، الذين يترقبون أكتمال البدر بحصول جبهة الانقاذ على المقاعد القليلة المتبقية لتحقيق الأغلبية المطلقة ومن ثم تشكيل الحكومة.

الإعلام «الغربي/ العربي» كعادته بعد كل انتخابات يفوز بها الإسلاميون لا يرى خطراً سوى الديمقراطية نفسها التي تأتي بالأصوليين، إلا أن هناك أخطاراً أخرى غير التي تراها النظارات الغربية القاتمة، خاصة عندما ينظر بها أبناء جلدتنا.

الصعوبات والأخطار في أغلبها تأتي من خارج الجبهة الإسلامية للإنقاذ وجزء منها كامن في الجبهة نفسها.. وستبرز بشكل واضح في أعقاب تشكيل الجبهة للحكومة الذي بات قاب قوسين أو أدنى..

البقية ص١٤

مع من سيتفاوض العرب

الاخوان المسلمون في الاردن يهنئون جبهة الانقاذ

بيان
حول اغتيال الشهيد جبر الضميري في طولكرم

(وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد)

لقد فوجئت حركة المقاومة الاسلامية (حماس)... وكل المخلصين من ابناء شعبنا الصابر بقيام أحد المشبوهين المحسوبين على حركة فتح باغتيال:

الشاب الشهيد/ جبر ضميري

وذلك اثناء خروجه من المسجد.. طعنا بالسكين حتى الموت..

ودون اية اسباب أو خلافات بين الشهيد المغدور والمجرم القاتل..

مما يؤكد على الاصرار وتثبيت نية الغدر والقتل..

فلمصلحة من يسفك دم الشاب المجاهد غدرا على باب المسجد؟!

ولمصلحة من تستمر محاولات البعض لاشعال نار الفتنة بين ابناء شعبنا؟!

ان شعبنا الصابر.. لن يغفر ابدا للأيدي المجرمة الغادرة المتسترة بالوطنية التي استمرأت الغدر والقتل ضد ابناء شعبنا ومجاهديه.. وما مجزرة تلفيت عنا ببعيد.

فلا بد للمجرمين أن يلقوا جزاءهم العادل.. ولن تذهب دماء شهدائنا هدرا..

فلتقطع كل الأيدي الغادرة
ولتسقط كل محاولات اشعال الفتنة
ولتتوجه كل الخناجر ضد العدو المحتل
والله اكبر.. والنصر لشعبنا البطل

حركة المقاومة الاسلامية (حماس) فلسطين
الأربعاء ١ يناير ١٩٩٢م
٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ
المكتب الاعلامي

الرباط — الافتتاحية

ثلج الشتاء وثلج المفاوضات

نزلت الثلوج وتراكمت واذنت بخير عميم وفضل كبير من رب العالمين.

ويبدو ان المفاوضات بين الوفود العربية والعدو الاسرائيلي قد اعتراها منخفض جوي أدى الى تأجيل المفاوضات ولله الفضل والمنة.

ولأول مرة تأتي الغضبة من العرب فيؤجلون المفاوضات ولا يرسلون وفودهم الى امريكا في الوقت المحدد، وهذا على غير العادة والمألوف، فلقد كان الوفد الاسرائيلي في كل مرة هو صاحب القرار، يحضر حيث شاء، ويثير من القضايا ما يشاء، ويجلس للمفاوضات كيف يشاء، وينهيها متى شاء. أما الوفود العربية فإن سياستها تقوم على ان مفاوضات السلام معركة ولا بد لها أن تمضي في تلك المعركة الى آخر مدى، وان تضبط اعصابها وأن تحتمل الصدمات والمنغصات.

ونحن ـ الرافضين لمؤتمرات التفاوض مع العدو الاسرائيلي من حيث المبدأ ـ لا نفاجأ بالممارسات الاسرائيلية المستعلية والمتغطرسة والمنطلقة من مركز القوة والقائمة على الخداع والمماطلة ونشفق على بني جلدتنا من المفاوضات وندعوهم الى التخفف من الحرص على المضي فيها لانجاحها على حساب مسلسل من التنازلات، وندعوهم الى الحزم والغضب والرفض والاستعلاء ونطمئنهم ان حبل المفاوضات الذي يحرصون عليه لن ينقطع ان هم غضبوا ورفضوا وطالبوا، فهو حبل يمتد ويمتد ليستوعب السنوات الطويلة. فاليهود ليسوا على عجلة من أمرهم، وحسبهم ان يقولوا للعالم اننا نفاوض ونحرص على السلام، ولكنه السلام الذي يفهمون ويريدون.

ان الذين غضبوا لممارسات العدو اليهودي بابعاد إثني عشر فلسطينياً من أرضهم وعن أهلهم وذويهم، ويستطيعون أن يغضبوا ويرفضوا ويؤجلوا، لهذا سيرفعهم في أعين أعدائهم وشعوبهم والعالم، ولن يفسد عليهم حرصهم على استمرار المفاوضات، فهل هم فاعلون.

الاردن وصندوق النقد الدولي

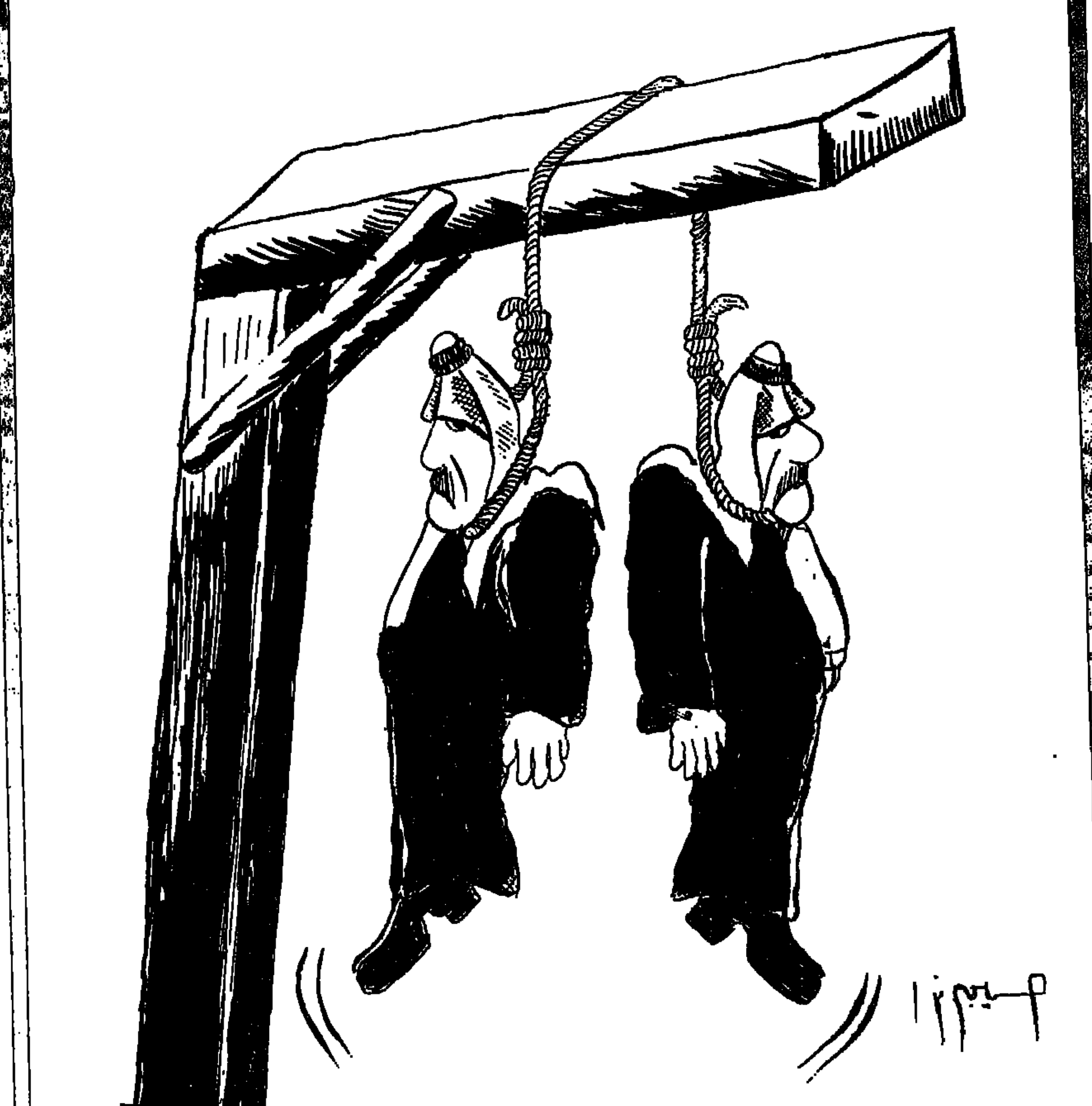
اقرأ في هذا العدد

- . حملة شعواء ضد العلاقات السودانية الايرانية
- . محافظات الجنوب والاهتمام الضعيف
- . تكامل العروبة والاسلام ووحدة الهلال الخصيب
- . هل الوقت حقا لصالح اسرائيل
- . القمة الخليجية، هل كانت قمة عربية

اليابان ترفض هيمنة أوروبا وأمريكا على الاقتصاد الدولي

أكد «ماسامي تاناسيو» وزير الزراعة الياباني مجدداً رفض اليابان رفع الحظر على واردات الأرز، وقال أن كبار خبراء الزراعة من الحزب الديموقراطي الحر الحاكم سيسافرون في وقت لاحق إلى جنيف مقر منظمة الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية «الجات» لدعم موقف طوكيو في مناقشات بشأن قضايا تجارة المنتجات الزراعية. وقال الوزير الياباني للصحفيين أن هذه القضايا وهي جزء من جولة محادثات أوروجواي التي تجربها «الجات» بالغة الأهمية بحيث لا يمكن تركها للولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية.

وأرسلت اليابان نداء إلى أمانة منظمة الجات يعارض إدخال تعريفات جمركية اقترحتها منظمة الجات تؤدي إلى تحرر شامل للتجارة في المنتجات الزراعية. وقال تاناسيو «أن أي نداء مهم لأنه من الخطورة بمكان ترك جميع قضايا تجارة المنتجات الزراعية يحددها المتفاوضان الكبيران، الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية».



القاهرة متواطئة في تهجير اليهود الى فلسطين..

أكدت مصادر مسؤولة بمطار القاهرة الجوي لجريدة الشعب المصرية المعارضة ان شركة (عمانويل) الصهيونية نظمت ٨ رحلات جديدة لتهجير اليهود الافارقة عبر مطار القاهرة الى تل أبيب. وأثبتت تأشيرات الجوازات بالمطار أنه قد تم اقلاع ٤ رحلات ايام الأحد والاربعاء والجمعة من الاسبوع الأول من هذا الشهر، عبر شركة (وايرستيا) المصرية و٤ رحلات أخرى عبر خطوط العال الاسرائيلية تحت حجة سفر الحجاج النيجيريين الكاثوليك الى القدس.

وقد اكدت المصادر انه بتاريخ ١٩٩١.١٢.١ تمت هجرة ٤٠ يهوديا افريقيا ضمن ٢٠ حاجا نيجيريا. وفي يوم ١٩٩١/١٢/٤ تمت هجرة ٣٥ يهوديا افريقيا ضمن ٢٤ حاجا نيجيريا. ويوم ١٩٩١.١٢.٦ تمت هجرة ٣٠ يهودياً ضمن ٣٠ حاجا نيجيريا، ويوم ١٩٩١.١٢.٨ تم تهجير ٤٠ يهوديا ضمن ٣٠ حاجا نيجيريا.

وكشفت المصادر أن ما تقوم به شركة (عمانويل) الصهيونية لتهجير يهود افريقيا يعد بداية عملية كبرى لتهجير اكثر من الفي يهودي من جنوب افريقيا.

بغداد تفرج عن ٢٣٠٠ معتقل سياسي..

اطلقت الحكومة العراقية سراح ٢٣٠٠ سجين معظمهم من المعتقلين السياسيين من أحد السجون القريبة من بغداد. وقال الطبيب الكردي (مجيد أحمد أمين) الذي اطلق سراحه مؤخرا انه تم اطلاق سراح ١٩٠٠ من العرب و٤٠٠ من الاكراد في مطلع الاسبوع وعاد ٥١ معتقلا سياسيا كرديا الى مدينة اربيل في شمال العراق يوم الثلاثاء الماضي بعد ان اطلق سراحهم من سجن (أوب غريب) على بعد ٢٥ كيلو مترا غربي بغداد.

من جهة قال (هوشيار زيباري) وهو مسؤول كبير في الحزب الديموقراطي الكردستاني: (نعتقد ان هذا جاء استجابة لمطالبنا. وفسرت عملية الافراج في كردستان على انها مؤشر على حرص الرئيس صدام حسين على استمرار الحوار السلمي مع الزعماء الأكراد.

سيد نصير بريء، لكنه مدان بتهم أخرى غير اغتيال كهانا

اصدرت محكمة امريكية في نيويورك حكما بالبراءة على السيد سيد نصير، وهو امريكي من أصل مصري، من تهمة اغتيال الحاخام المتطرف زعيم حركة كاخ، مائير كاهانا، الا ان المحكمة ادانته بتهم أخرى اعتبرتها ثانوية. وعلى الرغم من قرار المحكمة ببراءة نصير من دم كهانا، فان ناطقا باسم كاخ حذر من القدس ان اليهود سينتقمون لمقتل كاهانا.

وأعلنت هيئة المحلفين المكونة من تسع نساء وثلاثة رجال يوم السبت ١٩٩١/١٢/٢١ براءة نصير البالغ من العمر ٣٦ عاما من تهمة اغتيال كاهانا في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠، وتهمة محاولة القتل خلال عملية تبادل الطلاق النار مع الشرطة التي اعقبت اغتيال كاهانا، غير انها دانته بتهمة الاعتداء والاكراه، وتهم اخرى متعلقة بحمل السلاح.

وبعد النطق بالحكم ببراءة سيد نصير، هاجت قاعة المحكمة الخاضعة لاجراءات أمن مشددة، وأخذ مؤيدو كاهانا ينتحبون ويصرخون قائلين، الموت لنصير. العرب الكلاب سيموتون. أما مؤيدو نصير فأخذوا يهتفون باسمه، مرددين (الله اكبر، الله اكبر).

وابتسم نصير لدى نطق رئيسة هيئة المحلفين بالحكم وقال محاميه مايكل واريس ان نصير قال: (الحمد كله لله). أما فيما يخص التهم التي وجهت اليه، فيواجه نصير بخصوصها حكما بالسجن يراوح بين ٧ سنوات و ٢١ عاما. فقد ادين باعتدائين من دون سبق اصرار لأنه اطلق النار على موظف خدمات بريد وجرح رجلا في السبعين من عمره حاول اعتراضه عندما فر من الفندق الذي اغتيل فيه كاهانا في منطقة مانهاتن.

كما تمت ادانة نصير ايضا بحيازة اسلحة بشكل غير مشروع، وباستخدام القوة لأنه اشهر سلاحه في وجه سائق سيارة اجرة ليجبره على نقله بسيارته وحددت المحكمة يوم ٢٩ كانون الثاني المقبل موعدا للنطق بالحكم بالنسبة لهذه التهم.

وفي اسرائيل وصف اتباع الحاخام كاهانا الحكم الصادر بتبرئة نصير بأنه غير عادل ومعاد للسامية. وقال ناعوم فيدرمان المتحدث باسم الحركة العنصرية التي اسسها كاهانا عام ١٩٦٨، انها اشارة اخرى للظلم الأمريكي والادارة الأمريكية والمحاكم الأمريكية المعادية للسامية... لست مندهشاً على الاطلاق..

واصدر بنيامين زئيف كاهانا بيانا تعهد فيه بالثأر لمقتل والده عن طريق تخويف نصير وارهابه، مضيفا ان العقاب الوحيد الذي يليق بجريمة نصير هو الموت، وبالتالي فقد تعهد بالا يمر على نصير يوم واحد من دون خوف وذلك حتى آخر يوم في عمره.

يهود سوفييت يعتنقون المسيحية

يمارس مئات المهاجرين اليهود السوفيات الذين اعتنقوا المسيحية شعائرهم الدينية بسرية تامة في اوساط اليهود في فلسطين. وقال مهاجر يهودي سوفياتي (أنا يهودي مسيحي، لكن دولة اسرائيل ستحرمني على الفور من الجنسية الاسرائيلية ان هي علمت اني تلقيت العمودية في العام ١٩٨٦ في كنيسة ارثوذكسية روسية في موسكو، ولذلك فانني امارس ايماني بسرية مثل المسيحيين الاوائل).

وتؤكد اوساط الطوائف المسيحية في القدس ان مئات المهاجرين اليهود السوفييت الجدد وبينهم عدد كبير من المفكرين اعتنقوا المسيحية في الاتحاد السوفياتي خلال السبعينات والثمانينات.

ودفعت ليئا الكاتبة المنشقةثمن اعتناقها للديانة المسيحية وتخليها عن اليهودية، فهي لا تزال منذ وصولها الى فلسطين عام ١٩٩٠ تنتظر الحصول على بطاقة الهوية ورخصة العمل كمترجمة. وقالت: (كنت اتعذب في الاتحاد السوفياتي لأني يهودية، أما هنا فانني اتعذب ايضا لأني لست يهودية).

وتذكر الناقدة الادبية (مايا كافتسكايا) أن التقاليد اليهودية ولا سيما الدينية منها غير موجودة عمليا بالنسبة لليهود السوفييت الذي انتمت اليه. وتقول: لم تدرك السلطات الاسرائيلية ان العديد من اليهود اعتنقوا المسيحية ليس فقط حبا في المسيح، بل للتقرب من روسيا الحقيقية التي وجدوا انفسهم مستبعدين عنها لمجرد انهم يهود.

وأوضحت اوساط الكنيسة الروسية الارثوذكسية ان عدد اليهود السوفيات الذين اعتنقوا المسيحية اكبر بكثير مما تعلن السلطات الاسرائيلية، لكن هؤلاء يخشون الكشف عن انفسهم. وتحرص الكنيسة على عدم الكشف عن عددهم لكي لا تشعر السلطات بالانزعاج.

الرباط
صحيفة اسبوعية اسلامية جامعة يصدرها الاخوان المسلمون الأردن

تصدر عن مؤسسة الرباط للصحافة والنشر/ اثينا ـ اليونان

رئيس التحرير
كمال رشيد

المكتب الاقليمي
عمان الاردن ص ب ٢٤١٤
هاتف ٦٩٢٨٥٣ - ٦٩٢٠٥٢
فاكس/ ٦٩٢٨٥٤

التوزيع
وكالة التوزيع الاردنية
هاتف ٦٢٧٦٤٤

همـوم مـواطـن

محافظات الجنوب والاهتمام الضعيف

محرر الشؤون الأردنية

للمرة الثانية خلال أقل من عام تعرضت مدن المملكة بشكل عام ومحافظات الجنوب بشكل خاص لظروف جوية غير عادية وظهر بشكل واضح تدني مستوى الخدمات المقدم لسكان هذه المحافظات والاهتمام الرسمي المتدني بأوضاع هذه المناطق واذا علمنا ان مساحة منطقة الجنوب تشكل اكثر من ٦٠٪ من مساحة الاردن وان محافظة معان وحدها تشكل اكثر من ٤٥٪ من مساحة الاردن، فهذا يعني احتكار بعض المناطق لنسبة كبيرة من اهتمام الحكومة واموالها.

وتعلم الحكومة أن المستوى الاقتصادي لسكان الجنوب اقل بكثير من مستوى سكان العاصمة وبعض المحافظات الأخرى وهذا يعني عدم قدرة المواطنين على انشاء مشاريع خدماتية خاصة كالمستشفيات والمدارس وغيرها.

ولا تظهر حاجة هذه المحافظات في الظروف الجوية القاهرة فقط ولكنها حاجة يومية لمحافظة معان ما زالت تشكو من تدني الخدمات الصحيةوفيها مستشفى وحيد، في وقت اصبحت قصة مستشفى الطفيلة جزءا من تاريخ الاردن والمدينة فالعالم شهد تغيرات كبيرة انهار خلالها الاتحاد السوفيتي وتوحدت الالمانيتان وتغيرت الأهداف القومية والوطنية العربية واصبح الاعتراف بالكيان الصهيوني مدخلا للوحدة العربية. وما زال مستشفى الطفيلة حلما.

ان انتماء ابناء الجنوب لهذا البلد يجعلهم اكثر تقديرا لظروف الوطن الاقتصادية لكن الكثيرين منهم يتساءلون عن حقيقة هذه الظروف وهل هم وحدهم المطالبون بتحملها على حساب حاجاتهم الأساسية كالتعليم والخدمات الصحية في وقت يمارس التبذير الرسمي او من خلال كبار المسؤولين الذين اشبعوا المواطنين تنظيراً حول المواطنة الصالحة وترشيد الاستهلاك.

فميزانية بعض القرى السنوية لا تزيد عن ثلاثة الاف دينار في وقت لا يكفي هذا المبلغ غذاء شهريا لخيول البعض، هذا عدا عن كون ثمن بعض الخيول قد يزيد عن دخل الاف المواطنين من ابناء الجنوب الذين سيلتحقون بالقوات المسلحة او الدوائر الحكومية.

ان قانون الحق والواجب يجب ان يحكم العلاقة بين المواطن والدولة ولا بد للمواطن من ان يشعر بعدالة الحكومة في تعاملها مع مواطنيها، وان يرى في سلوك كبار المسؤولين وخاصة الذين يكفل لهم الدستور طول البقاء تجسيداً حيا لشعارات ترشيد الاستهلاك وعدالة التوزيع والبذل في سبيل الوطن خاصة مع ارتفاع معدلات الخطب والبيانات الرسمية ومن مختلف مستويات المسؤولية تطالب المواطن بالمساهمة في تجاوز الوطن لمشاكله الاقتصادية فما هو المطلوب من الموظف او الجندي الذي لا يزيد دخله عن ١٢٠ دينار تقتطع الحكومة منها اكثر من الثلث رسوما وضرائب مختلفة ان يقدم للوطن في وقت لا يقدم فيه اصحاب الملايين والمليارات التي تمتلىء بها بنوك اليهود في الغرب شيئا بل ويمارس هؤلاء باقتدار مهمة استغلال موارد الوطن وخيراته بكافة الطرق المشروعة وغير المشروعة.

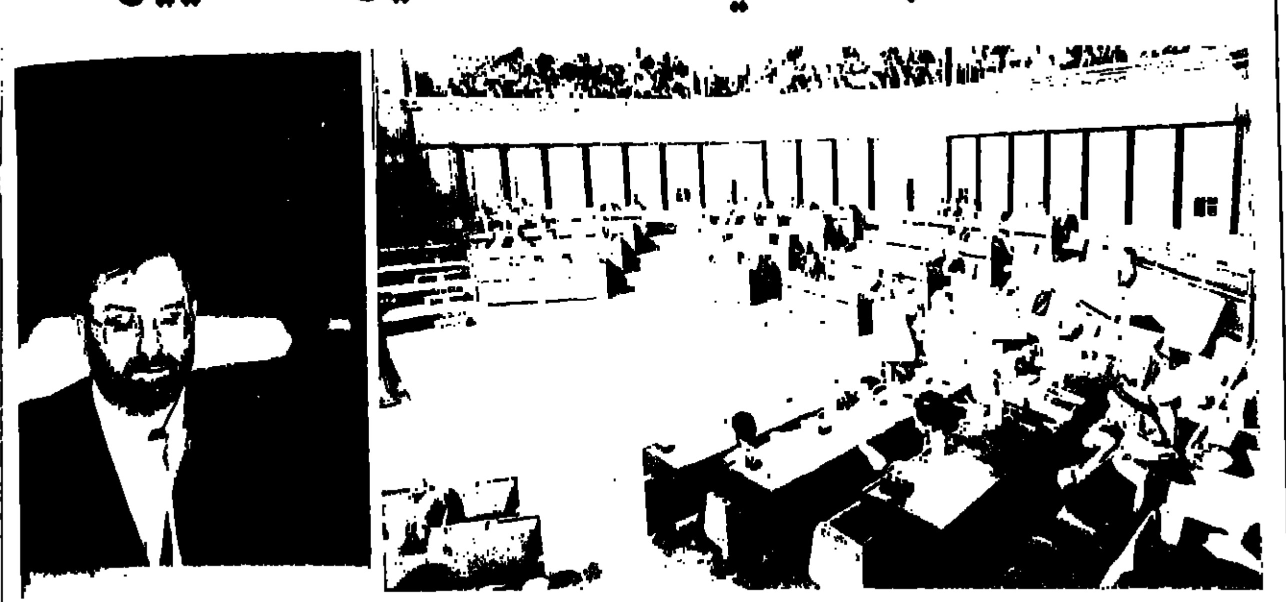
ان الحكومة مطالبة بإعادة النظر في مستوى الدعم المقدم لمحافظات الجنوب بشكل يضمن لهذه المناطق الحد الأدنى من الخدمات، ولا اظن اننا بحاجة لتجربة ثالثة في الجنوب حتى تتأكد الحكومة من الظلم الذي تعيشه هذه المناطق.

من موسكو الرأس النووي بعشرين مليون دولار..

قال مسؤول قضائي ايطالي ان شحنات سوفياتية من اليورانيوم والبلوتونيوم اللذين يستخدمان في صنع القنابل النووية يجري عرضها للبيع في الخارج، فقد قال (رومانو وليس) مساعد المدعي العام بمدينة كومو الواقعة شمال ايطاليا في حديث للتلفزيون الايطالي الاسبوع الماضي أن المواد النووية كانت في طريقها الى بلدان تستخدم التكنولوجيا الشرقية مثل العراق وليبيا.

وقالت صحيفة (كوزبيري دي ماليرا) الصادرة في ميلانو أن عملاء سابقين لجهاز أمن الدولة السوفياتي (كي جي بي) ووكالة المخابرات العسكرية يقومون بتهريب مواد نووية الى الخارج لجمع الاموال، وقالت الصحيفة انه بالاضافة الى اليورانيوم والبلوتونيوم يتم ايضا بيع رؤوس نووية سوفياتية في مقابل ٢٠ مليون دولار للقطعة الواحدة تقريباً، مدفعية نووية من قاعدة عسكرية سوفياتية في (ايركوتسك) الواقعة الى الشمال من الحدود مع منغوليا.

الأداء البرلماني خلال العامين الماضيين



النائب ليث شبيلات

اعتقد ان السنتين اللتين مرتا كانتا من أخطر السنين التي مرت على بلادنا.. فبعد سنوات من الاحزان والتغييرات الهيكلية في نهج لغيرصالح الشعب وفي صالح تكديس السلطة بعيدا عن المجلس النيابي وبعيدا عن الحكومة كان يتوقع لهذا المجلس المنتخب بحرية ان يلتهي بالاصول.. اعادة النظام الى اصوله بمجلس نيابي ذي سلطة رهيبة يسيطر على هيئة حكومة في يدها التنفيذية مقادير البلاد كلها.. ولكن بعد شهر واحد من ممارسة المجلس لأعماله وبعد اكتشاف تطلعات النواب الشخصية والكتلية (الحزبية) قلت في كلمة موازنة ١٩٩٠ ما يلي:

(كان لا بد لمثل مجلسكم هذا ان يأتي في مثل هذه الظروف الحالكة التي اجبرت الذين لم يحبوا يوما ما ان يشاركهم أحد المسؤولية عندما كانت مغنما ان يبحثوا عمن يتضامن معهم في حملها بعد ان اصبحت مغرما تنوء تحت ثقله الجبال.. وكانت التجربة الجديدة مغامرة محسوبة مأمونة العواقب بالنسبة للذين يمسكون بزمام السلطة في البلاد.. فمع ان ظاهر الأمر كان يدل على ان الانتخابات والمجلس الجديد سيثبتان تغييرات جذرية في البلاد، بحيث وضع الكارهون أيديهم على قلوبهم حذرا من ذلك.. بينما قفزت قلوب المتطلعين لذلك من ابناء هذا الشعب خارج صدورهم تشوقا. الا ان ما توقعه المخططون لهدد التجربة (وتوقعناه نحن من خلال المراقبة) حدث بحيث نقل الكارهون المتغيرات الجذرية أيديهم من وضعها على قلوبهم الى وضعها في الماء البارد.. بينما رجعت قلوب الآخرين الى اقفاصها وجثمت عليها أيدي اصحابها قلقا وخوفا من الاحباط..

واليوم أكرر عن قناعة ما كنت اتوقعه وما حدث فعليا بعد ذلك من ان المجلس النيابي تم تحييده بحيث لا يلتهي ابدا بالمظالم الكبرى والتي على رأسها مظلمة سلب الشعب حقوقا دستورية كثيرة من خلال اربعة عشر تعديلا دستوريا ومظلمة عدم احترام ما تبقى للشعب من حقوق دستورية.. وبدلا من ان تكون ولاية المجلس شاملة الشؤون الكلية للبلاد من سياسة خارجية وسياسة دفاعية وسياسة داخلية وسياسة اقتصادية واجتماعية، فان معظم هذه السياسات تقرر بمعزل عنه وعن الحكومة فيما عدا السياسة الاقتصادية الاجتماعية التي بقي للحكومة فيها شأن...

وأصبحنا نسمع بوصف الديموقراطية كخيار (أو منة) بينما هي ركن من اركان النظام، يعتبر تغييبه انقلابا على النظام.. وحتى هذا الخيار الذي لا تحتمله السلطة التنفيذية لا يسمح له الا بمعالجة نسبة قليلة من سياسات البلاد بحيث لا تصل ولايته عمليا لاكثر من ١٠ الى ٢٠٪ من شؤون الدولة (اذ انني اعتقد ان الدفاع والسيادة الخارجية والسياسة الداخلية تشكل اكثر من ٨٠٪ الشؤون). وحتى هذه النسبة القليلة من شؤون البلاد التي يعالج امورها المجلس يضاق ذرعا به وبارائه فيها!..

المسيرة في رأينا سالبة. والنواب في المجلس خصوصا الكتل، وعلى رأسها الكتل العقائدية!!! وان بقاء الامر على ما هو عليه فستنقلب اية ايجابية الى منتهى السلبية وذلك بقلب النواب الى شهود زور على ممارسات كانت يجب ان تغير ولا يعتبر سكوتهم عن استمرارها الا اقرارا لها واختفاءه للشرعية عليها وكل الذين حملوا شعارات كبيرة ولم يستطيعوا تحقيق واحد بالمائة منها مدانون اليوم وعليهم ان يجروا تحقيقا في داخل صفوفهم لاكتشاف مدى اتصال اراداتهم الفعلية بتلك الشعارات.

لماذا العمل النقابي

غالب سنجق

قد يشاركني العديد من القراء والمهتمين في هذا الحقل صعوبة طرق الموضوع وعزوفهم عن متابعة قراءة هذه السطور واعتبارها من نافلةالبحثولعل ما يدفعني الى الكتابة في الثقافة العمالية ما تفتقر اليه المكتبة الاسلامية من تراجم ومراجع بهذا الخصوص مما يسهل على اصحاب الاجتهادات الفجة والفتاوى السريعة الخوض فيما يحقق أهدافهم ويضفي على مصالحهم مفاهيم شرعية تدفع عنهم التهم وتحصن ممارساتهم السلبية باطار من التشريع والنظام.

واذا ما عدنا الى بداية الصحوة الاسلامية في القرن العشرين وتمعنا في رصيد الرعيل الاول لوجدنا مع اخلاصهم وصدق انتمائهم لعقيدةالأمة، عزوفا ملحوظا واعراضا عن طرق ابواب النقابات والدخول من بوابة التجمعات العمالية ومواقع الانتاج مما جعل هذه الميادين ارضية خصبة لنمو الافكار والمبادىء التي لا تملك رصيدا في ارض الواقع وميدانا رحبا للذين يعيشون على الام العمال ومصائبهم.

ولقد عزز هذا الواقع المؤلم مقولة أحد الدعاة في الخمسينات. (كنا ننظر للعمل النقابي على انه رجس من عمل الشيطان والخوض فيه من التكلف الذي نهينا عنه، وليس غريبا ان تبرز هذه التصريحات في وقت تسلقت فيه الاحزاب السياسية على هرم النقابات ووصلت الى موقع صنع القرار مدعمة بكل ما من شأنه الوقوف في وجه المد الاسلامي المتصاعد.

واذا ما خضنا في موضوعنا وبحثنا عن السبب الرئيس في ظهور المشكلة العمالية لوجدنا استغراق ارباب العمل في جمع الثروة وافراطهم في تقديس المادة، والبعد عن كافة الاعتبارات الاسلامية والاخلاقية.

وقد كانت نظريات المصلحين الاجتماعيين تدور حول الرجوع الى الحق والعدالة والمساواة كما تنادي بضمان الأجر العادل وتحسين ظروف الحياة المعاشية، وكل ذلك مما يعود اليه الاسلام وتنتظمه روح الحياة التشريعية وأن فقر كتب الفقه الاسلامي من الأحكام الفرعية التفصيلية لا يعني ابدا عدم اخضاع المشكلة وحلها طبقا للقواعد العامة في الاسلام، لأن القواعد الاسلامية العامة تنظم الحياة كلها وتحيط بجوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبالامكان استنباط الأحكام والتشريعات منها لتضمن للعامل والدولة ورب العمل حقوقهم بصورة عادلة غير منقوصة.

وان ما يمتاز به الاسلام عن الشرائع الوضعية كفيل بضمان تلك الحقوق والتقليل من امكانية التهرب من احكامها او التحايل عليها والنفوذ من ثغراتها.

فالاسلام يمزج الاحكام القانونية مع القواعد الاخلاقية والاخلاق كالحقوق (تسوس مسلك الناس العائشين في جماعة مشتركة).

ويدعم الاسلام، احكامه بفكرة الوازع الديني الى جانب الوازع القضائي فتكون فكرة الحلال والحرام فيه رقيبا روحيا يرافق العامل ورب العمل في كافة اعمالهم واوقاتهم حيث لا وجود لهذه الفكرة في الشرائع الوضعية.

فهل يمكن للقيم السامية والمثل الراقية في عقيدتنا تنظيم العلاقة بين اطراف الانتاج دون التفريط أو المساس بمصالح طرف على أخر في ظل مجتمع الفضيلة المنشود. أم انه لا بد من ان يتلازم سمو الفكرة والأمناء على تنفيذ روحها من خلال قوة تدعم الحق وتحميه.

وهل يعني ان لا مكان للنقابات في ظل دولة تطبق أحكام الشريعة الاسلامية؟؟؟

هذا ما سنتطرق اليه في الحلقة القادمة باذن الله.

الأردن و صندوق النقد الدولي

بقلم: النائب المهندس فؤاد الخلفات
عضو اللجنة المالية

ان خطاب النوايا الذي يصدره البنك بالاتفاق مع الدول المدينة عند موافقتها على الشروط التي يضعها الصندوق والتي يرى انها كفيلة بتخفيض العجز العام وكبح جماح الطلب الكلي وتنمية قطاعات الانتاج مع التميز لقطاع التصدير حيث انه المورد الأساسي للعملات الصعبة اللازمة لسداد الديون ومع الموافقة على شروط التثبيت وقبول رقابة الصندوق على الدولة المدينة، هذا الخطابهوفي الاساس شهادة لحسن السير والسلوك التي يصدرها الصندوقويتوجهبه الى نادي باريس الممثل للدول الدائنة لجدولة ديون تلك الدولة أو اجزاء منها وذلك بتأجيل السداد الى فترة لاحقة أخرى مع احتساب فوائد التأخير مع امكانية الحصول على قروض جديدة وبمقتضى برنامج التثبيت الاقتصادي يقدم الصندوق مبلغا معينا كقرض لدعم ميزان المدفوعات يستوجب السداد في فترة لاحقة، وهذا تماما الذي حصل مع الاردن من جدولة للقروض الخارجية واحتساب فوائد اضافية عليها، ان اخطر ما في هذه الاجراءات ليس عبئها المالي فقط والذي يحمل الأجيال اللاحقة عبء خطأ الأجيال الحاليين بل ويزيد من عبء خدمة الديون بالفوائد الاضافية المترتبة على الجدولة بل العبء السياسي والاجتماعي، حيث تلتزم الدولة باعادة النظر في استراتيجيات التنمية التي تبنتها من قبل، وتغيير سياستها الاقتصادية والاجتماعية في غير صالح الاغلبية الساحقة من السكان وان تتبنى سياسات تتمشى مع توجهات الصندوق والأهداف الرأسمالية التي يدافع عنها. اما سياسات التثبيت التي يشترط الصندوق الموافقة عليها فهي مجموعة من السياسات الاقتصادية والمالية والاستثمارية والسعرية تشمل الاجراءات الآتية:

١ ـ الغاء الدعم عن السلع الأساسية.
٢ ـ رفع اسعار السلع والطاقة والخدمات لتتماشى مع التكلفة الفعلية واسعار السوق الدولية مع استمرار مراجعتها دوريا.
٣ ـ زيادة الضرائب على السلع والخدمات.
٤ ـ تحرير القطاع العام وتصفية وحداتها التي تحقق خسارة.
٥ ـ زيادة دور القطاع الخاص في تشغيل القوى العاملة.
٦ ـ تقليل الانفاق العام والاستثمار الحكومي مع تشجيع القطاع الخاص المحلي والأجنبي وأن يقتصر النشاط الحكومي الاستثماري على مشاريع البنية التحتية فقط.
٧ ـ ترشيد الواردات واستخدام التعرفة الجمركية كوسيلة لذلك.
٨ ـ ترشيد الأجور وربطها بالانتاج والانتاجية ورفع اداء الأجهزة الحكومية.
٩ ـ زيادة اسعار الفائدة المدينة والدائنة وتحديد سقف الائتمان المصرفي الموجه للحكومة والقطاع العام مع اطلاق القطاع الخاص.
١٠ـ تقييم اسعار الصرف للعملة المحلية وفق العرض والطلب.

وواضح ان الاجراءات التي يرى الصندوق انها تحارب التضخم وتخفض العجز في الموازنة العامة تؤدي في حقيقتها في ظل الركود والتضخم وسوء الادارة الاقتصادية التي لا تستند الى اسس سليمة ومعرفة جيدة وظروف واقع بلدان العالم الثالث المتخلف تؤدي الى عكس المطلوب وتنعكس في زيادة عجز الموازنة العامة وتزايد المديونية الخارجية والى مزيد من التضخم والزيادة في الأسعار ونقص في معدلات التنمية والذين يتحملون ذلك هم محدودو الدخل الذين يمثلون الغالبية العظمى من السكان، ولذا حين ننظر الى الموازنة التي بين ايدينا والتي تعكس سياسات التثبيت جميعها او معظمها سواء ما يتعلق برفع اسعار الطاقة او بتشجيع التصدير او رفع الدعم عن بعض المواد الأساسية او المواد الغذائية كالذرة او تحديد سقف الانفاق الحكومي واطلاق ذلك للقطاع الخاص وغيرها من سياسات التثبيت والتي تعكسها الموازنة لندرك تمام الادراك النتيجة السيئة التي ستصل اليها في ظل واقع التخلف الحالي. ولذا نؤكد هنا على ضرورة:

١ ـ اشراك جميع الفعاليات الاقتصادية في برامج التصحيح الاقتصادية تتشكل عندنا استراتيجية كاملة وشاملة لهذا التصحيح وهذا يتطلب مؤتمرا وطنيا للانقاذ الاقتصادي.

٢ ـ العمل على زيادة المدخرات الوطنية حتى نتمكن من رفع سقف التنمية والانتاج المحلي.

٣ ـ الحد من الاستهلاك وبالتدريج وخاصة في الأمور غير الضرورية واتباع سياسة تقشفية وطنية وعلى جميع المستويات الرسمية والشعبية.

معالي الدكتور عبدالله النسور وزير الصناعة والتجارة يفتتح معرض المنتجات السودانية الأول في عمان

في الذكرى المجيدة السادسة والثلاثين لاستقلال السودان، ودعماً وتطويراً للعلاقات المتنامية بين جمهورية السودان والمملكة الاردنية الهاشمية وشعبيهما، يفتتح في الرابعة من مساء ١٩٩٢/١/٨ بالمركز العالمي للمعارض طريق الجامعة معالي الدكتور عبدالله النسور وزير الصناعة والتجارة معرض المنتجات السودانية الأول بعمان، ويحضره ايضاً الدكتور ابراهيم عبدالله وزير التجارة والتعاون والتموين بالسودان والمهندس السيميد عثمان محجوب رئيس مجلس ادارة ومدير عام البنك الصناعي السوداني وسعادة السفير السوداني في عمان والجالية السودانية وعدد من الرسميين ورجالات الأعمال والمواطنين الاردنيين.

يهدف المعرض الى تنمية وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين في مجالات التجارة والاستثمار المشترك ويركز وبصفة خاصة على جوانب الانتاج الزراعي والحيواني.

ويحتوي على العديد من السلع (للبيع بالجملة والمفرق أو كميات) كالمنتجات الزراعية من الحبوب والبقوليات والفواكه والسكر ومن المنتجات الحيوانية الخراف الحية والمذبوحة والجلود

الى جانب الهدايا المتنوعة النادرة من سن الفيل (العاج) وخشب (الأبنوس) وجلود الحيوانات الوحشية، علاوة على معرض للصور الفوتوغرافية واللوحات الفنية والفولكلورية والأعمال اليدوية عن بيئة وموارد السودان وحضاراته وثقافاته.

* أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى أن ايران ليس لها مكان في المحادثات الخاصة بالأمن العربي، مشيراً في ذلك الى محاولات ايران ايجاد صيغة أمنية خليجية تضمها، وأكد في تقرير عن السياسة المصرية الخارجية، أن الأمن العربي يخص الدول العربية ولا يجوز لغيرهم التدخل في شؤونهم الأمنية. وأشار الوزير المصري إلى وجود توتر في العلاقات بين مصر وايران وأن لمصر مصالح في الخليج كما أن لايران مصالح هناك.

خواطر في ظل العام الجديد

ـ في بداية كل عام نقول بما في هذا العام ـ المبارك ـ يأتي الفرج والفرح معا وننتظر ونبقى في شوق حتى نرى ما في جعبة هذا القادم من البداية وحتى النهاية ولكن نفاجأ بأنه لا يوجد ما كنا ننتظره وانه قديم مع انه جديد.

ـ ونقول تتغير في هذا العام نظرة العالم ونظامه العالمي الجديد الينا ويحنو على اناس بشر يتصفون بأنهم عرب ومسلمون وليسوا من جنس اخر، ولكن ايضا لا شيء مما ذكر بل على العكس نرى احتقاراً لنا وازدراء اكثر من السابق.

ـ ونرى في العام الجديد امنيات وتمنيات واحلام تكون قد اجلتايام هذا القادم السعيد الذي ربما لا يكون كذلك او ربما يكون سعيداً ولكن سعادته لا تكون لنا وتكون لغيرنا من اتباع الدنيا والهوى.

ـ وتمضي السنون وتمضي وتمضي ونحن لا زلنا كما كنا ساكنين لانتحرك والناس من حولنا مضوا في طريق ليس لنا ولا نقبل ان يكون لنا لأن طريقنا مخطوط ومفروش ـ منذ زمن ـ بالدماء والأزهار والورود الحمراء، لذلك لا نزال واقفين ننتظر ان يطل علينا خالد او صلاح من فوق تلة مرتفعة فوق الشهاب حتى يعلمنا السير الصحيح في الطريق الصحيح.

ـ نأمل في العام الذي وصفوه بأنه زمان تطف الثمار التي نضجت ـ في نظرهم ـ ان نكون قد تعلمنا من ماضينا ذلك الماضي البعيد وليس الماضي الحديث ـ فنون الصبر والمجاهدة وان ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة. وان يكون هذا القادم وغيره عبرة وعظة لعلنا نستفيق.

تكريم موظفين في المستشفى الإسلامي

أقامت مديرية التمريض في المستشفى الإسلامي حفل تكريم للدفعةالثالثة من الممرضين والممرضات ومساعدي ومساعدات التمريض الذين أبدوا نشاطاً متميزاً في أدائهم الوظيفي، وتحدث في الحفل كل من المدير الفني في المستشفى الإسلامي الدكتور علي مشعل، والدكتور عبد السلام الزميلي ـ مساعد المدير الفني ـ، والدكتور محمود جبر، ومراقب التمريض السيد عبد الله الرخامين، وكان عريف الحفل الممرض القانوني السيد عبد الرحمن العزة.

وفي نهاية الحفل وزع المدير الإداري للمستشفى الإسلامي الصيدلاني خليل قطاونة ـ كتب التقدير والمكافآت المالية ـ على المحتفى بهم.

اشارات

صناعة البولسترين

ابراهيم غرايبة

تتولى مجموعة مصانع لعبوات البولسترين ـ التي يستخدمها المزارعون ـ ويديرها وزير نائب اغراق السوق بعبوات أقل جودة من المواصفات والمعايير المعروفة في السوق. وبسعر منخفض يقل عن سعر التكلفة.

المصانع الأخرى بعضها توقف، والبعض خفض كمية انتاجه، والبعض الأخر يخسر لأنه مضطر لمجاراة الأسعار المنخفضة.

لا شك ان التنافس يدفع الى رفع مستوى الاداء ويحافظ على اسعار معقولة للسلع. ولكن احتكار السوق يؤدي الى الاستغلال والظلم. والسعي الى الاحتكار يؤدي الى الاضرار بالنفس والآخرين، ويقلل مستوى الجودة..

والمعروف ان صناعة البولسترين تلقى تشجيعاً وتسهيلات من الدولة لحماية المزارع وتخفيف معاناته. ولكن ما يحدث يمكن أن يؤدي الى عكس هذا الهدف، فليس من مصلحة المزارع ان ينتج العبوات مصنع واحد او مجموعة مصانع بادارة واحدة تتحكم بالسعر والجودة.

واذا كانت السوق تستوعب جميع هذه المصانع وبأرباح معقولة وسعر مناسب فما الهدف من السعي للاضرار بالآخرين واخراجهم من السوق؟؟

لا نستطيع أن نصدق أن الهدف مصلحة عامة. خاصة وأن شهودا يؤكدون ان معاليه يسخر صهاريج مياه مؤسسة حكومية لتزويد مصانعه بالماء!!! مخالفا قوانين الأموال العامة، وأعراف الديمقراطية التي اوصلته الى مجلس الأمة ومجلس الوزراء.

ان المواطنين بحاجة لأن يصدقوا ان ثمة رقابة واجراءات حقيقية لمساعدتهم، وأخشى أنهم لم يعودوا يصدقون شيئاً!!

في بلدنا ترف وفقر..!!!

جمال العمور

ان الناظر الى مجتمعنا الاردني يرى عجبا، فنرى ونقرأ عن الفقر في الاردن، ونحس بتردي الوضع المعيشي لمئات الالاف من العوائل في هذا البلد، ويزداد هذا التردي سوءا يوما بعد يوم، فيبحث عن علاج فيستعصي العلاج على الباحثين والمسؤولين، وبنفس الوقت نرى بذخا واسرافا وتبذيرا يصل الى حد يقتنع الشخص بقرارة نفسه انه لا يوجد في هذا المجتمع فقير نتيجة ما نراه ونقرأه ونسمعه من ترف، واصبح لدينا حدس بأن هذا المجتمع لا ينظر غنيه الى فقيره واننا ننظر الى بعض هؤلاء الاغنياء وما يقومون به من دور في تبذير وتبديد الاموال التي حازوا عليها....!!! لكنهم يبذرونها بدون حساب، ونرى انه لا يوجد تكافل بين ابناء هذا المجتمع، فالمجتمع الاردني مجتمع الطبقتين، اما فقير لا يجدما يسد رمقه، او غني لا يعرف كيف يبدد فلوسه، فعندما نقرأ في صحفنا (اعلان بيع كلب) مذكور عنه فصله ونسبه ولونه وعمره، ومهاراته وغير ذلك.. ويجد هذا الاعلان اذن صاغية فيشتري هذا الكلب بأغلى الاثمان، ويصرف على هذا الكلب المحظوظ اكثر من مصروف عائلة تعدادها يزيد عن عشرة افراد تسكن في ريفنا الجميل، وتزود طبقة هؤلاء المترفين الاغنياء باسباب الحياة لينعموا بحياتهم، وان نظرة أخرى الى صحفنا واعلانات الصخب والفجور في فنادقنا، مع المطربين... والمطربات... ستجدان احتفالا واحدا تحضره عائلة يكلفها مبلغ وقدره كذا، وهذا المبلغ يكفي لسد حاجة عائلة فقيرة في ريفنا او مخيماتنا اشهرا، او عدة عوائل اشهر، والى هنا نكتفي بالعرض لهذه القضية السلوكية والاخلاقية والاجتماعية والدينية، لنضعها امام اعين المسؤولين وبين ايديهم، وامام الباحثين لعلهم يبحثون في الاسباب ليجدوا طريقة تعالج هذا التباين، ومن اجل الغاء مقولة ان يبقى الغني غنيا ويزداد غناء، وان يبقى الفقير فقيرا ويزداد فقره، ونرسلها صرخة مدوية الى هؤلاء المترفين، فنقول اطعام عائلة لعدة اشهر افضل لكم من هدر اموالكم على موائد الحفلات لتذهب الى ايد لا تستحقها وهي سبب في تدهور امتنا، هذه الايدي التي تقيم الاحتفالات والحفلات على جراحات امتهم...!!

حماس في البيان رقم ٨٢.. الجهاد هو السبيل

ومكر أولئك هو يبور...

الحمد لله رب العالمين معز المؤمنين، وناصر المجاهدين ومخزي المنافقين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، ومن سلك سبيله باحسان الى يوم الدين:

شعبنا الفلسطيني المجاهد:

ان المرحلة التي تلت سقوط الشيوعية كأيديولوجية سياسية وأداة عسكرية، ووقوع المنطقة العربية ضمن دائرة الحسابات الصهيو - امريكية، افرزت العديد من المواقف التي شكلت انتصارا لعدونا الاسرائيلي، كما سجلت تراجعات وانتكاسات للوضعين العربي والاسلامي. ضمن مؤتمر مدريد،

الى لقاءات الردهات في واشنطن

الى مؤتمر داكار حيث شطبت القدس وتمت المصادقة على ما جاء في مؤتمر مدريد.. تلاحقت الانهيارات وتتابعت التداعيات في مسلسل محموم ليس لانتهاب الأرض والمقدسات فحسب وانما - ايضا - لاقتطاع الدين والارادة والوعي والضمير والذات الحضارية لأمتنا بهدف جعل الكيان الاسرائيلي جزءا معترفا به في المنطقة يتفاعل في داخلها ويتحرك كأي جزء منها له حق الوصاية والوراثة والتوجيه.

إن هذه التسارعات لصهينة الواقع العربي، وفرض الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة لم تأت عبثا، بل هي نهج مدروس وتواطؤ تحكمه علائق المصلحة والقوة الهادفة الى ترتيب اوضاع العالم وصياغة الدور الصهيو - امريكي فيه باتجاه تصميد المواجهة والعداء للقطبية الاسلامية الآخذة في النمو والصعود جماهيريا وحركيا.

شعبنا الفلسطيني البطل.. يا جماهير امتنا العربية والاسلامية:

ان مؤتمرات على الاقصى وفلسطين والوجود الاسلامي العظيم ما هي الا امتداد للحرب العقائدية والسياسية الدائرة علينا من سنين.. فاذا كانت الشيوعية قد فشلت في مواجهة الاسلام وتحقيق الغلبة عليه، واذا كان التواجد العسكري الأمريكي المباشر في المنطقة لم يحقق اي مكسب ظاهر في ضرب القطبية الاسلامية وتحديد حركتها، فان المطلوب - الآن - من المؤتمرات ان تلعب هذا الدور، وان تنوب عن هذه التجاذبات، ليتسنى قيام حلف مشبوه بين العلمانيين المتسلطين وبين الصهاينة الغاصبين لمواجهة حركة النهوض الاسلامي وتحجيم فاعليتها سياسياً وجماهيريا.

شعبنا الصابر، يا أحفاد البطولات، وصناع الفجر الآتي:

لن يتوقف المحتل الغاصب عن عدوانه على ارضنا وديارنا، ولن يتوانى في اغتصاب الحقوق ونهب البيوت، طالما ظلت ساحة العرب مهانة، ودولهم ذليلة مستكينة. ان الانتفاضة الجهادية المباركة ستظل بمثابة الدرع الواقي والسيف الذي نرهب به عدو الله وعدونا، فالبشرى قادمة بين يدي الانتصار، وما غلبة الحجر على الغرقد الا مقدمة لذلك.

شعبنا الصابر المحتسب في سلوان، ارضكم.. ارضكم.. ارواحكم واعراضكم فلا تفرطوا بشبر من ارض الرباط الارض التي بارك الله فيها للعالمين.. ان عدوكم ينتظر بفارغ الصبر ان ينهار جدار عزيمتكم ووعيكم ليعتدوا على دياركم ويلغي وجودكم ويغتصب ارضكم.. فلا تدعوا له قدما تخطو على اعتابكم ولتكن حجارتكم وجهادكم رادعا لقطعان مستوطنيه، ودرسا لامتكم في معاني التضحية والوطنية والثبات.

شعبنا الفلسطيني.. يا جماهير امتنا العربية والاسلامية:

لا يفزعنكم تحزب الغرب وتواطؤ بعض ابناء العروبة عليكم، وتحالفهم مع عدوكم، فهذا زمن الافساد والعدو الصهيو - امريكي، ولا غرابة فيما انتهى اليه موقف الجمعية العامة للامم المتحدة من حيث الغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية فهذا امر متوقع بعدما غدت هذه الهيئة اداة طيعة بأيدي منظري الحقبة الاستعمارية الجديدة. ان التحالف الصهيو - أمريكي هو واجهة نتنة لهذا النظام العالمي الجديد، ذلك النظام المستبد الذي لا يراعي حرمة لضعيف، ولا يرد حقا لمغلوب، او ينتصر لمظلوم، بل يواطيء المعتدي ويبارك اجرامه، ان الاطماع الاسرائيلية لن تنتهي بفلسطين كلها، وقائمة الاشتراطات لن تتوقف عند حدود رفض مبدا (الارض مقابل السلام) بل ستتجاوز ذلك الى تدخلات سافرة في الشأن العربي - الاسلامي بادعاء استحقاقات اسرائيلية في الارض والثروة والمياه العربية.

ان التحالف الصهيو - أمريكي لا يستهدف انجاح مساعي التسوية الا بقدر استجابة هذه التسوية للاشتراطات والأطماع الاسرائيلية ذاتها، اي بالقدر الذي تستطيع فيه فرض الاستسلام على امة العرب والاسلام... فالتاريخ صفحاته تشهد على حجم التنازلات التي قدمتها الجهات الرسمية العربية والفلسطينية خلال أكثر من أربعة عقود من الصراع، وكيف كانت هذه التنازلات تقابل بمزيد من المطالب والاطماع، الأمر الذي يؤكد عدم رغبة اسرائيل والتحالف الصهيو - أمريكي في وضع حد لهذا النزاع أو الانتهاء الى تسوية يتحقق من خلالها وجود سياسي حقيقي لشعبنا. ان هذه الرؤية والفهم لطبيعة المخطط الاسرائيلي تستلزم منا وعيا بحقيقة ما يجري من مؤامرات، كما تطالبنا بالمحافظة على اشجار الزيتون واغصانه بعيدا عن أيدي الحالمين والمتهافتين والطارئين على امتنا وشعبنا.

شعبنا الفلسطيني المجاهد:

ان الزحف الاسلامي العظيم الذي يتنامى عبر انتفاضتكم وجهادكم يتطلب منكم الوقوف خلف حركتكم حماس

والعودة لمرحلة الكفاح والجهاد. وان حركتكم حماس لتدعوكم الى ما يلي:

على الصعيد الخارجي:

١ - ندعو كل القوى المخلصه والشخصيات الصادقة في كافه مواقعها داخل م.ت.ف او خارجها الى رفض كل المشاريع ونطالبهم بدعوة كل السائرين في ركب التسوية السياسية لمراجعة حساباتهم والعودة بشعبنا كله لمواصلة الكفاح والجهاد.

٢ - ندعو اخواننا في الحركة الاسلامية العالمية للتحرك الفاعل لشجب قرارات مؤتمر داكار، والتأكيد على مركزية القضية الفلسطينية في تحقيق التحرر السياسي والاجتماعي والثقافي للمنطقة العربية والاسلامية، واعتبار القدس والاقصى هدفا مركزيا يتحد حوله المسلمون.

٣ - ندعو المؤسسات والهيئات الخيرية في العالم العربي والاسلامي لتقديم كافة اشكال الدعم المادي والمعنوي للانتفاضة الجهادية المباركة للمحافظة على استمراريتها وتصعيد وتيرة التحدي للعدو الاسرائيلي.

٤ - تحيي حركة حماس المواقف البطولية لشباب الحركة الاسلامية في مصر، وتثمن تضحياتهم

٥ - تهنيء حماس الاخوة في الجبهة الاسلامية في الجزائر على الفوز الساحق الذي حققوه في الانتخابات البرلمانية، والى الأمام لتطبيق منهج الرحمن واقامة دولة الاسلام.

على الصعيد الداخلي:

١ - ندعو جماهيرنا وسواعدنا الرامية للوقوف صفا واحدا في وجه المحاولات اليهودية للاستيطان في سلوان ومواجهتها بتصعيد الانتفاضة والتصدي الفوري لها.

٢ - ندعو لتصعيد الجهاد وتفعيل انماط الكفاح والمواجهه استمرارا للدور الطليعي لشعبنا في التصدي للمؤتمرات والمؤامرات التي تحاك ضد الاقصى وفلسطين.

٣ - تدعو حماس ابناء شعبنا الى التصدي الى إجراءات العدو المجرم التي كان اخرها اطلاق يد المستوطنين في الاراضي المحتلة بحجة الحفاظ على الأمن والنظام، كما وندعو ابناء شعبنا الى مهاجمة المستوطنين في كل مكان.

٤ - ندعو كافة الواجهات الشعبية والتنظيمات السياسية الى دعم وحدة شعبنا ومعاضدة قواه من خلال تكثيف برامج التنسيق ومجالس التشاور بين كافة الاطر والفعاليات النضالية على ساحة المواجهة والتحدي للعدو الاسرائيلي.

الفعاليات:

١ - اعتبار يوم ٧ ١ ١٩٩٢ يوم تصعيد،

٢ - اعتبار يوم ٩ ١ ١٩٩٢ يوم اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الخمسين.

٣ - اعتبار ايام ٢٧-٣١ ١ ١٩٩٢ اياما للشعارات الاسلامية المنددة بالاحتلال والداعية لتصعيد المواجهات مع العدو.

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر او الشهادة

والله اكبر ولله الحمد

الخميس ٢٧ جمادى الاخرة ١٤١٢هـ

الموافق ٢ كانون الثاني ١٩٩٢م

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

فلسطين

عدد جديد من مجلة
فلسطين المسلمة

صدر العدد الجديد من مجلة (فلسطين المسلمة) الخاص بشهر كانون ثاني يناير، وتضمن العدد مقابلة هامة مع الفريق عمر حسن أحمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان، تحدث فيها عن الأوضاع الداخلية في بلاده، وموقع السودان في ظل التطورات الافريقية والدولية، كما تناول الفريق البشير موقف السودان من التطورات السياسية في منطقة الشرق الاوسط.

واحتوى العدد مقابلة أخرى مع السيد راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة التونسية، اضافة الى تحليلات وتعليقات حول ابرز الأحداث عربيا ودوليا. ومن مواضيع العدد: قراءة في المرحلة الثالثة من المفاوضات - الانتفاضة ودعوات التقييم - الانتفاضة والصراع السياسي حول التسوية (منير شفيق) - نتائج قمة داكار - دعوة للفهم وليس لليأس (فهمي هويدي) - الأزمة الليبية الأمريكية - نهاية امبراطورية الرعب - الوحدة الأوروبية في خارطة التطورات الدولية.

إضافة الى مواضيع أدبية واقتصادية وفكرية أخرى.

رسائل من المراقب العام

الى سيادة الأخ المجاهد الشاذلي بن جديد
رئيس الجمهورية الجزائرية حفظه الله الجزائر

ان الانتخابات النيابية النزيهة التي أجريتموها بكل أمانة واخلاص سوف تبقى عنواناً على الشجاعة والاخلاص والأمانة التي تميزتهم بها وطريقا مشرفا يحتذيه كل حاكم أمين على مصلحة أمته.

حماكم الله وأكثر من أمثالكم في وطننا الاسلامي الكبير.

من: محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للأخوان المسلمين
عمان - الأردن.

الى رئيس وأعضاء الجبهة الاسلامية للانقاذ
الجزائرية الكرام الجزائر.

(شعب الجزائر مسلم وللعروبة ينتسب)

ان نجاحكم الباهر في الانتخابات النيابية النزيهة، أبهج القلوب وأحيا الآمال للشعب الجزائري المجاهد، ليأخذ مكانه السامي في وحدة الشعوب الاسلامية، التي لن ترضى بديلا عن الحكم بالاسلام الحنيف.

(ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)

من: محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للاخوان المسلمين
- عمان - الأردن.

كتلة نواب «الحركة الاسلامية» يباركون لجبهة الإنقاذ فوزها في الانتخابات التشريعية

الأخ الكريم الشيخ عبد القادر حشاني

- الرئيس المؤقت للجبهة الاسلامية للإنقاذ في الجزائر - حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

فقد تلقينا الإعلان الرسمي عن نتائج الجولة الأولى في الانتخابات النيابية في القطر الجزائري الشقيق بسعادة غامرة على الفوز المبارك الذي حققته الجبهة الإسلامية للإنقاذ ولم نفاجأ بهذه النتيجة المباركة فهي شهادة للشعب الجزائري المجاهد الذي أبى إلا أن ينحاز لعقيدته ثقة منه بأن العقيدة الإسلامية والشريعة المستندة إليها هي المخرج من النفق المظلم الذي حشرت فيه الأمة.

كما أنه شهادة لجبهتنا الإسلامية في الجزائر بأنها أمل الشعب الجزائري والأمة العربية والإسلامية في النهوض بالشعب الجزائري المؤمن إلى الرفعة المنشودة والاضطلاع بدوره الكبير في نصرة قضايا الأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

فضيلة الأخ

إن النجاح الذي أكرمكم الله به نجاح لكل الدعاة الى الله ولكل من ينشد الحق والعدل في هذه الحياة وثقتنا بالله أن يكون هذا النجاح مقدمة لسلسلة من النجاحات تقيم الدليل والحجة على أن الإسلام الذي حل مشكلات البشرية يوم آمنت به عقيدة وشريعة ومنهاج حياة قادر على أن يحل مشكلاتها اليوم وإن بدت بالغة التعقيد.

وإننا لعلى يقين أن لديكم وإخوانكم من الحكمة وبعد النظر والعزم والتصميم ما يمكنكم بعون الله تعالى من بناء المجتمع الاسلامي الذي وصفه الله تعالى بقوله «كنتم خير أمة اخرجت للناس».

ونؤكد لكم أن أخوانكم رئيس وأعضاء كتلة الحركة الاسلامية «الأخوان المسلمون» والشعب الاردني المسلم الذي يمثلون يشاركونكم فرحة النجاح ويتطلعون الى مزيد من التعاون والتنسيق على طريق بناء الأمة لتمارس دورها الحضاري النهضوي لتتبوأ دور الأمة الراشدة التي تحقق السعادة لسائر الناس عملا بقوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».

والله نسأل أن يوفقكم وإيانا لما يحبه ويرضاه

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخوانكم
كتلة نواب الحركة الاسلامية
الاخوان المسلمون
في مجلس النواب الاردني

عمان:
٢٥ جمادي الأخرة ١٤١٢هـ
٣١ كانون أول ١٩٩١م

وجهة نظر في برنامج التصحيح الاقتصادي (٢)

دلالة إقحام البعد الايديولوجي في التصحيح الاقتصادي

بقلم: أسامة عكنان

عندما تحدثنا عن برنامج التصحيح الاقتصادي في الحلقة السابقة اشرنا الى اهمية البعد الايديولوجي في أي تصحيح يتوقع منه ان يكون حاسما في حل المشكلات الاقتصادية العالقة، وأكدنا على ان اية حلول تقنية في ظل ثباتية الأسس المرجعية الايديولوجية للنظام الاقتصادي الاردني، انما هي جرعات من المورفين لن تفعل اكثر من تسكين مؤقت للمرض المستشري. وأشرنا أيضاً الى رفضنا تصديق أي ادعاء يزعم ان بامكاننا وضع حلول تقنية لمشكلاتنا الاقتصادية، لأنه أدعاء غير موضوعي وغير علمي. وأوضحنا أن السبب في ذلك راجع لحقيقة ان المعضلات الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد الاردني ليست دخيلة عليه وعلى ألياته من حيث المبدأ، بل هي اضافة الى كونها نتاج ممارسات منحرفة بحاجة الى حساب وتقويم، فهي اولا وقبل كل شيء لصيقة به وناجمة بالدرجة الأولى عن طبيعة حراك ألياته في الواقع بصفته الايديولوجية الذاتية والمرتكزة الى النظام الحر لاقتصاد السوق. ولكن ما معنى ان يرتكز التصحيح الاقتصادي الى بعد ايديولوجي والا فانه سيغدو ترقيعاً مؤقتاً لا تصحيحاً مؤسساً؟

ان يرتكز التصحيح الاقتصادي في الاردن الى بعد ايديولوجي يعني ان يطال برنامج التصحيح الأسس الفكرية المرجعية للاقتصاد الأردني والا يكتفي بمعالجة البناء الفوقي لهذا الاقتصاد. ان الأساس الذي وضع ليتحمل بناء مكوناً من خمسة طوابق فقط لن يكون صالحاً لاحتمال اكثر من ذلك، ولا بد لضمان سلامة بناء من عشر طوابق ان يعاد التأسيس وفق ما يناسب العشرة طوابق.

ان أي برنامج للتصحيح الاقتصادي اذا انطلق من قاعدة عدم المساس بالأساس المرجعي للاقتصاد السائد، ومن قاعدة عدم طرح أليات تصحيح من شأنها التأثير السلبي على هذا الأساس، يشبه تماما من يريد أن يبني عمارة مكونة من عشرة طوابق على اساس لا يحتمل الا خمسة طوابق، مع انطلاقه من ضرورة الابقاء على هذا الأساس كما هو سليماً معافى. ومن الواضح ان هذا أمر غير ممكن الا في حالة واحدة هي توزيع المادة اللازمة لبناء خمس طوابق على عشرة طوابق مع كل ما يترتب على ذلك من سلبيات مستقبلية على عمر البناء ومقاومته للرياح والزلازل والضغط وغيرها.

ومن خلال الاسقاط التشبيهي فإن محاولة تفعيل وتصحيح اقتصاد بدون تغيير اسسه التي لا تحتمل هذا التفعيل والتصحيح بدون التأثير على أداء هذا الاقتصاد وفعاليته سلباً، هي بمثابة تحرير أليات الاقتصاد من كل مقومات تماسكه ومقاومته للأزمات، بحيث يغدو اقتصاداً هشا قابلا للترنح عند اقل هزة.

هذا هو اذن معنى قولنا بأن اي برنامج للتصحيح الاقتصادي في الاردن بحاجة الى الانطلاق من احداث تغيرات ايديولوجية في منظومة قواعد اقتصاد السوق الرأسمالي، هذه القواعد التي تعتبر الأساس المرجعي الايديولوجي للاقتصاد الاردني. وبعبارة أخرى تجب اعادة النظر في القواعد الأساسية لهذا الاقتصاد، بدءا من اعادة النظر في قواعد الملكية وقواعد توزيع العمل، وقواعد الانتاج وتوزيع الانتاج، مرورا باعادة النظر في الموقف الاخلاقي المذهبي من الفرز الطبقي على اساس اقتصادي ومدى الحرية الاقتصادية المسموح بها. وانتهاء بإعادة النظر في الاطار الذي يجب ان تتحرك في داخله أليات الاقتصاد الأردني عموما على الصعيدين القطري والقومي.

ان صيغة تصحيح اقتصادي كالتي نتحدث عن الاطار العام لآلياتها لا تنطلق من ارضية البحث عن حلول لمعضلات اقتصادية قائمة، بصورة تضمن الابقاء على البناء الرأسمالي لاقتصاد السوق في الاردن قائماً وثابتاً، مهما كانت النتائج المترتبة على تلك الحلول بعد ذلك على صعيد مساسها أو عدم مساسها بحقيقة معاناة المواطن نتيجة تلك المعضلات، بل ان صيغة كهذه تنطلق من أرضية البحث عن حلول توضع كأهداف يتم السعي اليها ايا كانت التعديلات التي ستطرأ في سياق هذا السعي على الآليات التي تحكم حراك الاقتصاد الاردني ا ساسية كانت هذه الآليات أو ثانوية.

ان التركيز على اهمية البعد الأيديولوجي في أي برنامج للتصحيح الاقتصادي في الاردن، يعني في المحصلة تحديد الأهداف التي نتوخاها من أي تصحيح اولا، لنبحث بعد ذلك وليس قبله عن البرنامج التصحيحي الملائم، البرنامج لاحق للهدف وليس سابق له.

وهذه المعادلة التصحيحية تعني بكل بساطة ان الأساس المرجعي للآليات اصبح قابلاً للتعديل بدون حساسية، ولم تعد هناك آلية تتصف بالقداسة، ما دامت كل الآليات عبارة عن وسائل، ان القداسة هي للهدف، ولما كانت الآليات ليست أهدافاً فلا قداسة لها، وبالتالي فكل الصيغ التي يحاول طار حوها اقناعنا بنجاعتها وجدواها، ما دامت تنطلق من قاعدة تقديس اليات هي في الأساس جوهر المعضلة بمستوياتها الراهنة، هي صيغ تخديرية مضللة عارية عن المصلحة الوطنية، وتحاول تكريس التراجع في الاقتصاد الوطني.

يجب أن نحدد الأهداف على النحو التالي: (نريد الغاء البطالة، نريد ان نتحرر من سطوة المديونية وما تفرضه من تبعية، نريد ان نحقق اكتفاء ذاتيا في المحاصيل الزراعية الغذائية التي تمثل الغذاء الرئيسي للشعب الاردني، نريد تثبيت حد معقول للاسعار عبر تحقيق حالة من التوازن في سعر صرف الدينار، نريد ان ننهي جيوب الفقر في الاردن، نريد ان نتفاعل مع حقيقة أننا دولة مواجهة من الدرجة الأولى مع العدو الصهيوني، نريد ان ننطلق من حقيقة ان التعامل مع الدول العربية عموماً والقريبة خصوصا إنتاجياً واستهلاكياً مطلب اقتصادي استراتيجي، نريد ان نتعامل اقتصاديا على قاعدة ان هناك ضغوطات ممارسة ضدنا لاحتواء قرارنا السياسي وتوجيهه نحو الصب في خانة الاعداء، نريد كذا... نريد كذا...الخ).

وبعد ان نحدد الأهداف على النحو الذي سلف وبالصراحة والوضوح اللازمين، تبدأ بالبحث عن الوسائل التي من شأنها ان تسارع في تحقيق تلك الأهداف، وعلينا ان نقبل بها حتى لو نسفت قضايا اعتبرت ولمدة طويلة من المقدسات، كالملكية، ودور القطاع الخاص، وحرية العمل، وحرية السوق..الخ.

(وللحديث بقية)

لقطات اقتصادية

* اتفقت دول الأنديز الخمس على إقامة منطقة تجارة حرة واتحاد جمركي، اعتباراً من هذا العام في إجراء وصفه المراقبون بأنه أهم تحرك اقتصادي في تاريخ هذه الدول منذ أكثر من عقدين، جاء هذا الاتفاق بعد يومين من المناقشات التي اجريت في مدينة قرطاجنة الكولومبية بين رؤساء دول الأنديز الذين اتفقوا على التعجيل بتنفيذ خطة التكامل تحت ضغط من رئيس بيرو «البرتو فوجيموري».

* أعلنت فيتنام استعدادها لإتاحة الفرصة للامتيازات النفطية أمام الشركات الأمريكية إذا سمحت تشريعات أمريكية جديدة برفع الحظر المضروب على فيتنام منذ عام ١٩٧٥. وأعلنت فيتنام عن رغبتها في أن يتم رفع هذا الحظر الذي فرض بعد أن أطاح الشيوعيون بحكومة فيتنام الجنوبية التي كانت تؤيدها واشنطن خاصة وأن هذا الحظر لا يزال يحد من الجهود التي تبذلها فيتنام لإحياء اقتصادها.

* أقامت سلطة الاستثمار الكويتية شركة برأسمال مقداره (٢٠٠) مليون دولار في دمشق، وستبدأ الشركة أول عملياتها خلال العام الجاري، وستقوم بالاستثمار في قطاعات الزراعة والصناعة والسياحة والمواصلات والخدمات والتأمين. وتأتي هذه المبادرة الكويتية على ضوء ما أسمته الكويت بحرصها على استثمار قسم هام من احتياطيها في الدول العربية الصديقة.

* تجري في الإمارات العربية حالياً دراسة لمشروع خليجي يهدف الى إصدار عملة خليجية موحدة، وقد أكد مجلس التعاون الخليجي على جدية المشروع، وذلك عندما تطرق له في الاتفاقية الاقتصادية الموحدة والتي تطالب بتوحيد العملة بصورة صريحة - وأشار مراقبون أن أهمية هذه الخطوة تكمن في توحيد سعر صرف العملات، مما سيشجع التجارة البينية بين دول الخليج ويسهل على المواطنين حمل العملات المختلفة. كما سيلعب دوراً ايجابياً على سياسة التسعير.

أدت السياسة الاقتصادية التي تنتهجها مصر بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي الى قيام الدول الدائنة لها بتخفيض حجم مديونية مصر من (٥٢) مليار دولار إلى حوالي (٣٢) مليار دولار. ومعظم هذه الديون مستحقة للولايات المتحدة ودول الخليج إضافة إلى بعض الدول الاوروبية مثل فرنسا وبريطانيا وهولندا، وتوقع تقرير لصندوق النقد إلغاء (٣) مليارات دولار أخرى من الديون المصرية خلال النصف الأول من العام الجاري، إلا أن ذلك مرهون بحصول مصر على موافقة الصندوق على خطاب نوايا جديد يجري بحثه حالياً وسيتم الاتفاق عليه قريباً.

* قال النائب ميخائيل الضاهر رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب اللبناني أن هناك (٣٠٪) إلى (٣٢٪) من القادرين على العمل في لبنان والذين تتراوح أعمارهم بين (١٥) و(٦٤) سنة عاطلون عن العمل - وتعتبر هذه النسبة من أعلى النسب في العالم، وأضاف الضاهر أنه من غير الممكن أن يكون المجتمع اللبناني سليماً ومعافى ومستقراً بوجود ثلثه عاطلاً عن العمل.

أخبار اقتصادية

مفاوضات بين الخرطوم والصندوق الدولي..

تعقد في الخرطوم خلال النصف الأول من الشهر الجاري جولة مفاوضات جديدة بين السودان وصندوق النقد الدولي ويتوقع أن تصل إلى الخرطوم بعثة خبراء من الصندوق في السابع من هذا الشهر للإعداد للمفاوضات التي سترفع نتائجها لمجلس مديري الصندوق في نهاية الشهر.

وقال مصدر رسمي في وزارة المالية السودانية أن الجانب السوداني فرغ من إعداد برنامجه للإصلاح الاقتصادي الذي سيناقش المفاوضات، مشيراً إلى أن البرنامج قد تم تعديله على ضوء المفاوضات السابقة التي عقدت الشهر الماضي في الخرطوم، والتي اتفق الجانبان في نهايتها على عقد جولة جديدة للتشاور حول وضع برنامج شامل للإصلاح الاقتصادي.

وكان الصندوق قد اتخذ قراراً في العام الماضي صنف السودان بموجبه دولة غير متعاونة إثر فشله في الوصول الى اتفاق معها حول برنامج للإصلاح الاقتصادي وسداد الديون السودانية والبالغة (١٫٣) بليون دولار.

كما كانت الحكومة السودانية قد اتخذت مؤخراً عدة إجراءات اقتصادية شملت تخفيض سعر الجنيه بنسبة (٥٠٪)، ورفع الدعم عن معظم السلع الأساسية وزيادة أسعارها وعرض المؤسسات الحكومية الخاسرة للبيع.

إمدادات الغذاء خلال عام ١٩٩٢ تتسم بالحرج..

أعلن ادوارد صوما، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أن الإنتاج العالمي للمواد الغذائية خلال عام (١٩٩١) انخفض بنسبة (١٫٤٪) وهو أول انخفاض يشهده منذ عام (١٩٨٣) وهو تطور سيضع إجمالي امدادات الغذاء خلال العام الحالي في وضع حرج.

وفي تقريره السنوي بشأن وضع الغذاء في العالم حذر صوما من أن هناك مجاعة تواجه منطقة القرن الافريقي وأن حدوث نقص حاد في الأغذية يهدد مناطق من الاتحاد السوفياتي والعراق وأوروبا الشرقية. وقال أنه في الوقت الذي يحل عام (١٩٩٢) فإن حوالي (٥٠٠) مليون شخص في العالم يعانون من سوء التغذية، ويمر ما لا يقل عن (٢٤) دولة بنقص في المواد الغذائية وبعضها يواجه المجاعة، وعزا صوما هذا الانخفاض في الإنتاج العالمي للغذاء خلال عام (١٩٩١) الى الجفاف والحروب والخلل في أنظمة الانتاج والتسويق.

ومن بين المحاصيل التي شهدت انخفاضاً (الحبوب)، وذلك بنسبة (٤٪)، ليصل الإنتاج العالمي منها إلى نحو (١٫٨٩) مليار طن، ويتوقع أن ينخفض إنتاج القمح بنسبة (٧٪) ليصل إلى (٥٥٤) مليون طن بسبب هبوط إنتاج الاتحاد السوفياتي وخفض المناطق المزروعة بالقمح في الولايات المتحدة وقال المدير العام للفاو أن العالم سيبدأ عام (١٩٩٢) وهو يستهلك مرة أخرى ما يزيد عما ينتجه وسيهبط المخزون الى مستويات دنيا تنذر بالخطورة وخاصة في دول التصدير الرئيسية التي تمثل شبكة أمان هامة عندما يحدث نقص غير متوقع في مناطق من العالم.

تعاون نفطي بين العراق وجمهورية روسيا البيضاء..

ذكرت وكالة أنباء منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبيك) في نبأ لها من بغداد أن العراق وقع برتوكولاً للتعاون الاقتصادي والفني والعلمي مع جمهورية روسيا البيضاء التي أعلنت استقلالها مؤخراً.

وأشارت الوكالة إلى أن هذا هو أول اتفاق من نوعه يوقعه العراق مع دولة أجنبية منذ نشوب أزمة الخليج في آب (أغسطس) عام ١٩٩٠.

ووقع على الاتفاق «طه محمود موسى» وكيل وزارة البترول العراقي وابسودجينادي ناركيفيتش، نائب وزير العلاقات الاقتصاديةالخارجية بروسيا البيضاء، وصرح محمود موسى بأن شركات روسيا البيضاء ستقوم بتنفيذ مشروعات بترولية في العراق، لأن جمهورية روسيا البيضاء هي التي قامت بتطوير صناعة النفط والتكرير في العراق، كما أن لدى العراق حقول نفط هائلة غير مستغلة.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان العراق يتفاوض لتوقيع اتفاقات مماثلة مع دول أو شركات أجنبية أخرى قال محمود: «نعم.. هناك مفاوضات جارية مع جمهوريات وأطراف سوفياتية أخرى ونحن نتلقى رداً ايجابياً في هذا الصدد».

ووصف توقيع البروتوكول بأنه خطوة هامة تجاه تحسين علاقات العراق الخارجية في أعقاب أزمة الخليج، وصرح ناركيفيتش أن البروتوكول يعكس رغبة روسيا البيضاء للتعاون طويل الأجل مع العراق ودول أخرى.

عام المهمات الاستثنائية ..

تكامل العروبة والإسلام .. ووحدة الهلال الخصيب

بقلم: فهد الريماوي

منذ مطالع هذا القرن، ارتكبت القوى الاستعمارية وصنائعها، خطيئتين كبيرتين بحق أبناء المشرق العربي.. تتمثل الخطيئة الأولى في فك الارتباط بين العروبة والإسلام في الذات العربية كرد فعل على المظالم التي ارتكبتها الطورانية باسم الاسلام.. في حين تتجسد الخطيئة الثانية في تمزيق أرض الهلال الخصيب إلى خمسة كيانات هزيلة، توطئة لزرع الخنجر الاسرائيلي في قلبها الفلسطيني.

وإذا كانت تلك القوى الاستعمارية قد عملت جهد طاقتها،، على المباعدة بين الانتماء القومي والهوية الاسلامية، بهدف تشويه الشخصية العربية ـ أولاً ـ وهدم الدولة العثمانية الاسلامية ـ ثانياً ـ فإنها قد عمدت أيضاً الى فعل معاكس في الاتجاه، ولكنه مطابق في الهدف النهائي.. وهو تشجيع كمال أتاتورك ورهطه، في الجانب التركي، على التخلص من الإسلام، والاستعاضة عنه بالتغريب العلماني الذي مازال يملأ الوجود التركي بالقلق، ويمنعه من الأمان والاستقرار والتوازن الذاتي.

وعليه.. فإن قسمة الذهنية العربية على اثنين.. العروبة والاسلام، ثم تشطير الهلال الخصيب الى خمسة أقطار هي العراق وسوريا والاردن وفلسطين ولبنان.. كانا في طليعة الدواعي والأسباب التي مكنت للمشروع الصهيوني من التأسس والتكرس بادىء الأمر، ثم التمادي في العمل على بناء دولة «اسرائيل الكبرى» في الوقت الراهن.

وكما فشلت الحروب القطرية العربية فيما مضى، في هزيمة الكيان الصهيوني عسكرياً.. سوف تفشل المفاوضات القطرية الدائرة حالياً، في محاصرة ذلك الكيان سلمياً، او انتزاع أية تنازلات منه بالوسائل السياسية.. الأمر الذي سيضعنا عاجلاً أم آجلاً أمام أحد خيارين صعبين لا ثالث لهما، بعد أن تلاشت حالة اللاحرب واللاسلم التي بدأت مع اتفاقات كامب ديفيد، وانتهت مع حرب الخليج.. الخيار الأول هو الإذعان العربي على قاعدة العمل القطري.. والخيار الثاني هو مباشرة الصراع بمختلف أشكاله، على قاعدة التكامل الوحدوي بين أقطار الهلال الخصيب، او بلاد الشام على أقل تقدير.

لقد استفحل الكيان المعادي خلال السنوات العشر الماضية، حتى لم يعد بمقدور أي نظام قطري عربي مناددته في الحرب أو السلام.. لقد عبأ ذلك الكيان كامل طاقاته الذاتية، واستغل كل انواع الدعم والمساعدة والمساندة الغربية، لغايات تحقيق «النقلة النوعية» في مشروعه التوسعي المهيمن.. كما وظف كل شاردة عربية، مثل الحرب العراقية ـ الايرانية، والحرب الخليجية، وسلام كامب ديفد.. وكل واردة عالمية مثل انهيار المعسكر الاشتراكي، وانهمار سيول المهاجرين اليهود، وتعزيز التحالف الصليبي ـ الصهيوني.. لخدمة تلك النقلة التي من شأن نجاحها، تنزيل حلم اسرائيل الكبرى على مدرج التحقق الفعلي.

وبقدر ما أوغل الكيان المعادي في مسيرة التعبئة والتطرف والتفوق.. بقدر ما تراجع النظام القطري العربي وتقهقرت مقولاته واطروحاته.. فقد تبخرت مقولة «القرار الوطني المستقل» التي رفعتها منظمة التحرير.. كما انهار شعار «التوازن الاستراتيجي» الذي تغنت به سوريا.. وطويت صفحة «الكيماوي المزدوج» القادر على حرق نصف اسرائيل في مثل هذا الشهر من عام مضى.. وانقلبت المعادلة فوق الساحة اللبنانية حتى أصبحت قوى المقاومة اللبنانية والفلسطينية، تتلقى الضربات الاسرائيلية بسلبية، بعد أن دوخت العدو الصهيوني وأرهبته قرابة عشرين عاماً.. أما في الاردن.. فقد تكشفت مقولة «البلد النموذج» الذي يتأهب لمغادرة ساحة العالم الثالث والالتحاق بالعالم الاول، عن مديونية باهظة وتبعية مزدوجة.. سياسياً واقتصادياً..

وعليه.. فإن أبسط ما يمكن اقتراحه للخروج من ربقة الوضع العربي المأساوي الراهن، هو الدعوة الى التجاوز الجذري للواقع القطري في اقليم الهلال الخصيب وبناء اتحاد فدرالي بين أقطاره الخمسة المهددة فعلياً بخطر التوسع الصهيوني.. واذا كان العالم في أربعة أقطابه، يشهد كل هذه المستجدات، ويهتز تحت وطأة الكثير من المتغيرات الوحدوية تارة والانفصالية تارة أخرى.. فلسنا ندري على وجه اليقين، لماذا تظل حدود سايكس ـ بيكو بين أقطار الهلال الخصيب، هي الثابت المقدس أو الاستثناء الخالد، أو الطوطم الذي لا يقهر أو يتغير؟؟

ومع أننا في أمس الحاجة إلى تفهم حكام الأقطار الخمسة لنداء العقل، والى نزولهم عند رغبات شعوبهم الوحدوية، والعمل بالتالي على تشكيل «مجلس رئاسة أعلى» يضمهم جميعاً لقيادة الاتحاد العتيد.. إلا أننا ندعو من باب أولى، الى مصالحة عاجلة بين العروبة والاسلام ليس على صعيد الذات العربية في أقطار الهلال الخصيب فحسب، ولكن على مستوى القوى والحركات الشعبية أيضاً.. وذلك بهدف تفعيل أكبر قاعدة جماهيرية وتحشيد أصدم رأي عام شعبي لمباشرة أوسع الضغوط والحملات الوحدوية ـ الديموقراطية، على الحكام ومؤسسات الحكم في هذه الأقطار.

وما دام عصرنا الراهن، عصر الجماهير.. وما دامت الشعوب هي القادرة على فعل التغيير.. فلماذا تستثني جماهير الهلال الخصيب ذاتها من مهام المشاركة في صنع مستقبلها. أسوة بسائر شعوب الأرض التي تمارس إرادتها بكل حرية واقتدار؟؟ لماذا لا تتنادى سائر الأحزاب السياسية، والمجالس النيابية، والنقابات المهنية والإتحادات العمالية والطلابية الشبابية والنسائية، في الأقطار الخمسة.. الى التحاور والتشاور والتفاعل، لاختيار أفضل السبل الشعبية والوسائل الديموقراطية، القمينة ببناء الإتحاد الخماسي لدول الهلال الخصيب؟؟ هل فقدت شعوب هذه المنطقة عزمها النضالي وفعلها المبادر وخيالها الخلاق، حتى باتت مذعنة لمعطيات التيئيس والتهميش، وعاجزة عن وضع اشواقها الوحدوية قيد إمكانية التطبيق والتحقيق؟؟

لا بديل عن وحدة الهلال الخصيب، سوى دخول العصر الإسرائيلي.. سوى المزيد من المصاعد السياسية والمتاعب الاقتصادية.. سوى التقهقر نحو التشرذم والتحلل الطائفي والفئوي والاقليمي والقبلي.. سوى تشجيع القوى المعادية على التمادي في أطماعها والتكالب في مؤامراتها ومخططاتها.. سوى الافلاس المتواصل للنظام القطري والاستنزاف التدريجي لسلطاته وصلاحياته واستقلالية قراره ومقومات سيادته الوطنية.

وبعد..

فقد ضاقت الفرص، وتضاءلت الخيارات.. فأما وحدة الهلال الخصيب وأما سيادة العصر الاسرائيلي.. ولا شيء آخر!!

في دائرة الحدث

«للخائفين على الجزائر»



د. بسام العموش

لا اشك لحظة أن هذه الأمة مخترقة من اعدائها في مجالات مختلفة. وهذا الاختراق من ضرورات لعبة الأمم وصراع الحضارات فخرافة التعايش الحضاري التي حلم بها المفكر الاسلامي مالك بن نبي لا يسعفها الواقع ولا يساعدها التاريخ البشري وليس لها ارهاصات ودلائل بل نقيضها هو الظاهر والواضح. فالأمنية ان يتعايش الناس شيء والواقع شيء آخر. ونحن اذ نتحدث بمنطق الواقع فلسنا هواة سفك دماء ولا نعشق الخلاف. والذين تبنوا حلم التعايش من قومنا سيعودون ادراجهم يجرون اذيال الخيبة فيما ظنوه ولكن رحلة العودة عندهم سيستغرق وقتاً وجهداً ومالاً وضياعا.

وتجاهد الصحوة الاسلامية في سبيل علو امتها بين الأمم وتحاول ان تكون شيئا في ملعب الامم نريد ان تكون رأسا كما كانت لا ذيلا كما هو حال الامة الان ولهذا نعيش ارهاصات الرجوع في صحوة هي هاجس القلق للعالم الغربي بزعامة امريكا المتربعة على رؤوس الامم. الصحوة نراها في حماس فلسطين وجهاد افغانستان وبشير السودان «ونهضة» تونس وانقاذ الجزائر وشيشان القوقاز وعدد هائل من الحركات الاسلامية والجمعيات العاملة التي تبذل وسعها في سبيل عودة الاسلام ويحاربنا الغرب عبر نواطيره من اصحاب النفوذ والاقلام وها هي تعلو صيحاتهم محذرة مما أسموه الثالوث: ايران.. السودان.. الجزائر.

نقول للمرجفين: هذه بلاد الاسلام ومن الطبيعي ان يحكمها الاسلام لا العلمانية... الاسلام لا المبادىء المستوردة.. الاسلام لا الاشخاص بأمزجتهم المختلفة... الاسلام لا المديونية... الاسلام لا الظلم والقهر والسجون.. الاسلام لا العهر والفساد... الاسلام او الدمار.

ماذا حقق القوم بدون الاسلام؟ هزائم وضياع ارض وكرامة ومقدسات. المسلمون لن يزيدوا الطين بلة... المسلمون يؤمنون بالاقناع (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة). المسلمون يؤمنون بلا اكراه في الدين، المسلمون يؤمنون بالاعتدال في الانفاق، ويؤمنون بسياسة شد الاحزمة على البطون. المسلمون يؤمنون بعدم التبعية للأجنبي. التيار الاسلامي اوعى مما يظن البعض من محبي الاسلام ولكن الصورة شوهت امام اعينهم. اما الذين يحقدون فنقول لهم الاسلام قادم باذن الله وليس امامهم الا ان يموتوا بغيظهم.

في ضوء نتائج انتخابات الجزائر...

ظاهرة المد الشعبي للإسلاميين ماذا تعني؟

تطالعنا وسائل الإعلام بين الفينة والأخرى بأخبار فوز الإسلاميين في الانتخابات الشعبية على مختلف الأصعدة والمجالات، فالحركة الإسلامية في الأردن تحرز انتصاراً ساحقاً على غيرها من التنظيمات الأخرى على الساحة الأردنية، ويعترف قادة الحركة الإسلامية في الأردن بأنهم لم يتوقعوا هذا الفوز وهذه النتائج، والحركة الاسلامية في فلسطين تسيطر على الكثير من النقابات والبلديات المنتخبة رغم ظروف الاحتلال القاسية، ورغم قدم وعراقة التنظيمات الأخرى في مجالات العمل النقابي والشعبي، وأخيراً جاء فوز الحركة الإسلامية في الجزائر ممثلة بالجبهة الإسلامية للإنقاذ كمؤشر واضح على مدى تغلغل الحركة في الأوساط الشعبية، وعلى نوعية العلاقة بين هذه الحركة والجماهير الشعبية بمختلف قطاعاتها، على الرغم من كل محاولات التنفير والتخويف التي مورست ضد الحركة الاسلامية هناك، وعلى الرغم من كل عمليات التعذيب والاعتقال والمطاردة التي قامت بها أجهزة النظام ضد الحركة الإسلامية في الجزائر، والتي بلغت أوجها باعتقال زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ (عباسي مدني) ونائبه (علي بلحاج)، ومجموعة أخرى من قادة الجبهة، وعلى الرغم من الحملة الإعلامية التي يمارسها النظام ضد الجبهة باتهامها بمحاولة زعزعة أمن الدولة، والتعرض لأرواح الناس وأموالهم، كل ذلك بتهم زائفة، وشهادات مزورة ومحاكم تفتيش وهمية، والمتأمل في هذه النتائج بإمعان يتبادر الى ذهنه سؤال مفاده: ما الرسالة التي تتضمنها أحداث فوز الاسلاميين في كل هذه الأماكن؟؟ ماذا يعني أن يشترك ٤٩ حزباً في انتخابات الجزائر ولا يفوز منهم إلا ثلاثة، ولا يشكل مجموع مقاعد اثنين منهم خمس مقاعد الاول ألا وهو الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

الرسالة الوحيدة التي تتضمنها هذه الأحداث موجهة إلى صانعي القرار السياسي في الوطن العربي الكبير، بأن القمع والارهاب مصيره الفشل، وأن التفرد بالحكم، وطمس الرأي الآخر لا يولد حباً لصانعه، بل هو العكس تماماً، وأن الجماهير مهما مورس عليها من خدع اعلامية، وضغوط فكرية ونفسية، لا يكون جوابها إذا وضعت موضع الخيار الحر النزيه إلا أن تعود لربها، وأن تختار دينها حكماً في أمورها، وأن تقول لهؤلاء المتفردين بالحكم بغير حق: إنا نلفظكم، ولستم منا.

إنه القرار الجماهيري، وهي لغة الشعوب في فترات الحرية والديمقراطية، من ناحية أخرى تستوجب هذه النتائج على الحركة الاسلامية في الدول التي جرت فيها انتخابات أن تكون على مستوى المرحلة بحيث تصبح القادرة على احتواء الجهات الأخرى، وتكون على وعي بطبيعة العلاقة بينها وبين أنظمة الحكم في بلادها، وبنفس الوقت على وعي بأهمية ارضاء طموحات الجماهير التي أوصلتها إلى سدة التشريع أو التنفيذ في بعض المراحل، وفي الانتخابات هذه رسالة موجهة إلى كل الأنظمة القمعية التي لا زالت تحكم شعوبها بلغة الحديد والنار، أن كفوا أيديكم عن شعوبكم وافتحوا مجالات الحوار معهم، وخذوا بآراء عامة الشعب، واحكموهم لما يريدون وتريدون ـ وفق شرع الله عز وجل ـ، لا لما يريده السادة الكبار، عندها فقط تنالوا الثقة من شعوبكم، بل ودفاعهم المستميت عنكم، وعندها نتوقع أن يفوز الحزب الحاكم في بلده بأغلبية المقاعد، لكن ليس بمستوى ٩٩٫٩٩٩٩٨٪ كما حصل عند البعض!!

بقلم: بلال الموصلي

نقابات وأحزاب جزائرية تطالب بإلغاء الانتخابات

من الملفت للانتباه أنه عقب الانتخابات التشريعية الأخيرة في الجزائر، والتي كشفت عن أن جبهة الإنقاذ هي أقوى الأحزاب الجزائرية، تبارى أنصار الديمقراطية بالأمس للعمل على إلغاء نتائج الانتخابات التي جرت بصورة ديمقراطية بصورة كشفت عن حقيقة التوجهات المسخرة لتلك القوى المذبذبة.

فقد دعت بعض النقابات العمالية ونقابات المقاولين ومعها منظمة حقوق الانسان الجزائرية في بيان لها يوم الثلاثاء الماضي إلى إنقاذ الديموقراطية المهداة من قبل الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي ستوقف الديمقراطية على حد قول تلك القوى.

واعتبرت هذه النقابات التي شكلت لجنة وطنية لإنقاذ الديمقراطية، أن الديمقراطية لا يمكن أن ينفذها أولئك الذين ينقضونها عبرتصريحاتهم ودعت النقابات أيضاً الى حماية الدستور، وأكد الموقعون على البيان أنهم لن يسمحوا لأي كان أن يستخدم الدستور كاداة للإستفادة من الديموقراطية ثم يلغيها بمجرد توليه الحكم. ودعو إلى تعبئة جميع القوى الوطنية كما تسميها للقيام بكل التحركات اللازمة لإنقاذ الحرية في الجزائر.

من جانبهم قال الشيوعيون الجزائريون أن السلطات الجزائرية يجب أن تلغي وتحظر نشاط الجبهة الإسلامية (سبحان الله)!! وجاء في بيان للمكتب السياسي لحزب الطليعة الاشتراكية أن السبيل الوحيد للخروج من أزمة الديموقراطية «هو تنحية المصالح الحزبية وتوجيه كل الجهود لإلغاء الانتخابات البرلمانية وحظر الأحزاب الشمولية (!!!) المناهضة للتقدم (!!!).

في وقت لاحق دعا التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية (حزب فئوي عنصري مرتبط بفرنسا وضد الثقافة العربية والاسلامية) إلى تظاهرات في الشوارع والى إضراب لمنع إجراء الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية المقررة في (١٦) من كانون الثاني الجاري.

وقال الأمين العام للتجمع (سعيد سعدي) أنه الوسيلة الوحيدة لمنع إجراء الدورة الثانية هي التواجد في جميع الساحات العامة وشل الجزائر (؟!!) واضاف علينا أن نعرف كيف نقوم ببعض المجازفات وحتى الجسدية منها، لأن القوة ليست حكراً على أحد وتابع: «إننا نعطي لأنفسنا حق استخدام جميع الوسائل حتى العنف إذا لزم الأمر.

بقي أن نقول أن هؤلاء الذين يرفعون أصواتهم الآن لإلغاء خيار الشعب وبالعنف هم أنفسهم الذين وقفوا بالأمس القريب والقريب جداً يندون بجبهته الإنقاذ لأنها تريد فرض دولة إسلامية بدون استشارة الشعب وباستخدام العنف.. هل معنى هذا أن الديمقراطية عند هؤلاء هي ثوب يفصلونه على مزاجهم؟؟ إن هؤلاء (القلة الشرذمة) الذين يتحججون بالحريات وبانقاذ الديموقراطية، هم الآن في الخندق المعادي لقرارات الشعب الجزائري إنهم بكل بساطة أعداء حقيقيون للشعب وأصدقاء حقيقيون لذواتهم وأنانيتهم فكيف سيكون مصير الشعوب والأمم لو حكموا بامثال هؤلاء عبر اتخاذهم الديموقراطية مطية للوصول من أجل إلغاء الآخرين؟

وإذا افترضنا أن جبهة الإنقاذ هي حقاً كما يقولون، فهل تدل تصرفاتهم اللاديموقراطية على أنهم بعيدون عن الإنصاف بنفس التهم التي يزعمون أن جبهة الانقاذ متهمة بها؟!

خلفيات الأحداث المؤسفة في طولكرم: إخفاق ندوة سياسية حول مؤتمر السلام واغتيال شاب فلسطيني على يد عضو في حركة (فتح)

طولكرم (قدس برس)

شهدت منطقة طولكرم الفلسطينية يومي (٣٠-٣١ ١٢ ١٩٩١م)، توترا بالغا في أعقاب مشاحنات وقعت بين مؤيدين لفصائل فلسطينية مؤيدة ومعارضة للمفاوضات مع الكيان الصهيوني.

وأوردت مصادر مستقلة ووثيقة الاطلاع لـ(القدس برس)، تفاصيل الأحداث التي شهدتها طولكرم، والتي بدأت مع الاعلان عن عقد ندوة سياسية في قاعة سينما الاندلس (سبق لأهالي المدينة ان قاموا بإغلاق السينما المذكورة بسبب عرضها افلاما اباحية)، يشارك فيها السيد فيصل الحسيني وعدد من الشخصيات الفلسطينية المؤيدة لحركة فتح، والمفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية، وهدفت الندوة ـ حسبما اكدت مصادر مقربة من حركة فتح ـ الى تعبئة الرأي العام الفلسطيني لصالح المفاوضات، بعد أن اصيبت قطاعات واسعة من الفلسطينيين بالاحباط من النتائج التي اسفرت عنها حتى الآن الجولة الثانية من المفاوضات بين الأطراف العربية والكيان الصهيوني.

وفي خطوة تستهدف التعبير عن رفض المفاوضات، دعت حركة المقاومة الاسلامية حماس، الى اضراب شامل في منطقة طولكرم، يوم (٣٠ ١٢ ١٩٩١م) وقام نشيطو الحركة بكتابة شعارات معادية لمسيرة التسوية، وتدعو الى تصعيد المواجهة مع قوات الاحتلال الصهيوني، غير ان قيادة حركة فتح المؤيدة للسيد ياسر عرفات دعت الى كسر الاضراب معتبرة اياه خطوة تستهدف تحدي الندوة التي دعت اليها، وقام نشيطون من حركة فتح بمسح الشعارات المعادية لمؤتمر السلام، وكتابة شعارات مؤيدة، ومباركة للمفاوضات مع الكيان الصهيوني، مما زاد من حدة التوتر في المدينة، حيث عبر العديد من المواطنين عن استيائهم، بسبب قيام بعض العناصر باجبار التجار على فتح محلاتهم في محاولة لكسر الاضراب بواسطة العنف.

وفي القاعة المخصصة للندوة، منعت اللجنة المنظمة، العناصر المعروفة بمعارضتها لمؤتمر التسوية، من دخول القاعة، والاستماع للمتحدثين، واسفر ذلك عن تجمهر اعداد من مواطني مدينة طولكرم، خارج القاعة، بعد منعهم من الدخول، وبعد مناقشات مكثفة وتدخل بعض الشخصيات، سمح لعدد من هؤلاء بالدخول، الا انه لوحظ في الوقت نفسه ظهور مكثف لعناصر ملثمة تنتمي الى حركة فتح، وهي تتسلح بالبلطات والسكاكين والأدوات الحادة، ورابط هؤلاء في المباني المجاورة، فيما قام عدد منهم بادخال اسلحته الى داخل القاعة، مما اضفى جوا من التوتر على الندوة.

وأمام عدم قدرة اللجنة المنظمة على ضبط الحضور، اضطر السيد الحسيني الى مغادرة القاعة، بعد دقائق من الاعلان عن بدء الندوة، حيث لم تتح امكانية الحديث، بيد ان الفوضى التي سادت القاعة، دفعت بأحد حراس السيد الحسيني، الى اطلاق النار في الهواء، مما كاد ان يتسبب باصابة الجمهور.

وساهم اطلاق النار في زيادة حدة التوتر، حيث نشب عراك بالايدي، ادى الى اصابة عدد من الاشخاص بجروح.

وفي اليوم التالي ٣١ ١٢ ١٩٩١م قام عضو في حركة (فتح) يدعى (امجد عوفي) باغتيال أحد نشطاء حركة حماس ويدعى جبر ضميري ٢٠ عاما اثناء خروجه من المسجد عقب الصلاة، وذكر شهود عيان ان القاتل قام باستخدام سكين حاد في طعن المغدور من الخلف، دون سابق انذار، وعبرت الأوساط الوطنية والشعبية في طولكرم عن شجبها واستنكارها لعملية الاغتيال، التي ادت الى استشهاد الشاب جبر، المعروف بمقاومته العنيدة لقوات الاحتلال.

طهران تحبذ غياب صدام حسين عن السلطة

ذكرت تقارير عربية خليجية أن طهران أبدت رغبة في المساعدة على تشكيل حكومة ائتلافية من كل الفصائل والأحزاب العراقية المعادية للرئيس العراقي صدام حسين. وربما تجاوزت الأطراف المعنية مشكلة تشكيل حكومة تخلف حكومة صدام، ولكن المشكلة تكمن حالياً في الشخصية التي سترأس هذه الحكومة الإئتلافية وتفيد هذه التقارير أن الرئيس الإيراني «رفسنجاني» بحث الموضوع مع ولي العهد السعودي، الأمير عبد الله بن عبد العزيز أثناء قمة دكار وسيبحثه مع الملك فهد عند زيارته للمملكة العربية السعودية التي تقررت في وقت قريب. وترى بعض المصادر المطلعة أن سوريا ربما وافقت على بعض الترتيبات التي تتعلق بمستقبل العراق بعد جهود بذلتها عدة أطراف عراقية ودولية كان آخرها زيارة رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.. محمد باقر الحكيم.. لدمشق ولقائه بالرئيس حافظ الأسد، ولكن بعض أطراف المعارضة أبدت تحفظاتها على ما يجري في الساحة العربية من مداولات حول مستقبل العراق.

اسبوع جديد من الاقتتال القبلي في الصومال

ذكرت الأنباء الواردة من الصومال أن القتال اندلع الاسبوع الماضي في مدينة بربرة الساحلية في شمال البلاد والتي أعلن زعماؤها الاستقلال عن مقديشو في شهر أيار الماضي. وذكرت الأنباء أن القتال نشب عندما حاولت القوات الموالية لحكومة ما يسمى بجمهورية «أرض الصومال» مصادرة سلاح من المدنيين المسلحين الأمر الذي أسفر عن نشوب اشتباكات أدت الى انسحاب مسؤولي الأمم المتحدة من بربرة الى جيبوتي.

وفي مسعى دولي لإنهاء هذا الاقتتال طلب الأمين العام السابق للأمم المتحدة «خافيير بيريز دي كويار» من مجلس الأمن بحث الوضع الخطير الناجم عن الحرب الأهلية في الصومال في أسرع وقت ممكن من أجل تسهيل الوصول الى حل سلمي للنزاع.

من جانب اخر ذكرت مصر أنها على استعداد لمساعدة الفصائل الصومالية المتحاربة لعقد اجتماع مصالحة لوضع نهاية لقتال أدى إلى قتل وجرح ما يزيد عن (٢٠,٠٠٠) شخص لغاية الآن.

وذكرت وزارة الخارجية المصرية في بيان لها أن مصر تتوجه بالنداء الى كافة الفرقاء المتقاتلة في الصومال للاحتكام إلى صوت العقل وتغليب المصلحة الوطنية بالعمل على تحقيق المصالحة والتفاهم بين جميع الفصائل من أجل ايجاد تسوية سلمية للنزاع القائم.

قبضة من حروف

مسيلمة .. المحامي

• أحمد رمضان

في التاريخ نماذج عديدة عن منافقين، ازدراهم الناس واحتقروهم بعد ان فضحهم نفاقهم ورياؤهم، ونماذج أخرى عن أفاكين ودجالين، لم يكن حظهم أحسن من حظ أشباههم من المرائين والمنافقين.

وفي زماننا البائس هذا، نموذج فريد استطاع أن يجمع بمهارة بين صفتي «المنافق والكذاب الاشر»، ولا أعتقد أن هناك مثالاً أوضح على ذلك، من المدعو «فاروق أبو عيسى» المتسلق لمنصب الأمين العام لاتحاد المحامين العرب.

ولست أغضب من هذا الرجل، بقدر ما أس وأحزن عليه، من كثرة ما يوقع نفسه في مطبات وعثرات لا تليق بمن هو في منصبه!

فهو شيوعي حتى النخاع، ولكنه يختبىء وراء يافطة حقوق الإنسان، ولا أدري إن كانت للشيوعية البائدة صلة بالحقوق والحريات، إلا من باب القمع والاضطهاد!..

ويؤمن ايماناً مطلقاً بأنظمة الماركسية الاستبدادية، ولكنه يتظاهر بالدفاع عن الديمقراطية والتعددية، ثم أنه يهاجم نظاماً معيناً لأنه اعتقل عشرين أو ثلاثين شخصاً، ويجلس في حضن نظام اخر يعتقل الآلاف، ويمارس فنون التعذيب الرهيبة، ويشن حملة ضد دولة بحجة إعلان أحكام الطوارىء لشهور، ثم يمتدح نظاما اخر مضى على إعلان الأحكام العرفية وقانون الطوارىء فيه ما يزيد على ربع قرن!

فكيف يمكن تفسير الفجوة بين أقوال وأفعال هذا المخلوق، ووصف نشاطه، سوى ما ذكرناه من أوصاف!

للحقيقة التاريخية، فانا لم أسمع أن الأمين العام لاتحاد المحامين العرب، قد تمهد يوما بالدفاع عن حقوق أهلنا في فلسطين المحتلة امام المحافل الدولية! ولم أقرأ له تصريحاً يهاجم فيه كيان العدو ويفند قمعه ووحشيته! ولم ينقل عنه أنه تبنى الدفاع عن معتقل عربي! ولكني قرأت له مؤخراً تصريحات، يهاجم فيها وطنه السودان، ويتهمه بالارهاب وتصدير الثورة، وافساد علاقات السودان الخارجية، تماماً كما ورد في قائمة الاتهامات الأمريكية والغربية لهذا البلد، فهل أصبحت مهمة الأمين العام لاتحاد المحامين العرب، مهمة المعارض السياسي، أم مهمة التابع الذي يتلقف تقارير المخابرات الغربية، ويتول بثها من حديد؟

هل إن محاولة أبو عيسى استعداء الولايات المتحدة والغرب ضد السودان وتحريضهم للتدخل في شؤونه، يؤهله للبقاء في منصب هام وخطير كمنصبه، الذي يستوجب الدفاع عن الإنسان العربي، وأمن وحرية واستقلال البلاد العربية في وجه التدخل الخارجي؟!..

دعوني أنقل لكم جزءاً من تصريحات أوردتها صحيفة الأهالي المصرية مؤخرا، نقلاً عن أبو عيسى، يقول فيها: إن النظام في السودان فرض على النساء ارتداء الزي الايراني، ومنع ارتداء الزي الشعبي السوداني (..)!

وربما تندهشون من الطريقة العلمية (؟) التي استدل بها الأمين العام على هذا الاستنتاج الخطير، فقد اكتشف ذلك بدعوى أن الحكومة استوردت كمية من الأقمشة الايرانية (لاحظوا كلمة الأقمشة وليس الألبسة)، فهل أن استيرادنا لأقمشة صينية، يجعلنا نلبس الزي الصيني؟ وهل ان استيرادنا لقماش انكليزي يجعلنا نلبس الزي الانكليزي؟.. وهل خفي على حضرة الامين العام أن السودان بلد حار جداً، والزي الذي يرتديه الناس هناك، لا بد أن يتلاءم في هذا الجو، بعكس ايران ذات الجو البارد شتاء، والمعتدل صيفاً؟..

ويضيف أبو عيسى في تصريحاته قائلاً (بالنص): «.. ويتم التعامل مع المرأة التي لا ترتدي هذا الزي بضربها بالكرباج، ولا بد للمرأة في السودان أن ترتدي الزي الايراني ابتداءً من سن الذهاب إلى الحضانة، وهو أقل من ست سنوات».

لا أعتقد أن هذا الهراء يحتاج إلى تعليق، لأن أفضل تعبير عنه، ضحكات أبناء السودان الساخرة من قائله، حينما تتاح لهم فرصة قراءته.

سحق تمرد موالي لحسين حبري في تشاد

قالت حكومة تشاد انها سحقت يوم السبت الماضي تمرداً قامت به قوات مؤيدة للرئيس التشادي المخلوع حسين حبري، وأنها قتلت (٤٢٥) من قواته في قتال دار غربي العاصمة، نجامينا.

وقال بيان رسمي اذاعه الراديو الحكومي ان مئات آخرين من الثوار اصيبوا بجروح عندما استعادت القوات الحكومية بلدة بول وثلاث قواعد صغيرة للجيش في منطقة بحيرة تشاد.

فلسطيننا من النهر إلى البحر

الكلمة لفلسطين

المفاوضات " جولة ثالثة "

ثمة حالة من الاسترخاء والترهل تعيشها الاطراف جميعاً ، في محيط الدائرة العربية ، سواء الأطراف الرسمية المشاركة في المفاوضات او تلك الأطراف المعارضة للتسوية ، حالة الاسترخاء هذه سيكون لها - بكل تأكيد - نتائج سلبية على حاضر القضية ومستقبلها ، فحتى هذه الساعة لم تستطع الأطراف الرسمية ان تقنعنا بسلوكها وهي تمضي للمفاوضات جولة بعد جولة ، فيما الكيان الصهيوني يمارس هوايته في قمع الشعب الفلسطيني وإبعاد ابنائه .. حيث يجري الآن الإعداد لإبعاد (١٢) فلسطينياً عن وطنهم في مخالفة صريحة لاتفاقية جنيف الرابعة . وحيث تتصاعد وتائر الاستيطان واستقدام المهاجرين اليهود من كل مكان كبادرة حسن نية تجاه محادثات السلام وبدء الجولة الثالثة .

الرسمية العربية ترفض التهديد - مجرد التهديد - بالانسحاب من المفاوضات ، او التلويح بالامتناع عن الحضور إذا لم يتوقف السلوك القمعي الصهيوني . وهي ترى في التهديد خطأ استراتيجياً ينطوي على خسارة لا تعدلها خسارة . وعليه كانت سياستها ان تمضي مع المفاوضات إلى حيث تمضي .

واليوم من المتوقع ان تبدأ جولة ثالثة من المفاوضات في السابع من هذا الشهر . جولة ثالثة سوف تعقبها رابعة وخامسة وعاشرة .. وسيعيش المواطن العربي عدداً من الجولات تفوق في تعدادها جولات بيكر اضعافاً . ولا ندري في ايها سيدخل المفاوضون القاعات ؟! وفي ايها يمكن ان تبدأ المفاوضات حول الأرض والانسحاب ؟! ومتى سينعم الفلسطينيون بدولة "الحكم الذاتي" على السكان دون الأرض ؟! ومتى تتحول لاءات شامير لنعم واحدة صغيرة تفسح للمغلوب على امره" ان يتنفس الصعداء ؟! .

لقد بدأنا جولات بيكر بضرورة عقد مؤتمر دولي وبمشاركة الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن وبإشراف الامم المتحدة ، وعلى أساس مبدأ "الأرض مقابل السلام" ، وضرورة الاعتراف للشعب الفلسطيني بحق تقرير المصير ، ووقف الاستيطان ، وانتهينا بعد جولات بيكر.. إلى القبول بالمفاوضات وجهاً لوجه مع "إسرائيل" ودون ضمانات حقيقية حول قاعدة التفاوض، ودون الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ودون وعد بوقف او تجميد الاستيطان ، وتساوى في الساحة الدولية شعار "الأرض مقابل السلام" العربي مع شعار "سلام مقابل سلام" الصهيوني ، فكلا الشعارين يمكن ان يكون تفسيراً مقبولاً للقرار ٢٤٢ ، واصبح الحل العادل والشامل الذي نسعى لتحقيقه هو "الحكم الذاتي" لمدة خمسة سنوات، لا يعلم احد إلا الله ماذا يمكن أن يكون عليه الحال بعد هذه السنوات الخمس ، ومن جملة المفارقات التي ستشهدها الأيام القادمة .. ان المرحلة الثالثة "الإقليمية" ستبدأ وتتقدم ضمن الخطوات المرسومة لها ، فيما المرحلة الثانية "الثنائية" تراوح محادثات الممرات وأحاديث الردهات ، مما يدفعنا للتساؤل هل سنقبل بشعار "سلام مقابل سلام" ؟! .. وما الفرق الجوهري بين ذلك وبين "الأرض مقابل السلام"؟!.. حيث ان مساحة الأرض التي نفاوض عليها لا تتجاوز ١٠٪ من مساحة فلسطين ، وإذا استمر الاستيطان فهذه النسبة ستكون ايضاً مهددة بالانقراض ، وما الفرق إذا كان سقف المفاوضات التي نحن بصددها حكماً ذاتياً ، ترشحه الدوائر الصهيونية والامريكية للاستمرار حتى بعد السنوات الخمس السعيدة !.

نحن ندرك المأزق الذي يعيشه النظام العربي وتعيشه منظمة التحرير ، وندرك المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني كشعب من جملة الشعوب العربية، ولكننا ندرك كذلك أن الخروج من المأزق ، وتجاوز المأساة لا يكون بنعي ذاتنا والتسليم للغاصب بما يريد ، وإضفاء الشرعية على احتلاله واغتصابه من خلال مفاوضته والاعتراف بمشروعية وجوده على الجزء الاكبر من ارضنا .

إن تاريخ الامم والشعوب في أسوأ الانتكاسات لم يسجل أن حركة كفاح ومقاومة اعطت الشرعية لمحتل لأرضها ، او تنازلت عن حقها تحت ذريعة عدم الاستطاعة وغياب التوازن الاستراتيجي ، لقد كنا ولا نزال مع مرحلية التحرير ، لكننا نرفض وبشكل حاسم مرحلية التنازل مهما كانت الأسباب ومهما كانت المبررات.

محرر الشؤون الفلسطينية

هل الوقت حقاً لصالح "إسرائيل" ؟

● فرج شلهوب

استند دعاة التسوية السياسية في الجانب العربي لتبرير مشاركتهم في المسيرة السلمية ، إلى المخاطر التي ستواجهها القضية الفلسطينية ارضاً وشعباً ، جراء خدمة العامل الزمني للموقف الإسرائيلي وانحيازه المتسارع في صالح الموقف الإسرائيلي ، ولكن نظرة هؤلاء كانت قد خلت من التحليل العميق للواقع الإسرائيلي اجتماعياً واقتصادياً وسكانياً وعسكرياً وجغرافياً على المدى البعيد ، وتؤكد نتائج دراسات استراتيجية عدة هذه الحقيقة ، مما يبطل ادعاء مؤيدي التسوية السياسية بان العامل الزمني يصب في خدمة الموقف الإسرائيلي ، والنقاط التالية هي استعراض لنتائج دراسات استراتيجية أكدت هذه الحقيقة :



النقطة الاولى : وهي المتعلقة بالبعد الاستراتيجي لمكانة اليهود الامريكيين في الولايات المتحدة ، حيث تشير كافة الدلائل إلى اعتماد "إسرائيل" الكبير على النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة . ووفقاً لطابع التوزيع السكاني للولايات المتحدة عقب ٣٠ عاماً ستتضاءل مكانة اليهود وبدرجة كبيرة ، وبالتالي فإن إسرائيل مع الزمن ستفقد عامل الدعم الكبير لليهود الامريكيين لها ولن تستطيع الحصول عليه في المستقبل

النقطة الثانية البعد الاستراتيجي المرتبط باستيعاب يهود الاتحاد السوفياتي ، حيث ثبت فشل سياسات الاستيعاب ، وتزايدت ردود الافعال التي تطالب بتقليص حجم الهجرة ، ولقد اوجدت الهجرة اليهودية الجديدة مشاكل عظيمة في سوق العمل الإسرائيلي ، حيث سيبلغ عدد العاطلين عن العمل حوالي ربع مليون شخص ، دون الاخذ في الاعتبار وصول ٣٠٠ - ٤٠٠ الف مهاجر جديد .

النقطة الثالثة : وترتبط بالبعد الاستراتيجي الاقتصادي ، حيث فشل الاقتصاد الإسرائيلي وخلال السنوات الاربعة عشر السابقة من تحقيق النمو الكمي والنمو في نجاعة الإنتاج . وقد ادت السياسات الاقتصادية خلال السنوات الاربعة عشر الماضية إلى تحقيق تضخم مالي متزايد ، ومع قدوم موجات الهجرة الجديدة تتزايد مشاكل الاقتصاد الإسرائيلي ، حيث لن يستطيع تحقيق معدل النمو السنوي والذي يجب ان يتراوح بين ٧ - ٨ بالمائة . كما سيفشل الاقتصاد الإسرائيلي في استيعاب موجة المهاجرين من اليهود الامريكيين المتوقعة في بداية القرن القادم

النقطة الرابعة : وترتبط استراتيجياً بقضيتي المياه والبيئة . حيث لا يمكن "لإسرائيل" معالجة هذه القضية دون تعاون مشترك إسرائيلي - اردني - سوري - فلسطيني ، وإسرائيل التي سيتواجد فيها ٦.٧ مليون نسمة لن تنجح ابداً في معالجة هاتين القضيتين لوحدها .

النقطة الخامسة : وتتعلق بالسكان حيث تشير الإحصاءات إلى أن معظم سكان العالم عام ٢٠٣٠م سيكون من المسلمين ، وإن السكان العرب ، في "إسرائيل" والذين يبلغ عددهم ٢ مليون نسمة يتضاعف عددهم كل ٢٠ - ٢٢ عاماً ، وإن إسرائيل لا تنجح في تأخير وصول العرب إلى الاغلبية إلا عاماً واحد : إن هي استقدمت كل عام ١٠٠ الف مهاجر جديد .

النقطة السادسة : ستعاني إسرائيل من إنهاك اقتصادي متصاعد ، لاحتياجها لتخصيص مبالغ كبيرة جداً من اجل تعزيز امنها . وسيصطدم ذلك بفشل السياسات الاقتصادية والاحتياج المتزايد للأموال لاستيعاب المهاجرين الجدد.

إن جملة النقاط السابقة لتؤكد ان عامل الوقت لا يخدم إسرائيل ابداً ، وإن التنازلات التي تقدم يومياً للجانب الإسرائيلي ، هي التي ستصفي القضية الفلسطينية.

السلطات العسكرية الإسرائيلية تبعد إمام مسجد الرحمة في خان يونس

خان يونس (قدس برس)

أصدرت السلطات العسكرية الصهيونية قراراً يقضي بإبعاد الشيخ احمد محمد نمر ، خطيب وإمام مسجد الرحمة في حي الامل بمدينة خان يونس ، وذلك بالإضافة إلى احد عشر مواطناً فلسطينياً اتهموا بمناهضة الاحتلال الصهيوني .

وكانت سلطات الاحتلال قامت في منتصف كانون اول (ديسمبر) الماضي ، باعتقال الشيخ نمر ، دون ان توجه له تهمة محددة ، غير انه سبق أن تعرض للاعتقال في السابق لاكثر من عشر مرات بسبب إلقائه خطباً تدعو إلى الجهاد ومقاومة الاحتلال الصهيوني للاراضي الفلسطينية .

وقبيل اندلاع الانتفاضة اعتقل الشيخ نمر لمدة سنتين ونصف بتهمة التحريض ضد الجيش الصهيوني ، واثناء الانتفاضة اعيد اعتقاله لمدة ستة اشهر ، ثم جرى تجديدها مدة ستة اشهر اخرى ، لنفس التهمة ، وفي عام ١٩٩٠ اعتقل إدارياً لمدة عام كامل دون ان تجري له اية محاكمة .

ويذكر ان الشيخ احمد نمر كان يعمل مديراً لإحدى المدارس الإعدادية في خان يونس ، قبل فصله من عمله ، بناءً على قرار من الحاكم العسكري الصهيوني ، الذي وجه له تهمة التحريض على مقاومة الاحتلال ، والدعوة لتصعيد الانتفاضة ، وقد فرضت عليه الإقامة الجبرية في قطاع غزة ، واعطيت له بطاقة (خضراء) تمنعه من دخول الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ ، إلى حين اتخاذ قرار بإبعاده من جانب السلطات العسكرية الصهيونية .

فتح تنتهك الاتفاقات وتطعن الوحدة الوطنية

سياسات "البلطجة" والعنتريات اصبحت سياسة تنتهجها بعض كوادر فتح وبتعليمات صريحة من "الختيار" ، فقد نقلت الانباء ١٩٩١/١٢/٣٠م ان احد افراد "فتح الثورة": قام بطعن الشاب الفلسطيني جبر ضميري من منطقة طولكرم في ظهره وهو خارج من المسجد دون سابق عداء بينهما مما ادى إلى استشهاده ، هذا الاعتداء جاء على خلفية فشل الندوة التي دعت لها فتح يوم ١٢/٣٠ حول التسوية يتحدث فيها كل من حنان عشراوي وفيصل الحسيني ، في سينما القدس في مدينة طولكرم .

هذا السلوك العدواني من كوادر فتح ليس جديداً فقد سبقه اعتداء للفيت بسلاح العوزي والذي ادى إلى مقتل الشاب الفلسطيني "محمد محمود الحاج محمد" من نشطاء (حماس) على ايدي عناصر من فتح في الدوري الرياضي الذي كانت تقيمه حركة حماس للمساجد ، وسبق للسيد عرفات كما نقل عنه في عمان ان اصدر اوامره وبشكل صريح لكسر الإضراب الذي دعت إليه الفصائل الفلسطينية العشرة يوم (١٩٩١/١٢/٣١) إحتجاجاً على مؤتمر مدريد ، وانه اكد على كسر الإضراب حتى لو ادى الامر إلى إراقة الدماء .

جملة هذه الممارسات الفتحاوية لا نجد لها تفسيراً ، ولا يمكن أن يقبلها الشعب الفلسطيني ، وإذا كانت بعض العناصر لا تتورع عن الإساءة للوحدة الوطنية ، ولا تبالي بواقع ومستقبل الشعب الفلسطيني وتحاول بكل الوسائل غير المشروعة ان تفرض وجهة نظرها في ضرورة معانقة شامير ، وتقبيل ايادي ليفي وارينز في سبيل "الحكم الذاتي" فإن الأيام ستكشف لهم عمّا لا يتوقعون ، وإذا لم تتوقف هذه الممارسات ويحاسب القتلة والمجرمون فإن هذا الباب الذي فتحته "فتح" من الاغتيال والاعتداء ، لا يعلم احد إلى أين سيفضي ؟! ولكن اليقين الذي نعلمه أن القتلة والمتامرين لن يفلتوا من عقاب الشعب . ولن يرحمهم احد لانهم استحقوا لعنة الله ولعنة الناس ولعنة التاريخ بسوء فعلهم وقبح سلوكهم .

مع من يتفاوض العرب ؟

إن القوتين الإسرائيليتين الأساسيتين متفقتان على "لا" مزدوجة : لا حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية. ولا دولة فلسطينية مستقلة ، ونعني طبعاً بهاتين القوتين كلا من تجمع الليكود بقيادة إسحاق شامير وتجمع "المعراخ" بقيادة شيمون بيريز زعيم حزب العمل ،

إن رافضي التسوية معروفون جداً ولم تتبدل مواقفهم من النزاع قبل المؤتمر او بعده ، وابرز هؤلاء الرافضين هو إسحاق شامير فموقفه معروف بشأن ارض إسرائيل" وما يدعي " الحاجة الامنية والحيوية إلى الاراضي" ، وإن اهم ما يقوله شامير يتلخص بان الظروف التي اتاحت اتفاق كامب ديفيد ليست قائمة حالياً سواء إلى العرب المقيمين في ارض إسرائيل" يقصد الفلسطينيين" او بالنسبة إلى الدول العربية الأخرى ، يضاف إلى ذلك أن شامير لا يرى اصلاً اي جدوى في اتفاق مع العرب حتى لو كان هذا الاتفاق مرضياً لإسرائيل . ويبرر هذا الاعتقاد بان العرب جماعة لا يمكن على الاطلاق التعايش معهم . وإذا كان عدم الثقة جوهر نظرة شامير إلى العرب جميعاً ، وحتى لو اعتمدوا سياسات معقولة فإن اي ضمانة اجنبية ولو متحضرة لاي اتفاق مع العرب تدعو ايضاً إلى عدم الثقة في نظر شامير . اما موشيه ارينز وزير الدفاع والذي يتقارب مع شامير في مواقفه فمثلاً يقول إن الفلسطينين الذي يختارون البقاء تحت السيادة الإسرائيلية ينبغي ان تؤمن لهم حقوق متساوية " في إطار النظام الإسرائيلي" والمقصود منحهم نوعاً من الإدارة الذاتية يقي النظام الإسرائيلي من اختراقهم رسمياً له.

اما دفيد ليفي وزير الخارجية فهو ايضاً على صورة شامير في كونه ايدلوجي ولكنه ليس له موقع في المؤسسة العسكرية او اجهزة المخابرات لانه قدم إلى إسرائيل من المغرب في سن اعفى معها من الخدمة العسكرية .

ويبقى ركن اخر في الحكومة الإسرائيلي

هو اريئيل شارون وهو يعارض ما يسميه " مبادرات شامير - ارنز السلمية " ، ويعتبر حتى الإدارة الذاتية شبه اعتراف بالمنظمة وتمهيداً لقيام دولة فلسطينية لا حقاً في حين " ان دولة الفلسطينيين قائمة في الأردن" . والتسوية التي يدعو إليها هي تصفية الانتفاضة بمزيد من الاعتقالات وطرد قادتها إلى الخارج .

وهؤلاء يعتبرون اشد الرافضين ، سواء من الليكود او الاحزاب الاخرى ، او حتي اوساط " المستقلين" . ولا بد هنا من التذكير ببعض الأسماء بنيامين بيغن ، إبن مناحيم بيغن فديكون صورة طبق الأصل عن والدة ، وهو نائب في حزب "حيروت" وضابط في سلاح الجو سابقاً وصاحب إختصاص علمي ، ومن صقور حيروت النائب إلياهو بن اليسار ، عضو لجنتي الدفاع الشؤون الخارجية واول سفير لإسرائيل في القاهرة ، وهو صاحب العبارة الشهيرة إن العرب يحبون الاطفال القتلة" وهو رافع شعار القبضة الحديدية في الضفة الغربية قبل الانتفاضة ، اما المفاوضات فتعني في نظره "ميكانيكية شبه عسكرية تتيح لإسرائيل تحقيق مصالحها التوسعية وهي - اي المفاوضات - ليست وسيلة لبلوغ تسوية ترضي الطرفين .

اما النائبة غيولا كوهين وهي تتجاوز الاندفاع في استيطان الضفة العربية إلى حد الإعلان عن ضرورة إزالة قبة الصخرة والمسجد الاقصى لبناء ؛ الهيكل الثالث مكانهما ، وهي تعارض بشدة إجراء انتخابات في الضفة الغربية وغزة تمهيداً لنوع من الإدارة الذاتية" ، وقد كانت غيولا كوهين رفيقة شامير في منظمة شتيرن الإرهابية وقامت بمجموعة عمليات إغتيال ونسف ومجازر ، وكوهين غاضبة على ما تدعوه " اعتدال شامير .

ومن الصعب تمييز مواقف شخصيات ؛ الليكود ؛ الاخرى من مواقف شامير المعروفة ، ونعني هنا بيغال كوهين النائب ووزير المال السابق ، وهو من دعاة الاستيطان التكنولوجي والاقتصادي في الاراضي المحتلة لا البشرى وحسب ، وسميحاً دينين رئيس الوكالة اليهودية ، وميكائيل إيتان وهو يدعو إلى إعادة الضفة الغربية إلى الاردن "إدارياً" مع إحتفاظ إسرائيل بالاراضي عبر مفاوضات مع الاردن لهذه الغاية .

وهناك "تسويات" اخرى يطرحها حلفاء ؛ الليكود " مثل رفائيل ريتان من حزب "تسوميت" وهو يدعو إلى تهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى الأردن ، وإيتان اتهمته لجنة إسرائيلية بالتورط في مجزرة صبرا وشاتيلا، إذا كان يتولى قيادة اركان الجيش الإسرائيلي عام ١٩٨٢ ، اما إليعاز رقلدمان من حزب "تحيا" واحد قادة المستوطنين و فهو المسؤول عن سلسلة إعتداءات على اعضاء اعضاء المجالس البلدية الفلسطينية ، ويتفرد شلوموغورين ، كبير حاخامات إسرائيل وكبير حاخامات الجيش الإسرائيلي سابقاً بطرح حل عنصري : " تعلن إسرائيل ضم الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، وبعد ذلك تقسم إدارياً إلي اثنتي عشرة ولا ية يدير العرب ضمنها " شؤونهم الخاصة ، اما إذا ارادوا الحصول على الجنسية الإسرائيلية فعليهم إعلان الولاء لإسرائيل واداء الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي ، والمطلوب تفكيك المخيمات ، كما يعدو إلى المزيد من الاستيطان في القدس القديمة وبناء الهيكل الثالث على انقاض الأماكن الإسلامية المقدسة .

ويتبارى حلفاء "الليكود" في التطرف الصهيوني ، فالنائب إلياكم هاتزني (من حزب تحيا) يرفض لا ، الإدارة المدنية" فحسب بل كامب ديفيد ايضاً ، والنائب زيفولين هامير (من حزب المفدال) يقول " إن اورشليم هي كنيس الشعب اليهودي ، في حين يعتبر يوسف هاريش المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية من المتطرفين مع حركة "كاخ" العنصرية - التي تزعمها العنصري ميئير كاهانا قبل اغتياله - ، وله الفضل في صدور احكام لينة ضد المتهمين باغتيال بعض رؤساء البلديات العربية، ومنهم موشي ليفنغر اوري لوبراني (منسق الشؤون الإسرائيلية في لبنان) و ران ميريدور (الليكود) وروني ميلود (الليكود) وبنيامين نتنياهو (نائب وزير الخارجية) ودان شومرون (رئيس الاركان السابق) ، وغيرهم كثيرون في الجيش والإدارة والمؤسسات الاقتصادية والإعلامية.

هذا الفريق الرافض للتسوية مطلقاً هو الذي يتفاوض معه العرب في إطار مؤتمر السلام ، وهو اشد تماسكاً داخل إسرائيل وفي اوساط اليهود في العالم .

[illegible]

وتتكرر احداث المسرحية المعروفة ، ويعيد المثلون أدوارهم ، وهم يعتقدون ان الجمهور لا يزال يتفاعل معهم ، سلطات الاحتلال ترتكب جريمة اخرى بحق إثني عشر من مناضلينا في الأرض المحتلة ، وفوراً يتسارع الممثلون لأداء الأدوار ، وتقديم مشاهدهم التي باتت محفوظة لدى الجماهير المسحوقة في الوطن العربي الكبير ، مصر تستنكر عن طريق وزير خارجيتها وتطالب إسرائيل بالعدول عن رأيها ، امريكا تحتج لدى إسرائيل على العملية ، وبريطانيا تعلن استنكارها لما حدث ، وتعبر عن استيائها لتصرفات الحكومة الإسرائيلية والجامعة العربية ترسل برسائلها إلى هنا وهناك ، وتتوالى احتجاجات واستنكارات الدول العربية الواحدة تلو الأخرى ، ودخل الممثل الجديد على المسرحية لأول مرة ، في دور بدا سمجاً ، ثقيل الدم ، حتى ان الجمهور استثقله وعرب عن فشل الممثل بإقناعهم بدوره ، الممثل الجديد هو الوفد الفلسطيني لمفاوضات السلام الذي ادى دوراً جديداً ومميزاً في هذه المسرحية ، حيث أعلن عن تأخره في الذهاب إلى مباحثات واشنطن .

ويحق لنا كأحد مشاهدي هذه المسرحية المتكررة أن نتساءل ماذا يعني اعضاء الوفد بتأخير ذهابهم إلى واشنطن احتجاجاً على إبعاد (١٢) من مناضلينا ؟ هل يعني ذلك أنهم سيتأخرون عن موعد المباحثات ، ويحددوا موعداً آخر من عندهم ويجبروا إسرائيل والولايات المتحدة على الالتزام بهذا الوعد . وبذلك يردوا الصاع إلى إسرائيل ؟ أم أنهم لن يذهبوا قبل اسبوع وينتظروا الوفد الإسرائيلي بل قبل يوم أو إثنين ؟ لا شك أن الجمهور كله يعرف إجابة السؤال فالوفد الفلسطيني سيتوجه إلى واشنطن رغماً عنه ، وسيتابع دوره التمثيلي المقيت هناك ، وستنفذ إسرائيل كل إجراءاتها ، وستتابع عملياتها الإرهابية ... لكن ! ليحذر الممثلون فالجمهور بدأ يستيقظ ، وبدأت اسمع تنهدات البعض من هنا ، وهناك والخشية أن يفقد الجمهور السيطرة على نفسه ويضطرب المسرح بمن فيه ، وعندما لن يكون الضحية إلا الممثلون أنفسهم ، وعلى راسهم الممثل المشهور الذي أملكنا بأدواره .. ليحذر وليحذروا فالخطر ات ات ات...

وطن الانتفاضة

جدول فعاليات الانتفاضة خلال الفترة ٩١/١٢/٢٦م -١٩٩٢/١/١م

عدد الشهداء	٢
عدد الجرحى	١١٩
عدد المعتقلين	٢٧٧
العمليات العسكرية (هجمات + اشتباكات مسلحة)	٤
عدد الزجاجات (حارقة ، كربونية)	١٦
القنابل اليدوية والعبوات الناسفة	١
عدد الجرحى (جنود العدو)	٧
عدد الجرحى (مستوطنين)	٣
عدد القتلى (مستوطنين)	١
خسائر العدو المادية (دوريات - حافلات - سيارات)	٢٣

المهاجرون اليهود يزدادون تشدداً

اشارت نتائج استطلاع للراي - اجري مؤخراً - حول "الثقافة السياسية" للمهاجرين اليهود الجدد ، إلى تنامي الاتجاه المتطرف والمطالبة بعدم تقديم تنازلات سياسية وجغرافية في المفاوضات مع العرب ، فقد اوضح الاستطلاع الذي قامت بتنفيذه الجامعة العبرية على أن ٧٤.٨٪ من المهاجرين اليهود الجدد يؤيدون عدم التنازل بتاتاً للعرب عن "الأرض مقابل السلام" ، وقد كانت هذه النسبة اكبر من النسبة التي اعلنت في استطلاع سابق عام ١٩٩٠ حيث كانت نسبة المهاجرين اليهود الجدد الذين رفضوا التنازل عن "الأرض مقابل السلام" حوالي ٦٧٪ .

وحول الكيفية التي سيصوت بها المهاجرون الجدد في الانتخابات البرلمانية القادمة ، قال ٤٦٪ من الذين شملهم الاستطلاع انهم سيصوتون لصالح الاحزاب اليمينية ، وقال ٢٠.٩٪ أنهم سيصوتون للاحزاب اليسارية ، وقال ٢٣.٨٪ انهم سيصوتون لصالح الاحزاب الدينية ، ولم يستطع ٢٩.٣٪ تحديد لمن سيصوتون في الانتخابات القادمة

ورداً على سؤال حول مدى قوة الجيش الإسرائيلي وعلاقة ذلك بقضية "التنازلات" للعرب ، قال ٥٨.٦ ٪ من الذين شملهم الاستطلاع أن الجيش قوي بما فيه الكفاية ، ولهذا فما من سبب يدعو إسرائيل إلى "التنازل" للعرب عن الاراضي مقابل السلام .

في جهة اخرى تكشف نتائج الاستطلاع من تغلغل افكار عنصرية بين مجتمع المهاجرين اليهود الجدد حيال المواطنين العرب وحقوقهم ، وبالاخص حيال مسألة مساواتهم في شتى مجالات الحياة والعمل .

"حماس" تدعو إلى التصدي للإجراءات الإسرائيلية والتوقف عن السير في التسوية

دعت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الشعب الفلسطيني للوقوف صفاً واحداً في وجه المحاولات اليهودية للاستيطان في "سلوان" ومواجهتها بتصعيد الانتفاضة والتصدي الفوري لها ودعت إلى تصعيد الجهاد وتفعيل انماط الكفاح والمواجهة استمراراً للدور الطليعي لشعبنا في التصدي للمؤامرات والمؤتمرات التي تحاك ضد الاقصى وفلسطين بحسب تعبير البيان ، والذي طالب بتكثيف برامج التنسيق ومجالس التشاور بين كافة الأطر والفعاليات النضالية على ساحة المواجهة والتحدي للعدو الإسرائيلي .

ودعا البيان الذي وزع (١٩٩٢/١/٢م) في الأراضي العربية المحتلة وحمل الرقم ٨٢ كل القوى والشخصيات في كافة مواقعها داخل م.ت.ف او خارجها إلى رفض ما اسماه بالمشاريع

وطالبهم بدعوة كل السائرين في ركب التسوية السياسية لمراجعة حساباتهم والعودة إلى الشعب لمواصلة الكفاح والجهاد المسلح لان التحالف الصهيو - امريكي ، لا يستهدف إنجاح مساعي التسوية إلا بقدر استجابة هذه التسوية للاشتراطات والاطماع الإسرائيلية ذاتها ، اي بالقدر الذي تستطيع فيه فرض الخضوع على امة العرب والإسلام .

كما شجب البيان قرارات مؤتمر داكار وتوجه بالنداء إلى الحركة الإسلامية العالمية لشجبه وللتأكيد على مركزية القضية الفلسطينية في تحقيق التحرر السياسي والاجتماعي والثقافي للمنطقة العربية والإسلامية ، واعتبار القدس والاقصى هدفاً يتحد حوله المسلمون .

من ناحية ثانية اشاد البيان بانتصار الجبهة الإسلامية لإنقاذ في الانتخابات الجزائرية وهنا الجبهة ودعاها إلى إقامة دولة الإسلام .

وحدد البيان يوم التاسع من الشهر الجاري يوماً للإضراب الشامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الخمسين .

إسرائيل : بطاقات كبطاقات العملاء للمفاوضين الفلسطينيين

إزاء التعنت والعناد الصهيونيين لا يجد اعضاء الوفد الفلسطيني امامهم سوء التوجه بمطلبهم لواشنطن . وفي كل مرة يتوجهون فيها إلى الإدارة الامريكية للمطالبة بامر ما يكون الرد الذي يحصلون عليه هو : تحدثوا مباشرة مع الإسرائيليين ، يجب عليكم ترتيب شؤونكم معهم في كافة المواضيع وإجراء مباحثات معهم ، احد انماذج العملية لذلك هو مطالبة الفلسطينيين المشاركين ضمن الوفد الفلسطيني بالحصول علي بطاقات خاصة من خلال الامم المتحدة او الدولتان الراعيتان لمؤتمر السلام ، ينمكنوا بموجبها م حرية التحرك وممارسة نشاطات سياسية دون ازعاة سلطات الاحتلال لهم و وقد مارس الامريكيون ضغوطاً على الفلسطينيين من اجل التخلي عن مثل هذا المطلب ولكن بعد تعرض عدد من اعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض رلى مضايقات سلطات الاحتلال على جسر نهر الاردن ، عاد الفلسطينيون وطلبوا من الولايات المتحدة تزويدهم بهذه البطاقات وهذه المرة حولتهم الإدارة الامريكية إلى (إسرائيل) ، والتي أبدت استعدادها لمناقشة امر منح هؤلاء الفلسطينيين بطاقات كتلك التي توزعها على عملائها في الداخل...!!

من أقوالهم ...

● لا يمكن ان يجبر إسرائيل على شيء حتى لو استطعنا

جيمس بيكر

● إن الامور تسير بنا إلى ذات الاتجاه ، فكامب ديفيد اتجاه امريكي ، والاتجاه السياسي الحالي اتجاه امريكي ، وطالما ان المنظمة تشارك في عملية السلام القائمة وتشارك بها بإخلاص وجدية تنفيذاً لقرارا المجلس الوطني ، فإن كل التحفظات تسقط

خالد الحسن

● إن الغالبية العظمى من الإسرائيليين لا يؤمنون بإمكانية التوصل إلى سلام مع العرب وكذلك الحال بالنسبة للحكومة الإسرائيلية

إسحاق موداعي

● إن المفاوضات مع العرب ليست سوى إضاعة للوقت ، لان العرب لا يريدون السلام مع إسرائيل كما إن إسرائيل معنية بتقديم تنازلات إقليمية مقابل السلام

رفائيل إيتان

● يجب ان يستمد الحكم الذاتي صلاحياته من الحكم العسكري

مناحيم بيغن

● وفدنا لم يعد الشعب الفلسطيني بشيء ، بل وعده بالعمل والسعي لتحقيق اي مكاسب ممكنة

حيدر عبد الشافي

الرئيس السوداني عمر البشير:

• عام ١٩٩٢م سيكون حاسماً بالنسبة للتمرد في جنوب السودان

أكد الفريق عمر حسن أحمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان، ان حكومته تعتزم وضع خطة اقتصادية شاملة للعشر سنوات القادمة، في اطار مؤتمر الاستراتيجية القومية الشاملة الذي انهى اعماله مؤخرا في الخرطوم، وحضره عدة مئات من الخبراء والباحثين والاختصاصيين السودانيين.

ولم ينف البشير - في حوار أجرته معه مجلة فلسطين المسلمة ونشرته في عددها الذي صدر في الاول من يناير - أن تكون بلاده تواجه بعض المصاعب الاقتصادية، الا انه أكد ان البرنامج الاقتصادي الثلاثي الذي اقرته الحكومة عام ١٩٩٠، كان يهدف الى وقف التدهور الذي كان حاصلا في الاقتصاد.

وحول القاعدة التي تستند عليها حكومته، قال الرئيس السوداني، إن الشعب بأكمله يشكل قاعدة حقيقية لثورة الانقاذ، بمختلف التوجهات الموجودة، ونفى أن يكون النظام يستند الى تأييد فئة معينة، مشيرا الى ان العديد من المشاركين في الحكم الحالي، كانوا أعضاء في التيارات السياسية السابقة.

وعن محاولة الانقلاب التي تعرض لها النظام مؤخرا، أكد الفريق البشير أن أحدا لا يدعى أن الطامعين في السلطة قد توقفوا نهائيا ولكنه شدد على انهم لن يحصدوا شيئاً من محاولاتهم هذه، وكشف ان معظم المشاركين في المحاولة الأخيرة، هم من الضباط الذين أحيلوا على التقاعد، اما لفسادهم او لضعف أدائهم، على حد وصفه.

ولدى سؤاله، فيما اذا كان اقرار نظام المؤتمرات الشعبية كخيار سياسي، قد جاء بفعل عوامل وظروف مجددة، أكد الرئيس السوداني ان هذا الخيار لا علاقة له بأي جهة خارجية، كما انه لم يأت مفروضاً من قبل الحكومة، وانماجاء نتاجا لمؤتمر الحوار الوطني الذي شاركت فيه مختلف الفعاليات الجماهيرية والنقابية وشخصيات سياسية بارزة، واستمر نحو ثلاثة اشهر، وجاء اعتماده بعد ان ثبت فشل انظمة الحكم العسكري والحزب الواحد والتعددية السياسية التي جربها السودان جميعها.

وعن الوضع في جنوب السودان، تحدث البشير عن الانشقاقات الحادة التي تواجهها حركة التمرد، ودعوتها لانفصال الجنوب، بعد ان كان شعارها هو (تحرير السودان)، وأكد ان عام ١٩٩٢ سيكون حاسما بالنسبة للتمرد في الجنوب، وذلك في اشارة الى النجاحات التي احرزها الجيش السوداني في قتاله مع المتمردين.

وحول السياسة الخارجية لبلاده، والتي تواجه متاعب مع العديد من الدول العربية والغربية، أكد الرئيس السوداني، أن ما يطلب من بلاده، لا يمكن تحقيقه، لأنه تنازل عن المبادىء والعقيدة والأهداف التي تؤمن بها، وطالما ان هذا هو مطلبهم لتحسين العلاقات، فهذا قطعاً لن يتحقق.

ووصف البشير التغييرات التي شهدتها دول افريقية مجاورة، بأنها تحركات لشعوب ثارت على أنظمتها لكي تغيرها، ولا علاقة للسودان بهذه التطورات.

ونفى بشكل قاطع ان يكون السودان قد احتوى او درب اي مجموعة ارهابية، واعلن ان المعسكرات مفتوحة لأي جهة تود التأكد من ذلك.

وأعرب الفريق البشير عن شكوكه في ان تؤدي مفاوضات السلام، الى نتائج ملموسة بسبب التعنت الاسرائيلي، والنوايا العدوانية للكيان الصهيوني.

ووجه تحية الى شبان الانتفاضة، ووصفها بأنها احيت الأمل في النفوس، وأكدت ان القضية الفلسطينية ما زالت حية.

حملة شعواء ضد العلاقات السودانية - الإيرانية

كتب - حسام الناصر



حيثما ولى السودان وجهه فهو متهم، فإن توجه نحو الجماهير العربية والمسلمة فهو راع للحركات «المتطرفة والأصولية»!!، وأن توجه نحو الأنظمة العربية التي رفعت في وجهه سيف العداء فهو غير مقبول، وأن توجه نحو الأنظمة الإسلامية واتفق معها فهو متآمر على جيرانه!! وليس ثمة اتجاه من الاتجاهات يحظىء فيها بالقبول إلا الاتجاه الى أمريكا والاحضان الغربية، هذا هو ملخص الرأي والهدف من الحملة الضارية التي تقودها دوائر غربية وعربية ضد محاولات السودان في فك الحصار غير المعلن المفروض عليه منذ تولي الفريق عمر البشير للحكم وبروز توجهاته الاسلامية.

معالم الحصار

الحصار غير المعلن والذي استمر بعد موقف السودان الأصيل خلال أزمة وحرب الخليج يمكن رصد معالمه فيما يلي:

- اقتصادياً/ حجبت عن السودان المساعدات الأمريكية والدولية التي كانت تحظى بها حكومات ما قبل ثورة الانقاذ الوطني ومنع عنه التصدير ووجهت شركات عديدة بتهديدات عديدة إن هي تعاملت مع السودان تجارياً، كما حجبت عن السودان فتات المساعدات العربية والخليجية التي كانت بما عليه دول النفط العربي، وقد انعكس هذا الحصار الاقتصادي ايجابياً إذ شرع في برامج الاعتماد على الذات وطور من الاقتصاد الذي خطا خطوات متسارعة على طريق تحقيق الاكتفاء الذاتي.

- سياسياً/ صنفت الدوائر الغربية المعادية السودان بأنه يقوم بدور سيابي واقليمي خطير، ويلعب دوراً لا يجب أن يقوم به سواء في القرن الافريقي أو على مستوى القارة السوداء أو على المستوى العربي، إذ عهد عن السودان بأنه دولة تابعة إما لمصر في الشمال وإما لبعض الأنظمة العربية التي تهيمن عليها عن طريق المساعدات، وفي كلتا الحالتين فهو لا يخرج عن الدوران في الفلك البريطاني أو الامريكي.

وفي العهد الجديد أدى استقلال الإدارة السياسية وبروز الشخصية السودانية، الحرة في المحافل العربية والدولية ومبادرة الحكومة الجديدة بالقيام بأداء سياسي مستقل عن مصالح الآخرين، أدى الى قلق الدوائر الغربية وحليفاتها العربيات في المنطقة وأثار مشاعر العداء والتآمر لقلب نظام الحكم في السودان.

إعلامياً: شنت على السودان منذ تولي الفريق البشير وإخوانه مقاليد الحكم في السودان حملات إعلامية ضارية وصفت السودان بأنه معقل الارهاب «وموطن الأصولية»!!، حيث يدعم ويغذي الحركات الارهابية بالمعسكرات، والتسليح وغيره، وتولى كبر هذه الحملات وسائل الإعلام العالمية في الولايات المتحدة وأوروبا، وانتقلت آلياً إلى بعض وسائل الإعلام العربية المأجورة سواء في المهجر (مجلة الوطن العربي) أو في البلدان العربية النفطية التي رددت نفس الإتهامات التي يروجها الإعلام الغربي برسم وترتيب وتعاون مع أجهزة الاستخبارات الغربية والأمريكية.

تخريب العلاقات السودانية - العربية

السودان أهم أهداف الحملات الإعلامية والسياسية ضد السودان هي الحيلولة دون أن يتمكن من إقامة علاقات عربية طبيعية، فهو الآن يقع على الطرف الأبعد من العلاقات الطبيعية مع دول الخليج العربي ولا يليه في البعد سوى العراق. كما أن علاقاته مع تونس والجزائر ودول المغرب العربي تعرضت لأكثر من هزة بسبب المؤامرات الاتهامية التي تصوغها وتسبكها أجهزة الاستخبارات الغربية وتقنع بها دول المغرب العربي ومفادها أن السودان هو مكمن «الداء الأصولي»!! الذي يقف ليس فقط خلف الصحوات الإسلامية، في الشمال الأفريقي بل في مناطق أخرى من العالم، وتم اغفال الأسباب الحقيقية التي وقفت بالفعل وراء امتداد الصحوة الاسلامية، في تلك الديار وكيف أنها سبقت ظهور السودان بثوبه الحالي. وسيقت في معرض اتهام السودان بأنه الداعم «للحركات الأصولية»!! توفير جواز سفر دبلوماسي للشيخ راشد الغنوشي وكأن استقبال اللاجئين السياسيين أمر مسموح به ومقدر عندما يتوجه ذلك اللاجىء إلى بريطانيا أو فرنسا أما عندما يتوجه الى دولة عربية أو إسلامية فعندها تصبح الجريمة لا تغتفر سواء بحقه أو بحق الدول المضيفة.،

وعلى الرغم من نفي الدبلوماسيين الأجانب في الخرطوم لكل مزاعم الاتهامات التي تقول بوجود معسكرات تدريب وغير ذلك إلا أن أنظمة دول المغرب العربي تبحث عن كبش فداء يحقق لها هدفين: الأول: تحقيق الاستجابة للضغوطات الغربية والظهور بمظهر الحريص على إخلاء منطقةالشرق الأوسط من «خطر الأصوليين» والثاني: القيام بأية مظاهر إعلاميةسياسية ترضي النخب العلمانية الحاكمة فإن ثمة محاولات لصد التيار الإسلامي الكاسح محلياً وذلك بتوجيه الاتهام إلى الخارج ونفي تهمة فشل طروحاتها وبرامجها.

كما أن العلاقات السودانية الليبية التي امتازت منذ قيام ثورة الانقاذ بمتانتها تتعرض هي الأخرى لمحاولات تخريب مستمر من قبل من يرى في التقارب السوداني الليبي خطراً عليه ومحاولات التخريب هذه تحاول استثمار الهجمة الأمريكية - الغربية الجديدة على ليبيا بسبب قضية طائرة لوكربي الشهيرة لتوحي للقيادة الليبية بأن قطعها لعلاقاتها مع «النظام الخطر!!» في السودان سيساعد في تحسين صورة الجماهيرية لدى الغرب.

تخريب العلاقات السودانية - الإسلامية

مسلسل محاصرة السودان يمتد ليحاول تقطيع علاقاته الدبلوماسية والسياسية مع دائرته الإسلامية، وإذا كانت صيحات الاستنكار قد توالت احتجاجاً على علاقات السودان الجديدة مع جاراته في القرن الافريقي كأثيوبيا وأرتيريا وتحسنها مع أوغندا وكينيا وتشاد (بدعوى) أن هذه العلاقات ستوفر للخرطوم دوراً إقليمياً يزيد عن حجمها، فإن آخر حلقاتها مسلسل الحصار تفجرت من خلال التقارير الامنية والسياسية التي رصدت زيارة الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني الى الخرطوم عقب انتهاء قمة داكار للدول الإسلامية، وهي الزيارة التي جاءت رداً على زيارة الفريق البشير لايران في وقت سابق من العام الماضي.

وقد ألقت وسائل الإعلام - الاستخبارية الضوء الشديد على هذه الزيارة واعتبرتها بداية لتكوين محور جديد يضم ايران والسودان ولاحقاً الجمهوريات الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي (سابقاً) وأفغانستان (المقبلة بعد ترتيب أوضاعها)، وإذا خشيت الأوساط الغربية وبعض الأوساط العربية من التقارب السوداني - الايراني وحاولت عرقلته وبثت روح الاستعداء في المنطقة وبخاصة في اتجاه مصر بهدف اعاقة تقدم تلك العلاقات، فإن المستغرب في هذه الهجمة التي نفذت أجزاء منها بأيدي إعلامية واستخبارية عربية هو تعاميها عن التعامل مع منطق السياسة والدبلوماسية الذي تتعامل به فيما بينها وبين الغرب، يصبح في منطقها القريب، أمراً مقبولاً أن تتجه دول الخليج زرافات ووحداناً لابرام اتفاقيات تعاون ودفاع مشترك مع الولايات المتحدة وبريطانيا تنتقص السيادة القطرية وتنتهك الأمن القومي المشترك وترهن المنطقة كلها للتدخلات الأجنبية، بينما يصبح من المرفوض أن تقترب دولة اسلامية من أخرى بهدف التعاون الاقتصادي والفني و.. الخ...، كما يصبح بحث الدول الإسلامية في المنطقة عن دور لها للحفاظ على مصالحها ومصالح دول المنطقة أمراً غير مشروع بينما لا يتم حتى مجرد التحفظ على تدخلات الدول الكبرى بسط نفوذها على أنظمة المنطقة للإبقاء على مصالحها وامتيازاتها.

الفريق البشير في ذكرى استقلال السودان:

(بدأنا الانطلاقة الحقيقية نحو الاستقلال لتحرير الارادة الوطنية واعادة الهوية)

صرح الفريق عمر حسن أحمد البشير رئيس مجلس قيادة الثورة والوزراء بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين للاستقلال ومرامها مع مرور عام على تطبيق الشريعة الاسلامية واعلان الحكم الاتحادي (الفدرالي)، ان ذلك يعني الانطلاقة الحقيقية نحو الاستقلال والتحرر من كافة قيود الاستعمار التي زرعها طوال الخمسين عاما التي قضاها بالسودان محاولا طمس هوية البلاد واستلابها حضاريا وثقافيا واعداد أجيال تؤمن بالمبادىء والثقافات الغربية، وأضاف ان ما يتعرض له السودان من هجمة استعمارية سواء في المجال الاقتصادي او الاعلامي هو رد فعل لسياسات الثورة التي حررت الارادة الوطنية والسيادية من الهيمنة الاستعمارية.

وأعلن الفريق البشير ان التقارب السوداني الايراني قد اثار مخاوف الغرب وولد لديهم شعورا بالخشية من تجمع المسلمين كقوة، وقال ان الغرب يتخوف من ان يؤدي تقارب السودان وايران الى قيام قوة تستطيع بما لديها من دوافع روحية ومعنوية ان تهدد حضاراتهم التي يريدون لها الهيمنة والوصاية على حضارات وشعوب العالم الأخرى.

وقال الفريق البشير ان الهجوم على زيارة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني كان تعبيرا من ذلك الخوف والخشية.

وحول نتائج الانتخابات في الجزائر قال الفريق البشير ان ما حدث في الجزائر يوضح ان الخيار الاسلامي هو خيار الشعوب المسلمة، مشيرا الى ان الشعب الجزائري من أكثر الشعوب التي تعرضت للتغريب ومحاولات طمس الهوية الاسلامية والعربية.

وعلى صعيد آخر اوضح الفريق عمر البشير ان العالم يشهد الآن فقداناً للتوازن الدولي، وان الأمم المتحدة فقدت دورها الفعال واصبح تأثيرها هامشياً مشيراً الى ان هيمنة الولايات المتحدة الامريكية ستستمر ولكن الى حين، بعد ان انتهت العديد من

البقية ص١٤

القمة الخليجية هل كانت قمة عربية

بقلم: نعيم الترابي

أغلقت قمة دول مجلس التعاون الخليجي الباب أمام احتمالات المصالحة العربية أو الوفاق مع العراق والدول التي ساندته، مكرسة بذلك شرخاً عربياً عميقاً تعبقه ريح النفط.

ودعت القمة الى مزيد من الضغوط على بغداد لتنفيذ كامل قرارات مجلس الأمن الدولي، ولم تدع الى الضغط على النظام العنصري في جنوب أفريقيا.

وأصدرت القمة في ختام اجتماعاتها في الكويت يوم الخميس (٩١/١٢/٢٦) بياناً تاريخياً رفضت فيه التعامل مع العراق داعية إلى ممارسة المزيد من الضغوط عليه واستمرار الحصار الاقتصادي على شعبه ليتحقق ذلك.. كما أصدرت بياناً إضافياً الى البيان الختامي رفضت فيه أي إجراء من شأنه تحسين العلاقات مع الدول العربية التي تعاونت مع بغداد، وطالبت القمة بالافراج فورا عن كافة الأسرى والمحتجزين من الكويت ورعايا الدول الأخرى وترسيم الحدود بين الدولتين غير الشقيقتين الكويت والعراق، ودفع التعويضات عما سببه الاجتياح من خسائر بشرية ومادية.

وقال مجلس التعاون الخليجي أنه يعتزم تشكيل قوة ردع مشتركة من الدول الستة الاعضاء من أجل حماية المنطقة ولكنه أرجأ تنفيذ خطة بهذا الخصوص تقدم بها السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان كانت تقضي بإقامة جيش موحد قوامه (١٠٠,٠٠٠) جندي من الدول الست، في حين كان هذا الرقم مثار خلاف بين الوفود التي اقترحت معظمها تقليص اقتراح السلطان العماني، بحيث تقتصر القوة المرتقبة على (٢٠ - ٤٠) ألف جندي بسبب نقص القوى البشرية، وكان هذا الخلاف على ما يبدو وراء إرجاء البت في موضوع إنشاء هذه القوات، ويقول دبلوماسيون أنه حتى لو كانت الموافقة تمت على الفقرة فإن تحديد هيكل القيادة وكيفية اقتسام تكاليف القوة سوف يستغرق وقتاً طويلاً.

ووافق زعماء الدول الخليجية الستة على مسودة مشروع لإنشاء صندوق التنمية، رأسماله عشرة مليارات دولار لتوفير التمويل للدول العربية الأخرى التي لم تشارك في دعم العراق في الأزمة الخليجية. إلا أن تفاصيل هذه الخطة التمويلية لم تتحدد، ويبدو أن الهدف من إقرارها من حيث المبدأ هو طمأنة كل من سوريا ومصر والدول الأخرى التي ساندت الكويت بأن الخليجيين لن يكونوا قليلي أصل وسيدفعون الثمن.

من جهة أخرى أبدت دول مجلس التعاون الخليجي مواصلة الحوار بين الموقعين على بيان دمشق، فيما بدا لدى المراقبين أنه جاء نتيجة سوء تفاهم سوري خليجي على التوجهات الأمنية الجديدة لدول الخليج إثر الاتفاقات الأمنية الكويتية الأمريكية البريطانية الفرنسية من جهة أول والبحرينية الأمريكية من جهة ثانية، وإثر التقارب الخليجي الايراني عموماً.

وأشارت أوساط مطلعة أنه تم تعديل فقرة هامة من البيان فيما يتعلق بهذه الناحية بناء على رغبة بعض الدول التي لم تتحفظ في رغبتها على اللجوء الى قوة خارجية غير عربية لضمان أمنها. الأمر الذي تم فيه التخلي من مشروع مشاركة سوريا ومصر كأطراف أمنية ي الخليج.

وقال بيان ختامي أصدرته القمة أن مجلس التعاون عاقد العزم على تعزيز قدراته الدفاعية في إطار استراتيجية موحدة تفي بمتطلبات الأمن والدفاع عن الدول الأعضاء، وأصدرت القمة الثانية عشرة لمجلس التعاون الخليجي إضافة إلى بيانها الختامي الذي صدر في ختام أعمالها يوم الخميس الماضي «إعلان الكويت» الذي تؤكد فيه مبادئها العامة الستة في مجال السياسة الخارجية وفيما يلي هذه المبادىء حسب نص الإعلان:

١ - احترام مبدأ حسن الجوار والالتزام باحترام سيادة الدول وعدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والالتزام بتسوية المنازعات بالطرق السلمية واحترام سيادة كل دولة على مواردها.

٢ - التأكيد على وحدة موقف دول المجلس في مواجهة النظام العراقي والأنظمة التي تعاونت معه وعدم إفساح المجال لهذه الأنظمة للتمكن من اختراق ذلك الموقف وتصميم دول المجلس على مواصلة موقفها الى حين تنفيذ النظام العراقي لجميع قرارات مجلس الأمن.

٣ - دعم العمل العربي في إطار الجامعة العربية واعتبار ما ورد من مبادىء وأهداف في إعلان دمشق أساساً لبناء نظام عربي جديد، واعتبار برنامج مجلس التعاون لدعم جهود التنمية الاقتصادية في الدول العربية أساساً لأية جهود تستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية في الدول العربية.

٤ - دعم جهود السلام الهادفة إلى تحقيق حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية وإنهاء النزاع العربي الاسرائيلي على أساس قرارات الشرعية الدولية.

٥ - الترحيب والتهنئة للبنان الشقيق بالخطوات الايجابية التي حققتها الحكومة اللبنانية في جهودها لتوفير الأمن والاستقرار والرخاء لأبنائه والإعراب عن استعداد دول المجلس للمساهمة في دعم تلك الجهود.

٦ - الترحيب بالمتغيرات التي تشهدها الساحة الدولية وخاصة ما يتصل منها ببزوغ فجر النظام الدولي الجديد باعتبار تحرير الكويت، احدى أولى ثمار هذا النظام.

بقي أن نقول أن نزعة التراجع حكمت هذه القمة من أولها لآخرها، إلى درجة أن المراقب يستبعد أن تكون قمة لدول هي عربية بالأصل، وبعد تجلي ذلك أكثر مما تجلى في تصريح الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الدكتور عبد الله بشارة، الذي قال فيه: «لقد ثبت فشل النظام العربي القديم ولذلك فلا بد من قيام نظام عربي جديد وأن نظام الدول الخليجية الستة المتعاون هو الوريث الشرعي الوحيد للنظام العربي القديم، والناطق الرسمي الوحيد للنظام العربي الجديد المطلوب.

إلا أن مالم يوضحه السيد بشارة هو كيف يمكن لمجلس التعاون الخليجي الذي يعد ركناً أساسياً من أركان النظام العربي القديم المنهار أن يصبح فجأة وبقدرة قادر هو أساس النظام العربي الجديد رغم ما يمثله من تبعية مطلقة بالمؤسسات الغربية.

وفي تعليقه على هذا الإدعاء المتطاول من طرف امين مجلس التعاون، قال أحد الكتاب: «إن الذي نعرفه أن ثلاث دول من الدول الست المتحالفة لا توافق بصراحة على تصريح بشارة وعليه فلم يبق سوى الكويت والبحرين وقطر، وما بين الأخيرتين من «فشت الدبل» وبحسبة دقيقة لا تحتمل الخطأ، تكون دولة الكويت هي النظام العربي الجديد الذي صرح به السيد الأمين العام، فهل بعد ذلك يمكن القول أن قمة الكويت هي قمة الزعماء العرب؟!

عندما امتلك السودان ارادته

عبدالرحيم محمود

عندما كنا طلابا في المدارس الثانوية، كنا ندرس جغرافية السودان، وقد قرأنا ان السودان بخيراته يمكن ان يسد جوع العالم العربي، نظرا لمساحته وكثرة مياهه وغزارة حاصلاته،

ومن هذه الحاصلات النباتية الذرة والقمح والسمسم والموز ومن الحاصلات الحيوانية اللحوم، لحوم الابقار والاغنام ومنتجات تلك الحيوانات، كما أن من صادراته الجمال والخيول.

ثم مر على السودان عهد من عدم الاستقرار نتيجة كثرة الانقلابات، وتنوع الحكومات، وانتهازية كثير من الحكومات التي اهملت كل شيء، حتى اهترأت الطرق وانعدم الأعمار، واهترأت السدود وفاضت المجاري. هذا علاوة على انتشار الرشوة وانتشار السرقات المسلحة، ليلا ونهار، تحملت البلاد مديونية كبيرة بلغت ثلاثة عشر مليارا من الدولارات.

هذا هو الوضع الذي ورثته حكومة الإنقاذ الحالية التي بدأت بالتخطيط على عدة محاور اولها عودة الأمن والطمأنينة، وثانيها اعادة الزراعة المكثفة لأرض السودان الواسعة تمهيدا للوصول الى اقتصاد يدعم التوجهات الوطنية لشعب السودان.

وقد بدأت الثمار تؤتي أكلها عندما زرع السودان ارضه بالطرق الحديثة وسقاها بماء النهر الجاري بعد أن كان يعتمد على مياه الامطار، واحتفل السودان لأول مرة منذ ثلاثين عاما بانتاج غلة ممتازة من القمح أوصلته الى ٧٠٪ من الاكتفاء الذاتي كان ذلك احتفالا مباركا في شهر رمضان المبارك من العام الماضي، ووقف الفريق عمر البشير يخطب قائلا: الآن بدأنا نأكل مما نزرع.

ثم أعقب ذلك محصول غزير من الذرة والسكر الذي صدر منه للمرة الأولى منذ سنوات خمسين الف طن، وها هم الآن يصدرون اللحوم الحمراء الى الاردن والعراق. نعم، لقد بدأ التصدير.

ان شعبا كشعب السودان العربي المسلم الافريقي لا يقبل الضيم وهو مستعد للتضحية مقابل كرامته، واذا كانت بعض شعوب العالم الثالث قد تسلط عليها من ابنائها من يأكلون لقمة عيشها، فإن شعب السودان قد هيأ الله له حكاما اتقياء يجوعون كما يجوع.

قال لي مرافقي وهو مسؤول سوداني كبير سأوصلك الى الفندق قبل الساعة الحادية عشر ليلاً ثم اعود الى بيتي، قلت له ولم تعود في هذا الوقت المحدد، قال من أجل نظام منع التجول، قلت له خذ تصريحاً. قال وكيف أميز نفسي عن الآخرين.

في اليوم التالي دعاني مسؤول اكبر من مسؤول الأمس الى غداء في بيته وقد تصورت انني سأدخل بيت مسؤول كبير جدا يخدمني فيه الخدم، وتفرش لي مائدة كبيرة، قال لي هذا المسؤول كل الخبز قبل ان نسخنه لك ثانية. قلت لماذا، قال لأن خبزنا خليط من القمح والذرة وسوف يكون صلبا بعد قليل، قلت لماذا لا تشتري خبز قمح قال اشتري مما يشتري منه الشعب السوداني. أما طبق الطعام فكان قرصا من الذرة المسلوقة، وفي وسط هذا القرص حفرة وضع فيها (صلصة البامية) أكلناهما بالأيدي وانتهت المأدبة.

ان طبيعة الحاكم السوداني الجديد تجعله يفرض احترامه على منافسيه السياسيين الذين قالوا لي: نحن نختلف مع هؤلاء الحكام، ولكننا في الوقت نفسه نحترمهم لأنهم لم يميزوا انفسهم عن المواطن السوداني العادي.

لقد فرضوا عادات جديدة من التقشف والزهد، واضافوا اليها عادة اجتماعية لم تكن مألوفة في عالمنا العربي، وهي الزواج الجماعي. وعندما زارهم الرئيس الايراني قبل اسبوعين حضر زواجا جماعيا لثلاثمائة اسرة سودانية جديدة بحفلة واحدة بسيطة ووليمة واحدة بسيطة اقاموها في ذلك العرس وتغدى معهم الرئيس الايراني الزائر.

ورغم التنغيص الذي يسببه لهم بعض الاخوة العرب، فالسودان يسير الآن في خطة وطنية يأمل من ورائها ان تكون له ارادته. وان يساهم بقوة وغزارة في أن يكون سلة غلال العالم العربي.

ليبيا:
العقوبات الأمريكية ستؤثر على المدفوعات الليبية

قالت ليبيا الاسبوع الماضي انها قد لا تتمكن من دفع أموال للشركات والعمال الاجانب أو الاستمرار في مساهماتها للمنظمات الدولية بسبب العقوبات الاقتصادية الأمريكية وقال البنك المركزي الليبي ان الرئيس الأمريكي جورج بوش جمد الارصدة الليبية في البنوك الأمريكية، وحظر استخدام اصول الدولارات الأمريكية لتمويل الصفقات مع ليبيا.

ولم يوضح البنك مدى اختلاف هذه الاجراءات عن العقوبات الأمريكية التي فرضت في عام ١٩٨٦، ومددت كل ستة اشهر بشكل روتيني منذ ذلك الحين. وكانت وكالة الجماهيرية الليبية للأنباء قد قالت الاسبوع قبل الماضي ان واشنطن جددت هذه العقوبات في ٢٦ كانون الأول.

وقال البنك المركزي ان القرار الأمريكي سيجعل من المستحيل بالنسبة لليبيا الوفاء بالتزاماتها نحو الشركات الدولية التي تنفذ عقودا مهمة داخل ليبيا. وأضاف قوله انه من المتوقع ايضا ان يكون للقرار اثار معاكسة على الاموال المستحقة لعمال أجانب يعملون الى جانب الليبيين في قطاعات الانتاج والخدمات المختلفة.

نحو بناء بيت مسلم

جلست رحاب حائرة تفكر في امرها فهي امام مسألة عظيمة لا بد ان تتخذ فيها القرار الصحيح والاختيار السليم الذى يرضى الله ورسوله، فقد أخبرها والداها في الصباح بأن شابا تقدم للزواج منها ووضع لها والدها كل شيء عن هذا الشاب وعن افكاره واخلاقه وسلوكه فهو يعمل معه في نفس الشركة لذلك كان على دراية بشخصية هذا الشاب.

اخذت رحاب تقلب الأمر وتسترجع كلام والدها.. وتهمس مع نفسها.. وفي لحظة هاتفها الشيطان قائلا: يا رحاب لم الحيرة ولم التردد انه انسان مناسب جدا فلا تترددي ولكن ضمير رحاب اليقظ.. ضمير الانسانة المؤمنة الملتزمة بدينها.. رد عليه قائلا.. مناسب؟! كيف ذلك.. وهو يحمل افكارا غريبة عن الاسلام وعن روح الاسلام وهو بعيد كل البعد عن اخلاق الإسلام، واخلاق القرآن.

عاد الشيطان يقول: هذا كله لا يؤثر المهم انه قادر على تحقيق حياة سعيدة لك ومستوى رفيع من العيش.. وبسرعة جاءه الجواب من اعماق رحاب المؤمنة.. انني إن لم اختار الزوج على اساس من التقوى والصلاح والالتزام بمنهج الله وشرعه.. اني ان لم اختار انسانا يحمل فهما حقيقيا للاسلام وتطبيقا عمليا لكل فضائله السامية وادابه الرفيعة فانني بذلك احطم الاساس الاول للبيت المسلم والاسرة المسلمة التي يريدها الله عز وجل فلا بد لي حين اختار ان اختار انسانا يعينني على الاستمرار في مرضاة الله وحمل رسالته. لنبني معا الجيل المسلم الواعي.. الذي يحمل مشعل النور.

حاول الشيطان ان يرد رحاب عن افكارها لكن ضميرها اليقظ صاح قائلا:

لا لن ارتبط بانسان سيكون عائقا امام بيت مسلم وجيل مسلم حق..

وقامت رحاب الى كتاب الله تقرأ بعض ايات ربها وهي تدعو: اللهم اعنا على مرضاتك.. اللهم اعنا على مرضاتك..

لا اله الا الله منهج حياة

هناك الكثير من المفاهيم الاساسية في ديننا الحنيف جهلها السواد الاعظم من المسلمين حتى اصبحت هذه المفاهيم معاني براقة ترددها الالسن دون ان تعيها القلوب ودون ان تترجمها الجوارح الى واقع ملموس، وان من اهم هذه المفاهيم واعظمها هو مفهوم لا اله الا الله وما يرتبط به من مقتضيات فأمة الاسلام حين فرغت مفهوم لا الله من محتواه وحين اصبحت لا اله الا الله كلمة ترددها الافواه وحسب دون ان تعمل بمقتضاها حينها اصبحت امة كغثاء السيل تكالب عليها اعداؤها من مشارق الارض ومغاربها، وما يعنينا في هذا المقام.. المرأة المسلمة وحقيقة فهمها لمعنى لا اله الاالله... فنحن امام واقع تنفطر والله لاجله القلوب.. نرى فيه المرأة المسلمة التي تقر وتشهد بأن لا اله الا الله لكنها لا تعمل بمقتضياتها ولا تمثلها واقعا على الارض.

ان كلمة لااله الا الله التي رفض المشركون التلفظ بها والتي حاربوها وكادوا لها ليست مجرد لفظة خالية من التبعات والا لتلفظ بها المشركون وانتهى الامر بينهم وبين الرسول ﷺ ولكنهم ادركوا يقينا ان لا اله الا الله اقرار للحاكمية لله في الارض واستسلام مطلق لشرع الله وجهاد لتثبيت سلطان الله وقضاء على كل مظاهر التمرد على هذا السلطان.

ان المرأة المسلمة حين تقر بأن لا اله الا الله لا تبقى مختارة بين شرع الله وغيره، اذ ان حياتها كلها تصبح مدارا للكلمة، وتطبيقا واقعيا لمقتضياتها في فكرها وفي مظهرها وفي سلوكها، ولا تقف بالامر عند هذا الحد بل تحمل عقيدتها عنوانا تدافع عنها وتحارب ما عداها من افكار وعقائد دخيلة على منهج الاسلام ودستوره، انها بعبارة اشمل تقيم منهجا متكاملا للحياة.

ومثل هذا المنهج وحده هو الكفيل بحفظ المرأة من التردد بين المناهج الارضية، وهو الكفيل برفعها عن مستوى كل الجاهليات التي يتمرغ فيها كل المعرضين عن هذا المنهج او المعطلين لمقتضيات لا اله الا الله.

سندس الراشد

من أعلام الجهاد المعاصر:
المجاهد ابراهيم أبو دية

• المجاهد ابراهيم أبو دية.. قائد بارز من قادة الجهاد المقدس في فلسطين.. نشأ على حب الجهاد منذ صغره، وقضى كل حياته يقاتل قوات الاحتلال البريطاني واليهودي، وشهد له أبطال الجهاد بالجرأة والشجاعة.

• ولد ابراهيم أبو دية في قرية صوريف التابعة للواء الخليل سنة ١٩ . ودرس في قريته، ونشأ فيها محبا للجهاد..

• بدأ العمل مع المجاهدين وهو في الثالثة عشرة من عمره، فكان حلقة الوصل بين الثوار في منطقتي الخليل والقدس سنة ٣٢

• في سنة ٣٤ م انضم الى قوات الجهاد المقدس، وفي سنة ٣٦ شارك في ثورة فلسطين الكبرى وهو في بداية شبابه.

• كان مسؤولا عن شحن الأسلحة من البلاد العربية وبخاصة من مصر وسورية الى المجاهدين في فلسطين.. فكان من الأمناء الذين امنتهم الحركة الجهادية على شريان حياتها ووجودها، إذ كان أمينا على سلاحها وعتادها، يخزنه في قرية صوريف ويقوم بحراسته وتوزيعه على المجاهدين..

• كان من أنشط المجاهدين وأكثرهم اخلاصا وحركة حتى اصبح من مساعدي القائد عبدالقادر الحسيني..

• عندما اشتعلت الثورة عام ٤٧ ١٩٤٨ شارك فيها مشاركة فعالة مؤثرة، وأصبح من قادتها البارزين الذين قادوا القتال ضد اليهود والانجليز في كثير من المعارك.

• في يوم ١ ٥ ١٩٤٨ قاد قوات الجهاد المقدس في هجوم على حي القطمون في مدينة القدس لاسترداده، لكن القوات البريطانية منعته من تحقيق ذلك..

• تولى قيادة مجموعة من قوات الجهاد المقدس في معركة القسطل في ٧ ٤ ١٩٤٨ واصيب بجراح في هذه المعركة..

• وأصبح المجاهد (أبو دية) من أبرز قادة الجهاد في منطقة القدس والخليل، فكان ينتقل من موقع الى موقع، ويخوض معركة اثر معركة.. وكان له دور كبير في معارك كفار عصيون وصوريف.. وقد لمع اسمه خلالها..

• كانت معركة (رامات راحيل) جنوب القدس أخر معاركه.. فقد خاضها في شهر أيار ١٩٤٨ وأصيب في اثنائها بجراح أدت الى شلل جسمه.. ونقل بعدها الى بيروت وتوفي على أثرها سنة ٥١ - رحمه الله.

اعداد
حسني جرار

نساء ومواقف

في عتمة فجر يوم الخندق.. ومن حصن حسان بن ثابت.. حيث النساء والذراري.. ولا رجال.. فكلهم مستنفر لمنازلة العدو... والجبهة الداخلية أمنت بعهد وميثاق مع بني يهود... والمسلمون يومذاك في قوة ومنعة فهل يجرؤ يهود على الخيانة ونقض العهود؟... وهم في ضعف وانحسار!!!..... ولم لا... وهم قوم جبلوا على الخيانة وحب الأذى فأرسلوا عيبهم تتحسس.. علهم يتيقنون أنه لا رجال فيغيروا على الحصن ويسبوا النساء ويسترقوا الذراري... فيضربوا المسلمين ضربة في ظهورهم ترديهم وتفقر اسلامهم.

ولكن هيهات... هيهات..

فما علموا أم المؤمنين إن غابوا فربهم حاضر لا يغيب.

وما علموا ان الرجال إذا غابوا فافعال النساء في المحن لا تقل عن افعالهم.

وما علموا ان الرجال إذا غابوا فصفية بنت عبد المطلب حاضرة لم تغب..

تلك المؤمنة الابية التي قاربت على الستين من عمرها... والتي ما إن أحست بفعل يهود... وعزمهم على الخيانة ونقض العهد حتى عمدت إلى خمارها... لفته على رأسها... وعمدت إلى ثيابها فشدتها على وسطها.. وأخذت عموداً على عاتقها... ونزلت الى باب الحصن.. شقته في أناة وحذر.. وجعلت ترقب عدو الله... حتى إذا غدا في موقف يمكنها منه حملت عليه حملة حازمة صارمة.. وضربته بالعمود على رأسه.. فطرحته أرضاً.. ثم عززتها بثانية وثالثة حتى أجهزت عليه وأخمدت أنفاسه.. ثم احتزت رأسه بسكين وقذفته من أعلى الحصن.. فطفق يتدحرج على سفوحه حتى استقر بين أيدي أصحابه الذين كانوا يتربصون أسفله.. يبلغهم تحذيراً، أن محمداً ﷺ لم يترك النساء والأطفال من غير حماة.

هذا حالكم اليوم ايها المسلمون.. فهل تغير يهود اليوم عن يهو الأمس حتى تتغير مواقفنا.. ونحن الذين ما نزال نسمع هتافاتهم يا لثارات خيبر يتردد صداها في فلسطين من بحرها إلى نهرها.. وشعبنا الأبي ما يزال يذوق علقم احتلالهم وظلمهم... أم أنه اليأس والقنوط... والضعف والخور!!.. بل إنه ابتغاء العزة من غير دين الله.. فأردانا الله هاوية الذل والمهانة.. وأذاقنا وبال أمرنا..

فهل الى صحوة ثانية من سبيل.

وهل إلى عودة صادقة الى الله من مرد.

﴿ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم﴾.

حنين عزام

مهرجان انشودة الانتفاضة الثالث

أميمة القاسم

«هلا بالموت لعيونك فلسطين».

هذه الكلمات كانت احدى اعاريد المنشدين في مهرجان انشودة الانتفاضة الثالث الذي اقيم في الجامعة الاردنية بمناسبة مرور خمس سنوات على انطلاقة الانتفاضة وحماس.

نعم لقد غنوا ونشدوا من اجل فلسطين وقدسها وسوف نبقى معهم ننشد ونغني للانتفاضة وابطالها ونقول معهم: حبوا معنا الانتفاضة وقد اشعلت خمس شمعات.

في هذه الاثناء وانت جالس في مسرح مليء بالشباب الثائر الذي جاء يشارك ويبارك للانتفاضة يطل عليك نخبة من المنشدين المبدعين الذين نذروا انفسهم واصواتهم من الج قضية حية من اجل فلسطين لتجد نفسك وكأنك تشدو معهم من دون ان تشعر ولا تريد الا ان تبقى معهم.

لنقول لهم ومعهم
لا لا تقولوا وداعا بل قولوا الى لقاء

البقية ص١٤

المؤتمر السنوي الثلاثون/ لجمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا

أقامت جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا مؤتمرها السنوي الثلاثين في جامعة (يومست) بمدينة مانشستر، تحت عنوان «المسلمون والنظام العالمي الجديد».

وشارك في المؤتمر - الذي عقد في الفترة ما بين الثاني والخامس من شهر كانون ثاني (يناير) ١٩٩٢ م - عدد من الحاضرين وممثلي جهات إسلامية شعبية في عدد من الأقطار العربية. بالإضافة إلى نخبة من المفكرين العرب المقيمين في المهجر.

وتفيد أوساط الجمعية أن من بين الموضوعات التي ناقشها المؤتمر، التغيرات التي سادت العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وانعكاسات النظام العالمي الجديد على مستقبل الأقطار العربية والقضية الفلسطينية.

مستقبل الديمقراطية.. إلى أين؟

أزمة الخليج والحرب التي خاضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد العراق وبرغم كل ما حملته من انعكاسات خطيرة، ونتائج ستمتد آثارها لسنوات قادمة، حملت في الوقت نفسه في طياتها دلالات جديرة بالتأمل. ويأتي على رأس تلك الدلالات الديمقراطية وموقعها في الدول العربية، وكيف أن هذا الاقصاء المتعمد للمشاركة الشعبية في صنع القرار كان على الدوام من أبرز العوامل التي خلقت جملة المآزق التي تعيشها هذه الدول والتي خلقت جواً من انعدام الثقة بين الشعب والسلطة وعلاقة تتسم بالحذر والتوجس.

واستعراضاً لهذه المآزق والمنعطفات الخطيرة في تاريخ الدول العربية يقودنا إلى نتيجة مفادها أن استمرار هذا الانحدار المخيف في سياساتها وأوضاعها قد ترتب بصورة تلقائية على غياب الشعوب عن مواقع صنع القرار سواء من حيث المشاركة أو الرقابة مما أدى إلى انفجارات عديدة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما أن هناك علاقة طردية على الدوام بين درجة الغياب هذه وحدة الانفجارات واتساع آثارها، بمعنى أن هذه المشكلات هي أشد ما تكون عمقا في الدول العربية التي يخنق فيها الرأي الآخر وتوأد الحريات بصورة تامة، والدلالات التي حملتها أزمة الخليج وإن كانت تتعلق بمثال إلا أنه يمكننا تعميمها، ونراها تتعلق بجانبين:

الأول: أن الأمور ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه بين دولتين عربيتين لو أن هذه الدول تدار بطريقة أخرى تحتفظ بحق الشعوب على الدوام في رسم الاستراتيجيات واتخاذ القرار لا سيما إذا ما ارتبط الأمر بقضية مصيرية، ففي الدول العربية ورغم أن الشعوب تصنف من فئة آخر من يعلم الا أنها أول من يدفع الثمن.

الثاني: أن الديمقراطية الحقة هي صمام الامان خاصة إبان المحن، فالشعوب التي تشارك في صنع القرار تتحمل تبعاته وتصمد أمام ما تتعرض له من ضغط، وفي المقابل فإن الشعوب لن تكون قادرة على تسديد فواتير الحساب حين يعمد إليها وقت الدفع فقط، وهي وإن أكرهت على تسديدها فلن تسددها حتى الفاتورة الأخيرة.

ومثل هذا الدرس كان حري بالانظمة العربية ان تستوعبه جيداً، وكان الأولى وقد انتهت حرب الخليج الى ما انتهت إليه أن تعمل على تعزيز جبهاتها الداخلية بتطبيق ديمقراطية حقيقية لا تقتصر على التمثيل النيابي الذي يتعلق بالشكل أكثر مما يعكس مضمون هذا التمثيل ودلالاته في أرض الواقع، أو انشاء لمجلس للشورى، أو الإعلان عن إجراء انتخابات عامة في البلاد في الوقت الذي يقبع فيه قادة المعارضة الرئيسية في السجون.

وفي ظل النظام العالمي الجديد فإن أي ديمقراطية حقيقية وذات ممارسات فاعلة لن تكون مقبولة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، إذ أن كل السياسات التي يراد فرضها على المنطقة وشعوبها ستكون عندها في مهب الريح، وهو ما لا تريد الولايات المتحدة حدوثه في وقت تعزز فيه نفوذها في المنطقة وأطلقت يدها فيها، وأصبحت قاب قوسين أو أدنى من تكبيل العرب باتفاقات السلام مع حليفها الاستراتيجي (إسرائيل).. إن على الانظمة العربية أن تحذر من مغبة حشد الديمقراطية في الزوايا الضيقة لتهميشها، إننا لا نريد ديمقراطية الهياكل الميتة التي تمنح وتمنع بقرار وترتيب خارجي.

سوسن الخطيب

المؤتمر السنوي التاسع لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا
الاسلام في فرنسا.. واقع وآفاق



باريس - خاص بالرباط من اياد الخطيب.

بحضور اكثر من عشرة الاف مسلم من مختلف انحاء فرنسا، عقد في قاعات معارض لابورجيه في باريس المؤتمر السنوي التاسع لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا تحت شعار:

(الاسلام في فرنسا... واقع وآفاق).

وكان هذا المؤتمر ضمن الانشطة السنوية التي يقيمها الاتحاد. والتي تهدف الى جمع شمل المسلمين في فرنسا والحفاظ على هويتهم، والارتقاء بمستواهم الثقافي والاسلامي، وذلك خلال الفترة من ٢٧-١٩٩١/١٢/٣٠م.

وشارك في هذا المؤتمر العديد من العلماء وممثلي الحركات الاسلامية. ومن بينهم د. محمد صيام من فلسطين. ود. عصام البشير من السودان والشيخ فتحي يكن من لبنان والدكتور سعد عزالدين من الجزائر والشيخ فيصل مولوي من لبنان والدكتور محمد الخان من لندن. والدكتور مالك البدري من السودان.

في حفل الافتتاح القى رئيس الاتحاد الدكتور احمد جاء بالله كلمة رحب في بدايتها بالضيوف والمشاركين واستعرض فيها اهداف المؤتمر وما يقوم به اتحاد النظمات الاسلامية في فرنسا من اعمال لخدمة الاسلام والمسلمين.

ثم القى الاستاذ عمر الاصفر مدير المؤتمر كلمة اوضح فيها الخطوط العريضة لبرنامج المؤتمر.

وضمن فعاليات المؤتمر القى الدكتور محمد صيام محاضرة عن القضية الفلسطينية استعرض فيها واقع الحركة الاسلامية في فلسطين وموقفها الرافض لمشاريع التسوية المطروحة.

والقى الدكتور سعد عز الدين استاذ التاريخ في جامعة الجزائر محاضرة بعنوان (تاريخ الاسلام في فرنسا) تحدث فيها عن الوجود التاريخي للمسلمين في فرنسا وواقع المسلمين في العصر الحديث.

وأقيمت ندوة باللغة الفرنسية حول واقع واحوال الجالية الاسلامية في فرنسا شارك فيها الاستاذ عبدالله بن منصور سكرتير الاتحاد ومسؤول من الحكومة الفرنسية تمت فيها مناقشة أوضاع الجالية العربية والاسلامية في فرنسا.

وتحدث الدكتور عصام البشير عن واقع الحركة الاسلامية على المستوى العالمي واهم التحديات التي تواجهها وسبل مواجهة هذه التحديات.

والقى الاستاذ عمر الاصفر مدير المؤتمر محاضرة عن (موقف النخبة من الوجود الاسلامي في فرنسا)، اكد فيها على ضرورة الاتصال والانفتاح على الاعلاميين والسياسيين لشرح وجهة نظر المسلمين من مختلف القضايا. اضافة الى العديد من المحاضرات والندوات الأخرى.

واشتملت فعاليات المؤتمر على اقامة مهرجان الانشودة الاسلامية الأول والذي شارك فيه عدد من المنشدين والفرق الاسلامية من داخل وخارج فرنسا، وهي فرقة اليرموك بقيادة المنشد ابو احمد، وفرقة الهدى بقيادة المنشد ابو راتب وفرقة المشاعل بقيادة المنشد فريد سرسك. وفرقة نور الايمان من مدينة ليل بفرنسا وفرقة شباب المدرسة العربية من مدينة سانت ايتيان ومجموعة الفرقان من مدينة بروكسيل في بلجيكا.

واشتمل على العديد من الفقرات التمثيلية قدمتها فرقة افاق وقد لاقى المهرجان اقبالا كبيرا ونال اعجاب الحاضرين.

وبهذه المناسبة، اقيم معرض ضخم للمؤسسات الاعلامية والخيرية والتجارية في فرنسا شارك فيه اكثر من مئة مؤسسة وشركة تجارية فرنسية. كما شارك فيه عدد من المؤسسات من خارج فرنسا. حيث شاركت صحيفة الرباط بجناح خاص عرضت فيه الاعداد السابقة من الصحيفة ووزعت خلاله نشرة خاصة عن الصحيفة.

أهداف المؤتمر

يهدف المؤتمر الى تحقيق عدة امور منها.

- اتاحة الفرصة للمسلمين في فرنسا لكي يلتقوا على الاقل مرة في السنة لزيادة التعارف وتبادل الخبرات ومعالجة اهم القضايا التي تهمهم.

- دراسة اهم المسائل التي تنتج عن وجود المسلمين في تجمع غير اسلامي دراسة شرعية وواقعية وقانونية لتأمين السند الشرعي والقانوني لتحركات القائمين على امور المسلمين في فرنسا نحو حل مشكلاتهم وتبني قضاياهم.

- ايصال رأي الاسلام وموقفه من القضايا المختلفة الى المجتمع الفرنسي ضمن سياسة انفتاح معتدلة تضمن الحوار البناء وتبادل وجهات النظر في سبيل التعريف بمواقف الجالية المسلمة في فرنسا والدفاع عنها ونزع الشبهات التي تبثها بعض وسائل الاعلام.

- الالتقاء بأهم الجمعيات الاسلامية العاملة في فرنسا والاطلاع على انشطتها ومجالات عملها.

- الالتقاء بالدعاة والعلماء والمسؤولين من اوروبا ومن العالم الاسلامي والاطلاع على احوال المسلمين في كل هذه البلاد لتعميق شعور وحدة الأمة الاسلامية.

- الخروج بتوصيات وتوجهات تكون معالم في طريق القائمين على امور المسلمين في فرنسا.

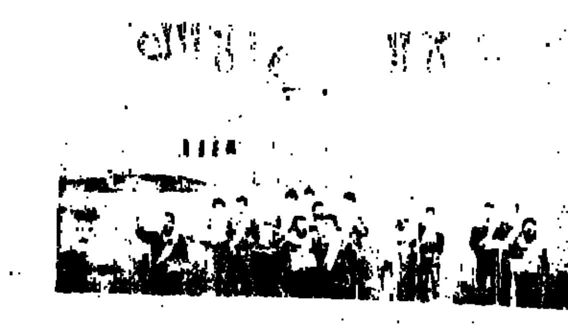
الاسلام في فرنسا

ومن الجدير بالذكر ان لوجود الاسلام في فرنسا تاريخ عريق بالرغم من كل المحاولات التي تبذل لطمس معالم هذا التاريخ. فقد اتصل الاسلام بفرنسا منذ بداية العهد الاندلسي وما انفك هذا الاتصال في النمو والتزايد حتى تلون الجنوب الفرنسي بلون الاسلام لحقب كثيرة ولا زالت اثار هذا الوجود رغم الطمس والاهمال شاهد على ذلك.

ويعتبر الاسلام اليوم ثاني ديانة في فرنسا واضحى المسلمون يشكلون جزءا هاما من المجتمع الفرنسي.

ويحاول الكثير من المسؤولين الفرنسيين ابراز المسلمين على انهم يهددون هوية فرنسا ويشكلون عبئا اقتصاديا ثقيلا عليها. وقد ادرك المسلمون هذه الحقيقة واختاروا ان يواجهوا هذه الحملات والمواقف بالاعتدال والتعقل وبذل الجهد في عرض الحقائق والمبادىء مجردة عن الغلو والتطرف وبيان مدى الظلم الذي يلحق بهم.

وما انفكت المؤسسات الاسلامية الجادة ترسم الخطط وتنفذ البرامج لارشاد المسلمين وتحسين ظروفهم والدفاع عن حقوقهم وضمان مصالحهم وتيسير اندماجهم مع المحافظة على هويتهم الاسلامية.



مهرجان الانشودة الاسلامية الاول في فرنسا

نبذة عن اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا

l'Union des Organisations Islamiques de France.

اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا منظمة اسلامية تأسست عام ١٩٨٣م من عدد من الجمعيات الاسلامية العاملة في فرنسا وذلك شعورا منها بالحاجة الى الالتقاء في منظمة واحدة لتنسيق جهودها والتعاون فيما بينها، ويضم الاتحاد حاليا حوالي ١٥٠ جمعية عاملة ومناصرة وصديقة ومتعاونة موزعة على انحاء المدن الفرنسية

الهيكل التنظيمي

تتكون الهيئة العمومية للاتحاد وهي أعلى سلطة ادارية من ممثلين عن كل جمعية عاملة وممثل عن كل جمعية مناصرة زيادة على اعضاء المجلس الاداري الحالي للاتحاد ويحضر الهيئة العمومية بصفة مراقب رؤساء الجمعيات الصديقة والمتعاونة، وتختار الهيئة العمومية الاقتراع السري اداريا لمدة سنتين يتكون من ١٢ عضوا.

المجلس الاداري

يتكون المجلس الاداري للاتحاد من ١٢ عضوا انتخبتهم الهيئة العمومية للاتحاد في جلساتها التي انعقدت في نهاية شهر جانفي كانون ثاني عام ١٩٩٠.

المكتب التنفيذي للاتحاد

وينتخب المجلس الاداري للاتحاد من بين اعضائه مكتبا تنفيذيا لمدة سنتين يتكون من خمسة أعضاء ويرأس المكتب التنفيذي رئيس الاتحاد واعضاء المكتب التنفيذي الحالي هم:

١ - د. أحمد جاء بالله، خريج شريعة اسلامية ومتخصص في الدراسات الاسلامية وهو رئيس الاتحاد.

٢ - الاستاذ عبدالله بن منصور، مهندس في الالكترونيك وهو نائب الرئيس وسكرتير عام ومسؤول عن الادارة العامة للاتحاد.

٣ - الاستاذ سعيد الكاملي امينا للمال ومسؤولا عن الدائرة المالية.

٤ - الشيخ انيس قرقاح مسؤولا عن دائرة الدعوة العامة.

٥ - الاستاذ عبدالحميد بوزوين مسؤولا عن دائرة التربية والبحوث والاعلام والأنشطة الرئيسية للاتحاد.

ان لكل جمعية من جمعيات الاتحاد نشاطها على مستوى المدينة التي تتواجد فيها والى جانب هذه الانشطة المحلية فان الاتحاد يقوم بانشطة أخرى على مستوى كل فرنسا عن طريق الدوائر والاقسام.

والدوائر الرئيسية للاتحاد هي:

١ - دائرة الادارة العامة: وتشرف على اعمال جميع الدوائر والاقسام اضافة الى مهام العلاقات العامة واصدار التقويم السنوي والمساهمة في اقامة المساجد والمراكز.

٢ - دائرة الدعوة العامة وتقوم بالاشراف على اللقاء السنوي والمخيمات الصيفية وتنظيم المحاضرات والدروس ورحلات الحج والعمرة اضافة الى الاهتمام بقطاع الشباب المسلم الناطق بالفرنسية والانشطة النسائية.

٣ - دائرة التربية والبحوث والاعلام وتشرف على انشطة التعليم وخاصة تعليم اللغة العربية واعداد كتب مدرسية للطلبة والمعلمين اضافة الى النشاط الاعلامي حيث تشرف على الدائرة وعلى نشرة الاتحاد الذكرى الناطقة باسم الاتحاد.

٤ - دائرة المالية والسكرتارية وتشرف على بيت الزكاة واللجان الخيرية لدعم قضية فلسطين والفانستان وغيرها.

ويشرف الاتحاد على مجموعة من المشاريع المستعجلة ومن أهمها مشروع تمثيل المسلمين ومشروع تفريغ عدد من الدعاة والأئمة ومشروع المدرسة الاسلامية وطباعة الكتب المدرسية لتعليم اللغة العربية وشراء معدات الترجمة وتطوير العمل الاعلامي ومتابعة الدراسات الاستشراقية.

صعوبات تهدد مسيرة «الانقاذ» في الجزائر!

تتمة

برزت جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها أيت أحمد المستندة إلى قاعدة عرقية «القبائل» كمنافس رئيس للجبهة الإسلامية للإنقاذ، إلا أن المقاعد الـ ٢٥ التي حصلت عليها لم تخرج عن نطاق منطقة القبائل، وقد استفاد ايت احمد من اخطاء سياسة التعريب التي اتبعتها جبهة التحرير في السابق.

وما أن ظهرت نتائج الانتخابات حتى بدأت حملته المحمومة على الجبهة الإسلامية للإنقاذ باسناد واضح من الإعلام الغربي، المسيرات التي قام بها أنصار ايت أحمد والمتضررون من الديمقراطية من تيار الفرنسة وبقايا محنطات الشيوعيين تدل على رفض التسليم بخيار الشعب الجزائري، وقد صرح أيت أحمد للمتظاهرين بأن عليهم أن يقاتلوا من أجل الديمقراطية،

وتصريحه يتضمن لهجة تهديد خطيرة توضح الدور المراد له أن يلعبه كما وصف سابقا عملية الانتخابات بأنها «عملية خداع كبيرة».

دور ايت أحمد في المرحلة المقبلة شبيه الى حد كبير بدور جون قرنق في جنوب السودان، فكلاهما يتلقى أسناداً غربياً، والاثنان يغلفان النعرات العرقية والاقليمية بستار واه من الديمقراطية والاشتراكية! كما أنهما يتباكيان على الديمقراطية وبنفس الوقت يسعيان لوءدها، كما أن اتساع الرقعة الجغرافية في كل من الجزائر والسودان ووجود مشاكل مع دول الجوار يساعد التوجهات الانفصالية.

الا أن حظ ايت أحمد في النجاح أقل من حظ قرنق، نظراً لاختراق التيار الإسلامي لقبائل البربر منذ سنوات قبل الاستقلال كما أن طابع التدين والتمسك بالثقافة العربية الإسلامية يحكم أغلبية القبائل، كما أن لجبهة الانقاذ مكاتب في كل مناطق القبائل، ولها بلديات فازت بها هناك.

الحصار والعزلة

التجربة التي عاشتها ايران بعد الثورة، والتجربة التي يعيشها العراق والسودان تؤكد أن فرض الحصار والعزلة الدولية على الشعوب الرافضة للهيمنة الغربية امر يسير له ما يبرره في الدوائر الغربية، ورغم التطمينات المتبادلة من قبل مسؤولي جبهة الإنقاذ، والحكومة الفرنسية إلا أن الخطر لا يزال ماثلاً. الشيخ حشاني أعلن أن على الجزائر أن تتعاون مع كل القوى السياسية الموجودة على الساحة العالمية ولا يمكننا تصور الجزائر اليوم أو غداً معزولة عن العالم المحيط بها، وشدد في تصريحه لفرانس برس على أن الجبهة ستقيم مع كل الدول علاقات تعاون من أجل الخير..» وقال في مؤتمر صحفي بعد إعلان النتائج الرسمية أن الجبهة سوف تحترم الالتزامات الدولية.

الناطق باسم الخارجية الفرنسية قال أن فرنسا لا يسعها سوى أن تبتهج لإجراء انتخابات ديمقراطية في الجزائر وأضاف أن تمكين الشعب الجزائري من اختيار نوابه أمر مهم وشرعي، وقال أنه أياً كان الاختيار النهائي للشعب الجزائري فإن العلاقات التي تربطه بالشعب الجزائري أقوى من ألا يحافظ عليها وأضاف ستظل فرنسا ملتزمة بتوثيق علاقتها مع الجزائر.

بينما اعتبرت الصحافة الفرنسية انتصار الجبهة بأنه يشكل عبئاً على العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية، لوفيجارو اليمنية اعتبرت النتائج «انتصارا لليأس» وادعت أن ذلك سيقضي على الديمقراطية في الجزائر. وتوقعت لوموند مشاكل كبيرة للبلاد في اعقاب انتصار الإسلاميين.

الدوائر الغربية ستجد صعوبة في فرض العزلة على الجزائر لوجود المصالح الاقتصادية المتبادلة والجوار الجغرافي ووجود جالية جزائرية ومغاربية كبيرة في فرنسا، كما أن مبررات فرض العزلة غير موجودة فالإسلاميون لم يأتوا بانقلاب عسكري أو ثورة بل جاءوا على الطريقة الغربية من خلال صناديق الاقتراع.

اليهود!

رغم البعد الجغرافي بين فلسطين المحتلة والجزائر إلا أن الخطر اليهودي ليس بعيداً واليد اليهودية طويلة لا تكبح جماحها الجغرافيا وسبق لإسرائيل أن قصفت حمام الشط واغتالت «ابو جهاد» في الجارة تونس.. الرعب اليهودي من نتائج الانتخابات لا يبعث على الارتياح.. وله ما بعده.

يدعوت أحرنوت كبرى الصحف الاسرائيلية وجهت تحذيراً بارزاً من الخطر النووي القادم من الجزائر. وهي تخشى من أن يصل المفاعل النووي الذي تسعى الجزائر لتطويره إلى أيد ترى في تدمير اسرائيل هدفاً سامياً.

هآرتس المستقلة كتبت أن نتائج الانتخابات في الجزائر «تؤكد للقادة العرب لا سيما في شمال افريقيا أن عليهم التمهل في إقامة الديمقراطية إذا كانوا يرغبون في عدم مواجهة الاوضاع ذاتها في دولهم».

إذاعة الجيش الاسرائيلي اعتبرت «أن تحسين الظروف المعيشية للمواطنين العرب من خلال وقف سلاح التسلح خصوصاً، كان وحده كفيلاً بالحيلولة دون انتصار الإسلاميين»!!!

جيش الشعب

راهن الكثيرون من أعداء التجربة الجزائرية على تدخل الجيش لعرقلة تقدم الجبهة إلا أن هذا لم يحدث، بل تؤكد مصادر مطلعة أن الجبهة دخلت بعد تلقيها تطمينات من داخل الجيش ومن داخل جبهة التحرير!

ولو كان هناك تدخل للجيش لحدث مبكراً. الشيخ حشاني أكد في حديث للإذاعة البريطانية أن الجيش الجزائري هو جيش الشعب الجزائري وعليه احترام قرار الشعب، واستبعد أي تدخل للجيش.

داخل الجبهة الاسلامية للإنقاذ

قد تواجه الجبهة مصاعب من داخلها، فعلى عادة المنتصرين قد تلجأ إلى الانفراد بالساحة والغاء الآخر الفكري والسياسي، وقد تعجب بقوتها فتنسى الشعب الذي منحها ثقته، كما قد تكون عرضة للتفكك والانقسام خاصة أنها تضم مشارب فكرية متعددة تنداح في رقعة جغرافية مترامية تؤطرها أهداف كبيرة لم تنزل بعد على أرض الواقع. كما أنها قد تغرق في خلاف على تفاصيل وشكليات مع السلطة والأحزاب، تحديات الجزائر الداخلية والخارجية تحتاج لجهود جبارة يتكاتف فيها جميع أبناء الوطن الجزائري. إضافة إلى غياب سلطة مركزية قوية «محايدة» مع حدة في مزاج الشارع قد تستفزه مؤامرات مفتعلة تؤدي الى حدوث فوضى وارتداد عن مسيرة الإنقاذ. الشيخ حشاني أكد في حديث للتلفزيون الفرنسي أن الجبهة «ستحاول بنعمة الله أن تحافظ على كل الحريات وستعطي الشعب الحق في اختيار ممثليه. وقال في مؤتمر صحفي أن الجبهة مستعدة للعمل في إطار الدستور الحالي وأن أي تغيير سيتم من خلال الشعب نفسه وبالممارسة الدستورية.

***

الشيخ علي بن حاج صرح من داخل السجن بأن على الجزائر أن تستعد للتحول الكبير وليس هناك أسوأ من أن يتحول المظلوم إلى ظالم».

ليس هناك اروع

من تحول المظلوم الى عادل، ساعتها ينتظم الشعب الجزائري مسيرة البناء الإسلامي.. عدلاً وحرية.. وحدة.. وهوية..

تزايد عدد اللقطاء في لبنان..

وجه النائب العام في لبنان مذكرات الى مسؤولين أمنيين كبار طالباً إجراء تحقيقات في ما أشارت اليه تقارير من تزايد في عدد اللقطاء الذين تتلقاهم دور الأيتام ومستشفيات لبنانية مختلفة بين الحين والآخر.

وقالت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمي أن النائب العام القاضي «موريس خوام» وجه مذكرة إلى المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء «محمد قبرصلي» وأخرى إلى رئيس قسم المباحث الجنائية المركزية العقيد «إلياس داوود» استناب فيهما الأجهزة التابعة لهما في مختلف مناطق لبنان لإجراء تحقيقات مع المسؤولين عن دور الايتام والمستشفيات التي استقبلت أطفالاً لقطاء لمعرفة ذويهم والأسباب التي دفعتهم الى التخلي عنهم، وإجراء إحصاء بعدد الأطفال الذين أصبحوا في عداد اللقطاء منذ مطلع هذه السنة.

واستشهدت المذكرات بما كان قد صدر عن مؤسسة الرعاية الاجتماعية في لبنان عن تزايد عدد اللقطاء وطرحهم أمام دور الايتام والمستشفيات.

ونقلت المؤسسة عن دار الأيتام الإسلامية التابعة لها قولها في بيان أصدرته الدار، أنها استقبلت في الأشهر الثلاثة الماضية (١٨) طفلاً لقيطاً تتراوح أعمارهم ما بين يوم واحد وخمس سنوات.

في بيروت، الارهاب أنهى عام ٩١.. بالدم..

قالت الشرطة اللبنانية أن محصلة ضحايا انفجار السيارة الملغومة في بيروت عشية رأس السنة هي (١٧) قتيلاً وأكثر من (١٠٠) جريح. وارتفعت رايات الحداد السوداء فوق بيروت في حين راحت جرافات تزيل مخلفات الإنفجار الذي وقع أثناء ازدحام الشوارع بالمتسوقين بمناسبة العام الجديد.

مهرجان الأنشودة/ تتمة

ان لم يكن فوق الثرى فبجنة رب السماء.

ويبقى حماسنا وشوقنا لأرض انجبت اطفالا وابطالا غيروا وجه التاريخ بحجارة ومقلاع.

وهكذا وانت في غمرة الفرح بهذه الذكرى وانت تعيش في ساعتين من النشيد الرائع تأخذك النشوة لتشدو لفلسطين وتلولح

يا حادي الخيل قل للخيل صولي

خلي هالأرض تعلن وصولي

لن اتخلى عن وطني وارضي

ولو قالوا عني رجعي او اصولي

فألف تحية للانتفاضة في عامها الخامس. ولهذه الاصوات الشابة التي بدعت وسوف تبقى تبدع من اجل فلسطين وم نأجل فن اسلامي راقي.

سيئول: الكوريتان على طريق الوحدة

قال الرئيس الكوري الجنوبي انه يعتقد ان الدولتين الكوريتين ستقتربان اكثر من الوحدة هذا العام.

وقال (روه) في رسالة الى الشعب الكوري الجنوبي بمناسبة العام الجديد ينفتح هذا العام عصراً نقيم خلاله تجمعا وطنيا لكل مواطنينا السبعين مليونا. واضاف قوله: نحن نشترك جميعا في الاعتقاد اننا سنشهد في العام الجديد تغيرا تاريخيا يقربنا اكثر الى الديموقراطية والرخاء والوحدة.

وكانت كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وهما شطرين في حالة حرب منذ عام ١٩٥٠، قد وقعتا بالأحرف الأولى الاسبوع الماضي اعلانا مشتركا يتألف من خمس نقاط لجعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية.

ودعا (روه) الى اجتماع مع الزعيم الكوري الشمالي (كيم ايل سونغ)، لتهيئة الاجواء لاعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية في نهاية الأمر. وقال: حان الوقت لأن يبدأ الشمال والجنوب السير يدا بيد نحو الوحدة. واضاف قوله: لا بد أن يعاد فتح الطرق التي قطعت وأن تستأنف خدمات السكك الحديدية التي عطلت.

وفي (بيو نجيانغ) قال (كيم) في كلمة بمناسبة العام الجديد، ان هناك حاجة الى التمسك بالاستقلال الوطني حتى يمكن اعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية.

ونقلت عنه وكالة الانباء الكورية المركزية قوله: يتعين على الراغبين فيالمساهمة في اعادة الوحدة الوطنية ان يرفضوا تماما الاعتماد على قوى اجنبية وان يتمسكوا بموقف الاستقلال الوطني.

خطة سلام في السلفادور بعد ١٢ سنة حرب أهلية

توصلت حكومة السلفادور والثوار اليساريون الذين يتقاتلون منذ ١٢ عاما الى خطة سلام تبدا بوقف لاطلاق النار في الأول من شباط القادم.

ورغم الاتفاق الذي تم التوصل اليه الاسبوع الماضي فانه لا يزال بتعين وضع اللمسات الأخيرة على معاهدة سلام شاملة. ومن المقرر اختتام المفاوضات رسميا بحلول ١٦ كانون الثاني الجاري.

وقال رئيس السلفادور (الفريدو كريستياني): ان هذا الاتفاق يبدأ عهداً جديداً لشعب السلفادور وقال ان بلاده التي سقط فيها ٧٥ الف قتيل بسبب الحرب الأهلية يمكنها الآن ان تبدأ عملية اعادة بناء معنوية ومادية.

دعاة لا قضاة/ تتمة

الموقف دقيق وخطير جداً. بددوا شبهات أعداء الاسلام باعلان الأمن والأمان والحرية للجميع كي يتبدد الظلام ويسطع الحق وتسير سفينة الاسلام الى شاطىء الأمن والسلام.

حين يصل دعاة الاسلام الى موقع المسؤولية لا بد ان تكون، هناك أولويات في التقدم نحو تطبيق الاسلام. ويجب ان تكون هناك خطط مرحلية مدروسة من قبل اصحاب الخبرة والاختصاص، بعيداً عن الارتجال في المواقف والتسرع في اتخاذ القرارات.

الله عز وجل أنزل القرآن في (٢٣) عاماً وتدرجت الاحكام حتى يتقبلها البشر تدريجياً، فلا نسرع في فرض الأحكام جملة واحدة ودفعة واحدة فننتكس لا سمح الله.

إننا دعاة أمن وسلام نكره العنف وندعو الى التعايش مع الجميع بالمحبة والوئام. (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) صدق الله العظيم. والحكمة هي وضع الشيء في مكانه المناسب.

والحكمة تقتضي بذر بذور المحبة والتعاون مع الجميع على الصعيدين الداخلي والخارجي.

بهذا الاسلوب الذي قرره الاسلام يمكن أن تشق الدعوة الاسلامية طريقها الى القلوب جميعها في الداخل والخارج، وبغير ذلك سنحرث في البحر ونتقهقر الى الوراء لا قدر الله.

الفريق البشير.../ تتمة

الدول لهذا الواقع الجديد وخطورته.

وأعلن الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة الثورة والوزراء ان الخيار السلمي لحل مشكلة الجنوب لا يزال قائما من جانب ثورة الانقاذ الوطني، مؤكدا استمرار عملية البحث عن السلام.

وقال ان شعار السلام هو الشعار المرفوع، وان الثورة على قناعة تامة بأن حل المشكلة مهما طالت الحرب لا بد ان يأتي عن طريق المفاوضات باعتبار المشكلة في المقام الأول هي سياسية قبل ان تكون عسكرية.

وأكد الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة الثورة والوزراء ان التكامل السوداني الليبي قد وصل الى مراحل متقدمة حيث ازدادت الحركة التجارية خلال السنة اشهر الأخيرة في الحدود بين البلدين لتصل الى مائة مليون دولار.

وأشار الى ان هناك دراسات لانشاء ستة مشاريع زراعية بالاضافة الى اعادة تأهيل وتعمير عدد من المصانع وانشاء مصرف سوداني ليبي وشركة استثمار بين البلدين.

وكالة السودان للأنباء (سونا)

سوابق... لها لواحق

عبدالله خليل شبيب

السابقة الأولى هي الغاء الأمم المتحدة لقرارها الصادر سنة ١٩٧٥ باعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية، والاستعاضة عن ذلك القرار بقرار آخر مضاد أصدرته في ١٩٩١/١٢/١٧ اعتبر اعتذاراً ذليلا عن القرار السابق وخصوصاً للدول التي كانت متحمسة له وتحمست كذلك للقرار الجديد..

وهذه سابقة فريدة في تاريخ الهيئة الدولية لم يسبق لها مثيل.. وهي خطيرة كذلك.. ربما تؤثر على مصيرها ومستقبلها.. وتضع معظم قراراتها السابقة موضع اعادة نظر...

أما لاحقة هذه السابقة.. ومع المتغيرات الدولية العنيفة والشديدة السرعة.. فإننا ننظر بثقة كبيرة وأكيدة ليوم يسترجع فيه العرب والمسلمون ذاتهم وتضامنهم وثقتهم بربهم ثم بانفسهم وينظمون حملة، بعد تعرية الصهيونية عبر ممارساتها السابقة والحالية واللاحقة، وحشد ظروف معينة يصبح ازاءها من المؤكد استصدار قرار للأمم المتحدة يلغي قرارها السابق والصادر سنة ١٩٤٧ بانشاء دولة اليهود المسماة (اسرائيل).. ليزيل هذه اللعنة من الوجود او يسهل ازالتها.. حيث ان الأمم المتحدة لم ترتكب ظلما أن و جرماً ضد الانسانية كما فعلت في قرارها سنة ١٩٤٧ بانشاء دولة العدوان والاعتراف بها.. وحتى الآن يوجد كثيرون في الغرب وأمريكا وحتى في فلسطين، ومن اليهود أنفسهم كجماعة ناطوري كارتا يرون انشاء الدولة اليهودية خطأ قاتلا لا بد من محوه.. وقد صرح (كلود شيسون)، بذلك منذ مدة.. ولكن (الارهاب الفكري) الصهيوني اضطره لسحب تصريحه وتغييره..

السابقة الثانية هي تحطم الاتحاد السوفياتي وتفككه.. واعطاء دوره لدولة واحدة من دوله هي (روسيا) واعتبارها وارثة الاتحاد (الضخم) في العضوية الدائمة بمجلس الأمن و قد كان هذا قرارا فرديا دكتاتوريا أمريكيا.. بل (أمراً) بدون سابق استشارة لأي من الأعضاء الدائمين أو الامم المتحدة فضلا عن الأعضاء السابقين في الاتحاد السوفياتي والذين انضم اكثرهم للاتحاد السلافي، لتبقى مفاتيح (الذرة السوفياتية) بيد وارث غورباتشوف.. وهو اليهودي يلتسين رئيس روسيا.. هكذا سقطت الذرة الروسية في يد اليهود والمعروف ان الذرة الامريكية تحت أمرهم من زمان..

واللاحق الذي نتساءل عنه هو: أي الولايات المتحدة ال ٥٢ سترث الولايات المتحدة حين تتفكك قريباً باذن الله.. وقد يكون ذلك بفعل اليهود لأسباب ومعطيات ليس هذا مكان تفصيلها.. واذا قامت اتحادات أخرى كبيرة.. فهل سيكون لها الحق في دخول المجلس الدولي أم انه سيبقى محتكرا على اعضائه الحاليين؟!

الوفد الفلسطيني وحنان القمع

يبدو ان منهج القمع والفردية في العمل ليست مقصورة على القيادة الفلسطينية في الخارج بل انها متفشية بشكل اكبر في قيادات الداخل، ويبدو ان الوفد الفلسطيني فيالمفاوضات يتعرض لعمليات قمع من قبل الدكتورة حنان عشراوي بشكل يثير الشكوك حول دوافع ذلك: هل هو دكتاتورية وانفراد بالسلطة؟ ام توجيه للمفاوضات وخاصة ان البعض يتساءل عن محتوى الاتصالات بين الجانب الامريكي والدكتورة حنان.

وقد ذكر شاهد عيان كان على نفس الطائرة التي اقلت الوفد الفلسطيني من واشنطن ان بعض المسافرين طلب من د صائب عريقات ان يتحدث حول ما جرى في مفاوضات واشنطن فأراد د. عريقات ان يستأذن د. حنان لكنها زجرته وامرته بالصمت وعدم الكلام بالرغم مما يعرف عن د. عريقات من (شجاعة) واضطر للصمت على الرغم من الموقف المحرج الذي تعرض له امام المسافرين. ولم يكن هذا الموقف الوحيد فلقد شاهد الكثيرون حالة القمع التي مارستها د. حنان بحق الدكتور عبدالشافي رئيس الوفد الفلسطيني حينما استجاب لطلب الصحفيين بعقد مؤتمر صحفي حول نتائج المفاوضات فما كان من د. حنان الا ان وجهت كلاما قاسيا للصحافة ومحرجا للدكتور عبدالشافي بأنه لا يحق لاحد التحدث الا هي باعتبارهاالناطقة الاعلامية فهل الدكتور عبدالشافي لا يملك القدرة عن التعبير عن الموقف الفلسطيني ام ان د. حنان تخاف ان يتكلم كلمة تغضب الوفد الصهيوني وينقل المفاوضات على اثرها من (الممر) الى (الرصيف او الشارع).

وتقديرا منا لذكاء د. حنان فاننا نعتقد ان هنالك امورا كثيرة تدور وراء الكواليس لا يعلمها معظم الوفد الفلسطيني ولا يعلمها الا الراسخون في السياسة الفلسطينية ولا يزيد عددهم عن اصابع اليد الواحدة كالرئيس عرفات، وبعض مستشاريه.

واذا كان كثير من الدول لا تتعامل باحترام مع الوفد الفلسطيني فليس اقل من احترام هذا الوفد من قيادته ومرشديه.

حسام شريف

يوغسلافيا: المسلمون بين الاستقلال وخطر المواجهة

أحمد طرابلسي

تعكس حالة الحرب المحتدمة التي تشهدها يوغسلافيا، منذ عدة أشهر، مع بدء التحولات التي شهدتها دول أوروبا الشرقية، التي كانت خاضعة في السابق لأنظمة حكم شيوعية استبدادية، صورة بينة من صور التناقض العرقي والطائفي في عموم أوروبا، والتي يتوقع لها المراقبون، أن تشكل أحد معالم التغيير في المرحلة القادمة، حيث تتفاقم التناقضات في شرق أوروبا، بينما تسعى دول الغرب الأوروبية لتأسيس اتحاد نقدي واقتصادي فيما بينها، يجعل منها القوة العالمية الثانية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

والواقع اليوغسلافي، يشكل مزيجا عرقيا ودينيا متباينا، لم تستطع سنوات الحكم الشيوعي المركزي التخفيف من حدة التناقضات الموجودة داخله، بل كشفت الأحداث اللاحقة، أن الشيوعية قد مهدت الطريق أمام القومية «الصربية» (آرثوذكس)، للتغلغل في المفاصل الأساسية للدولة (الجيش والاعلام والمناصب الرفيعة والاقتصاد)، على حساب القوميات الأخرى، مثل الكروات (الكاثوليك) والمسلمين والسلوفينيين والمقدونيين، وهو وضع شبيه بسيطرة الروس على الاتحاد السوفياتي، على الرغم من وجود أربع عشرة جمهورية أخرى، تضم مئات القوميات والطوائف.

خريطة الواقع اليوغسلافي

تضم يوغسلافيا، ست جمهوريات كانت تتمتع بالحكم الذاتي، في اطار ما يعرف بيوغسلافيا الاتحادية، وتشكل جمهورية الصرب، الجزء الأكبر من البلاد، وتتمتع بالسيطرة على معظم المقدرات الأساسية، ويسيطر الضباط من أصل صربي على غالبية وحدات الجيش الاتحادي، الذي تحول بعد نشوب الحرب الأهلية، الى جيش صربي، بيد أن الخصم الرئيسي للصرب، يتمثل في الكروات، وهم اقلية كاثوليكية، يقطن معظمها في جمهورية كرواتيا، التي أعلنت استقلالها في الصيف الماضي، مما تسبب في اندلاع معارك ضارية بين الصرب والكروات.

أما المسلمون، فيتركزون بشكل رئيسي في جمهورية (البوسنة والهرسك) التي تقع بين جمهوريتي الصرب وكرواتيا مما يجعلها عرضة للنزاع المحتدم بينهما، وقد عانى المسلمون فيما سبق من هيمنة الصرب واضطهادهم، حيث أن نحو ستة ملايين مسلم في عموم يوغسلافيا، ليس بينهم وزير واحد في الحكومة الفيدرالية، مثلما انه لا يوجد ضابط مسلم رفيع المستوى في الجيش النظامي.

بيد أن انتخاب مسلم لرئاسة جمهورية البوسنة والهرسك، ذات الغالبية الاسلامية، في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٠، وهو السيد علي عزت بيكوفيتش الذي استطاع هزيمة منافسه الشيوعي، أعاد الاعتبار للمسلمين، الذين بدأوا يطمحون الى اعادة ملامح هويتهم الاسلامية المتميزة.

وعلى الرغم من نشوب الصراع بين أجزاء يوغسلافيا، الا ان المسلمين استطاعوا أن يشكلوا قوة سياسية «معترفاً بها من ناحية كما أنهم تمكنوا من النأي بأنفسهم من الدخول في أي مواجهة مباشرة من ناحية أخرى، على الرغم من الاستفزازات الواسعة التي تعرضوا لها من جانب الصرب المتطرفين، الذين قاموا بعمليات تفجير عديدة للمساجد والمؤسسات الإسلامية، ومحاولات اغتيال، من بينها اغتيال فاشلة للرئيس بيكوفيتش، الذي يرأس حزب الحركة الديموقراطية، وهو أول حزب اسلامي.

ويبدو أن احتدام الحرب الأهلية في يوغسلافيا يعود الى تدخلات خارجية، وعجز المجموعة الأوروبية عن التوصل الى اتفاق حاسم، بشأن اجبار الأطراف المتنازعة على التوصل الى حل ينهي الصراع المتفاقم.

وبينما يسعى الصرب، الذين يسيطرون على مفاصل البلاد، الى تشكيل (جمهورية صربيا الكبرى)، بالاتفاق مع جمهورية الجبل الاسود، وبمساعدة الاقليات الصربية في الجمهوريات الأخرى، تنشط كرواتيا على تشكيل محور يضمها مع جمهوريتي مقدونيا وسلوفينيا، بينما لا يجد المسلمون حلا سوى اعلان استقلال جمهوريتهم، بعد فشل محاولاتهم في تجنب الصدام، والابقاء على الحد الأدنى من ا شكال الوحدة والتعاون بين جمهوريات يوغسلافيا المنهارة.

حقيقة الدور الأوروبي

أدى الانقسام الأوروبي بشأن الحرب الأهلية اليوغسلافية، الى اصابة الدور الأوروبي بالعجز والشلل، على الرغم مما كان يتوقعه الجميع من دور فاعل للمجموعة الاوروبية، التي تنظر بعين القلق إلى هذه الحرب، ومدى تأثيرها على الواقع الأوروبي المستقبلي.

وقد ظهر الانقسام جليا في القمة الأخيرة التي عقدتها الجماعة الأوروبية في ماستريخت، فبينما ضغطت المانيا باتجاه الاعتراف باستقلال كرواتيا وسلوفينيا، اتخذت الدول الأوروبية الأخرى موقفاً متحفظا ازاء ذلك، وتحت الالحاح الألماني، أصدرت الجماعة الأوروبية قراراً يقضي بالاعتراف باستقلال هاتين الجمهوريتين بحلول منتصف شهر كانون الثاني (يناير)، شريطة الحفاظ على حقوق الانسان والأقليات فيهما، ولم تنتظر المانيا هذا الموعد، فسارعت الى الاعتراف بهما في الثالث والعشرين من كانون أول (ديسمبر) الماضي.

وفي خطوة تستهدف اجهاض الاعتراف الأوروبي باستقلال كرواتيا وسلوفينيا، عمد الصرب الى اطلاق مبادرة، تستهدف تشكيل ما سمي ب(يوغسلافيا جديدة). توقع الإعلان عنها في الثالث من يناير، وقد شجع الصرب على اعلان مبادرتهم، اعتراف المجتمع الدولي بخلافة روسيا للاتحاد السوفياتي المنهار، وهم يتوقعون ان يرثوا يوغسلافيا عن هذا الطريق.

أما استقلال جمهورية البوسنة والهرسك، فإنه قوبل بتصعيد التوتر من جانب الصرب، وقيام الاقلية الصربية في شمال غرب الجمهورية باعلان الاستقلال، والسعي للانضمام الى جمهوريتهم، وقد ساعدهم في هذه الخطوة الجيش الاتحادي الذي عزز تواجده في الآونة الأخيرة في الجمهورية.

وعلى الرغم من مناشدة البوسنة والهرسك للجماعة الأوروبية الاعتراف باستقلالها، الا انه لم تصدر أية مؤشرات تدل على ذلك، وفي سؤال حول احتمال تقديم مساعدة اوروبية، قال رئيس البوسنة والهرسك السيد علي عزت بيكوفيتش، (ان اوروبا لن تساعدنا مطلقا كمسلمين، واذا ساعدتنا ستساعدنا فقط بقدر ضرورة المحافظة على الهدوء والسلام، لأنهم يخافون على أنفسهم أولا، ولخوفهم من الفوضى الممكن حصولها في بلادهم عقب ذلك).

ويعكس هذا التصريح، واقع المسلمين في يوغسلافيا، الذين يعدون وحيدين في معركتهم، إذ أن أية دولة عربية أو اسلامية، لم تتخذ حتى الآن أية مبادرة ملموسة في سبيل تقديم الدعم الاقتصادي والسياسي لهم، في مواجهة الحصار المفروض عليهم.

ومن المهم التساؤل هنا: كيف تعترف الحكومات العربية بكيان العدو، بينما ترفض الاعتراف بالجمهوريات الاسلامية الناشئة في أوروبا الشرقية، ومنها جمهورية البوسنة والهرسك؟

ان الفراغ الذي يتركه العرب والمسلمون، يسارع الصهاينة لملئه، حيث تتحدث التقارير عن تعاون وثيق بين الصرب والكيان الصهيوني، يتناول التنسيق العسكري والتسلح والتدريب، ويهدف الى ضرب المسلمين وسحق ارادتهم، خشية ان تشكل هذه الجمهورية الناشئة، أول دولة غير مسيحية في أوروبا منذ نحو خمسة قرون، فهل يعي العرب .والمسلمون ما يجري بعين بصيرة، وقلب مفتوح؟!.

دعاة لا قضاة

غسان الخليلي

شعار يجب أن يطبق في الجزائر وفي كل بلد اسلامي.

سفينة الدعوة الاسلامية سفينة الأمان للجميع لن نسمح لأي أحد منا أن يخرقها فنغرق جميعا.

ليست وظيفتنا فرز الناس للجنة وللنار. الله أعلم بعباده يفرزهم حيث يستحقون.

يجب أن يأخذ الجميع الضوء الأخضر للعيش بأمان وحرية في ظل الاسلام بعيداً عن الخوف والارهاب الفكري نعطي الدليل الحسي على أن الاسلام يوفر الأمن والحرية حتى لأعدائه كي يثوبوا للحق طائعين غير خائفين..

ليكن شعار المسلم في مواقف النصر تجاه أصحاب الظلم والظلام (اذهبوا فأنتم الطلقاء).

أعداء الاسلام يريدون أن ينشروا الضباب حول «الإسلام ودعاته».

بددوا ضبابهم بنشر الأمان واعلان الحرية للجميع حتى تفوتوا عليهم فرصة خنق الاسلام واغراق سفينة المسلمين.

لندع المبادىء تتصارع على ارض الواقع دون خوف أو ارهاب، والمبدأ الحق سيغلب دون تخويف ودون ترهيب. والمسلم كيس فطن يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة بعيداً عن التعصب والتقوقع المسلم رقيق القلب حليم يعفو ويصفح ويتسع صدره للجميع يطبق قول الله (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك).

البقية ص١٤